



كل عام  
وانتم بخير



# الطلّيع العربي

L'AVANT GARDE ARABE

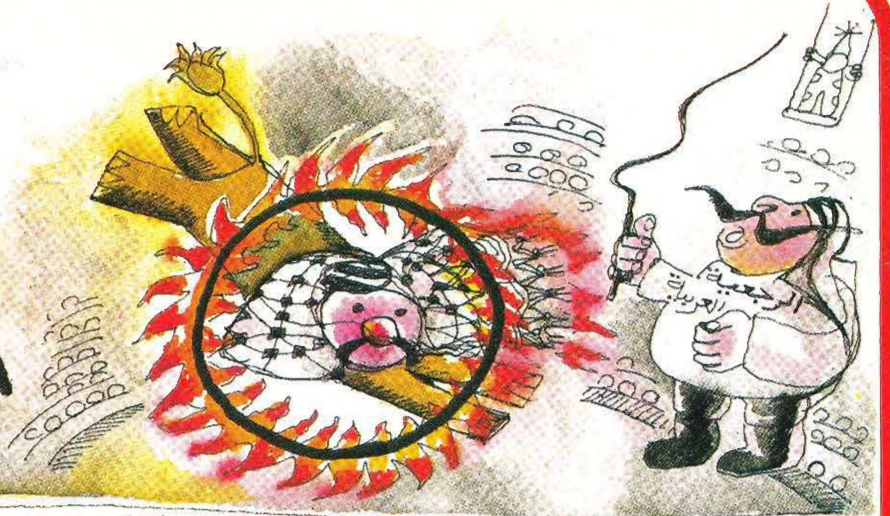
M - 1163 - 86 - 5 F.F

العدد ٨٦ □ السنة الثانية □ الاثنين ٣١ كانون أول ١٩٨٤ □ N° 86 Lundi 31 □ Décembre 1984 □ ISSN: 0759-965X





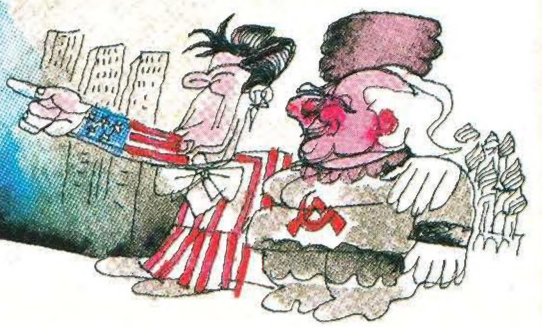
۱۹۸



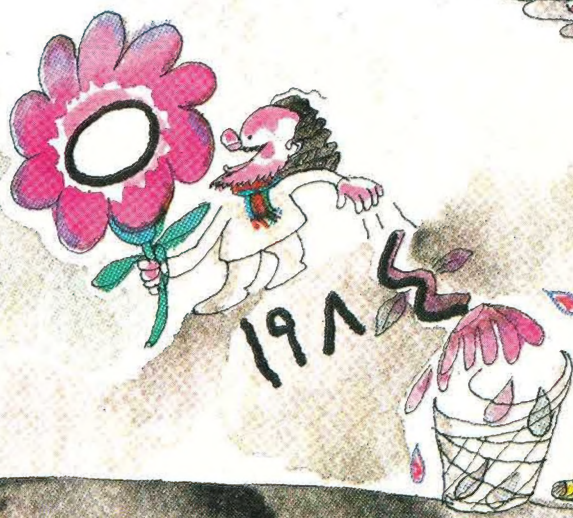
۱۹۸



۱۹۸



۱۹۸



کاريکاتير

ساجوري



تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان ٣١ شارع دويون ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون ٧٤٧٥٠٤٠ تليكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

L'AVANT GARDE ARABE, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B.325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

الطلعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

## هنا اسرة التحرير

مع صدور عدتنا هذا، في اليوم الأخير من عام ١٩٨٤، نكون قد ودعنا ثلثمائة وخمسة وستين يوماً، لمستقبل سنة جديدة، نطمح ان تكون مليئة ببشائر الخير والتفاؤل لوطننا العربي الكبير وامتنا العربية المجيدة.

في عدتنا هذا، حاولنا ان نقدم رؤية شمولية على اصعدة متعددة، في الاقتصاد والسياسة العربية والدولية والثقافة، بحيث لا تكون مجرد عرض احصائي او «بانورامي» فحسب وانما رؤية تحليلية لمجمل الاحداث التي شهدناها وطننا العربي والعالم، ونحن نطمح من خلال هذا، ان نقيم مرحلة كاملة من مراحل حياتنا، زمنياً، ليس في اطار تفكيكها كاحداث، وانما في اطار تجميعها وبلورتها، بغية فهم جوهرها، ورصد محركاتها الاساسية التي نرى انها الاسس الفاعلة في هذه الاحداث.

ان مراجعة ما، اية مراجعة، لاعداد مجلتنا خلال عام ١٩٨٤، لتشكّل رؤية مفادها، اننا كنا في صلب الاحداث، عربياً ودولياً، بل اننا سعينا الى ان لا نكون مجرد عارضين او اخباريين عنها، بل سعينا الى تقديم الرؤية الشمولية النابعة من عمق ايماننا بمستقبل هذه الأمة، وباهمية اتباعها الحضاري.

واذا كنا لم نفعل حدثاً، من احداث العالم، خلال عام ١٩٨٤، خاصة تلك الاحداث المؤثرة في عمق الصراعات الدائرة في المنطقة والعالم، سواء عبر ما يكتبه زملاؤنا في هيئة تحرير المجلة او من خلال ما يبعثه لنا مراسلوننا في الوطن العربي والعالم، فإن عام ١٩٨٥، الذي يبدأ غداً، هو عام آخر من اعوام عملنا، الذي سنسعى خلاله ان نكون مثلاً كنا، صادقين مع انفسنا ومع قرائنا ومع رؤيتنا القومية العربية.

ومع اطلالة فجر العام الجديد، تقدم اسرة تحرير «الطلعة العربية» لقرائنا في كل مكان، ازكى التبريكات، وتتمنى لهم اياماً مملوءة بالسعادة والرفاء، ولأمتنا اطراد التقدم والتغلب على مشاكلها، لكي يعم الصفاء العربي، وتتوحد راية العرب، على طريق بناء المستقبل وتحرير كامل تراب الأرض.. وكل عام وامتنا ووطننا العربي الكبير بخير. □



موضوع الغلاف

١٩٨٤..

٦	عام التحول الكبير في الحرب العراقية - الإيرانية
٨	ومجابهة الثورة الفلسطينية لأخطر مراحل الأزمة
١١	.. وبحث المغرب العربي عن الخبر والديمقراطية والوفاق
١٤	موريتانيا بانتظار إطلاق السراح الكامل للنظام الجديد
١٥	هل تمكن الوسطاء من ابعاد شبح المواجهة العسكرية بين المغرب والجزائر؟
١٧	إيران تسقط في شبك مناوراتها وتزداد عزلة.. في المؤتمر الاسلامي
١٩	تصورات اميركية لما يجري في المنطقة العربية
٢٣	انتهت زيارة مور في القاهرة.. وبقيت المشاكل كلها معلقة حتى لقاء ريغان ومبارك
٣٠	١٩٨٤ كان عام الابتعاد عن التزمّت العقائدي
٣٩	فتيل ١٩٨٥
٣٨	مصر في مواجهة احتياجات الطاقة
٤٢	اليوم ينتهي عام جورج اورويل.. وغداً يبدأ عام فيكتور هوغو

لبنان ٣٠٠ ق.ل./ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريال/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٢٠٥ درهم/ تونس ٢٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريال/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريال/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقية/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/ U.K. 50' p/ U.S.A. 1 \$/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Spain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turkey 180 TL/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R./ Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 Dfl.



# بين عام وعام

لنكن أكثر تحديداً.

ولنحاول أن نكون منصفين.

فالذين يرون في العام الذي ندخله عاماً للحسم، هم الذين يراهنون على أن خلا ما سوف يحمله هذا العام للقضية الفلسطينية، التي هي لب لباب قضايانا، يتجاوب مع المطالب المتواضعة، التي بلورها التعب، ومجموعة التنازلات العربية والفلسطينية، خلال السنوات السابقة.

إذن، الحسم بالنسبة لهم، هو إيجاد حل، ولو كان أدنى من الحد الأدنى الذي يحفظ الكرامة والحقوق.

وهذا، في اعتقادنا، ليس حسماً. وإنما هو تقريب.

ومع ذلك، فإننا نعتقد أنه لن يكون. لأن عدونا لا يقبل بتلبية هذه المطالب، أو بعضها. مهما اعتبر أصحابها الحد الذي تمثله.

ولأن الذين يُرجى هؤلاء الحسم على أيديهم - ونقصد أهل الحكم في الولايات المتحدة الأميركية - غير متعبين منا ولا من قضيتنا. فلا نحن نشكل تهديداً لهم ولمصالحهم عندنا، ولا ابعدنا عنهم انحيازهم لعدونا، ومساندتهم الكلية له.

وإذا كان مفهوماً، أن تكون بعض الانظمة العربية، المتواضعة أساساً على القضية الفلسطينية، والمرتهنة للسياسات الأميركية من هذا الرأي، فإن غير المفهوم، ولا المبرر أن يكون في صفوف

وها نحن ندخل عاماً جديداً. نلجّه عبْر دروب الآلام وبوابات المعاناة... وطاقت الأمل. فماذا سيكون شأننا، نحن العرب، معه؟



بعضنا قرّر، ولست أعرف على أي شيء استند، إنه سيكون عام الحسم. وبعضنا الآخر، وهو الغالبية من أبناء يعرب المنتشرين فوق أرجاء أرضنا الواسعة، يدخله وهو لا يعرف إلى أين يسير. ولفرط ما أصابته الأعوام من أهوالها، لم يعد يعنيه من مرور الأعوام سوى اقترابه، خطوة، إلى النهاية... أية نهاية. والقلة منا تواجهه، كما واجهت الأعوام التي سبقته، بايمان راسخ بالمستقبل، وبثقة عالية بالنفس، وباندفاع بطولي لا يحركه الا مزيج من براءة الطفولة ونقاء النبوة.



الذين يرون فيه عاماً للحسم، هم في اعتقادنا واهمون. وهم إلى ذلك متعبون. ولعل التعب الذي أصابهم، هو سبب الوهم الذي سيطر على عقولهم، فجعلهم ينتظرون الحسم، من هنا وهناك. لأنهم ظنوا أن الذين، هنا وهناك، أصابهم التعب بسببهم، وبسبب القضايا التي اتعبتهم، فارادوا أن يضعوا حداً لهذه المتاعب في العام ١٩٨٥.



الثوار والمحسوبين عليهم، مثل هذا البعض.  
هل نعني بذلك الثورة الفلسطينية، فقط؟

كلا، فنحن قوميون. والثورة الفلسطينية، مهما نبئت فيها من أفكار، أو حدثت داخلها من ممارسات اقليمية، تظل ثورة قومية. تتأثر بحركة النضال القومي وتؤثر بها. وما كنا لنعتقد ان ما أصاب الثورة الفلسطينية من امراض وانحرافات وممارسات خاطئة، وما طرأ عليها من أفكار اقليمية، وما ظهر في أدبياتها وبرامجها من مراهنات على الحسم وفق هذا المنطق. ما كنا لنعتقد ان مثل ذلك يحدث لو ان حركة النضال القومي كانت سليمة ومعافاة. فالفرع يتأثر حتماً بالأصل، والأصل - مع الأسف - مصاب بأمراض، لا يتسع المجال للوقوف عندها. مفهوم، إذن، لماذا اصاب التعب الفلسطينيين. ولكنه من غير المبرر للثوار - وان كانوا بشراً - أن يتعبوا. وإن تعبوا أن يتنازلوا، أو ينزلوا الى مستوى الانظمة التي أشرنا اليها.



أما الذين لا يعرفون الى اين يسировون وهم يدخلون العام الجديد، ولا يهمهم ذلك، والذين هم الغالبية منا. فهم معذورون وملومون في آن.

هم معذورون، لأن همهم الاساسي أن يوفروا لقمة الخبز لانفسهم ولأولادهم. ودع عن الماوى.

وهم معذورون، لأنهم إذا ما أرادوا ان يعرفوا الى اين يتجهون، أو تساءلوا عما يُخبئه لهم المستقبل، يواجهون القتل أو السجن والتشريد، على أيدي أجهزة بارعة ومتطورة.

وهم معذورون، لأن الذين يدعون الثورية ويلبسون لباسها، وهم كثر، افقدوهم القدرة على التمييز بين ما هو حقيقي وما هو مزيف. فأصابهم اليأس من كل شيء.

ومع ذلك فهم ملومون.

انهم ملومون، لأن لقمة الخبز والمأوى حق طبيعي لهم، وليس منة من أحد ثورياً كان أم رجعيًا. يُروى الزرع يعرقهم قبل أن يرويه المطر، وتقام البيوت والعمارات على اكتافهم قبل أن تقام على الحديد والحجر. هم أصحاب الثروة الحقيقيون، ولكنها تنهب منهم امام أعينهم. ولن تُرد اليهم الا عن طريق الثورة التي يفجرونها هم، لا التي تفجر باسمهم وليس عن طريق اللهث وراء لقمة الخبز.

وهم ملومون لأنهم اصحاب المستقبل. ولكي يكون المستقبل لهم، عليهم ان يصنعوه، لا ان يبحثوا عنه أو ينتظروا من

يأتيهم به. فالمستقبل لا يكون الا لمن يعرف ماذا يريد منه، وليس للذي ينتظر ما يحمله له.

وهم ملومون، لأنهم مادة الثورة وأساسها، فعليهم ان يكونوا صنّاعها، وأن يميزوا بحسهم العفوي الصادق، وأصالتهم، بين ما هو حقيقي وبين ما هو مزيف. بين من يعمل لصالح الجماهير والمستقبل الامة وبين من لا يتقن سوى صناعة الكلام ورفع الشعارات. ولا نحسب ان ذلك عسير، اذا ما حوكت الأحزاب والحركات والنماذج القائمة في الوطن العربي، بموضوعية وتجرد.



وأما القلة منا، صاحبة الايمان بالمستقبل، والعالية الثقة بالنفس، والمندفعة لتحقيق اهدافها ببطولة تبرز فيها براءة الطفولة مع نقاء النبوة، فهي التي تدخل العام الجديد دونما اوهام. لأنها تعرف ان هذا العام مستند الى الذي سبقه، وتعرف ان مسار الاحداث لا يتغير تلقائياً بتوالي السنين. وانما الذي يغير مسار الاحداث أو يحددها، هو الارادة أولاً، وتبقى للامور الاخرى الادوار الثانوية. وهذه القلة تعرف أيضاً، ان ما عليها ان تواجهه صعب، وتعرف كذلك ان مواجهة الصعاب تسبب التعب. ولكنها تدرك ان الاستسلام للشعور بالتعب، يعني بداية النكوص عن تحقيق الأهداف.

هل هي من طينة أخرى؟

كلا، ولكنها كلما شعرت بالتعب، تستنفر طاقاتها المخترنة، وتستلهم من الماضي، ومن الاخطار المحدقة بالمستقبل عزائم متجددة مضافة، تستقوي بها على التعب وعلى الاعداء معا.



إننا في «الطليعة العربية» نطمح الى ان نكون من هذه القلة، فندخل العام الجديد بالايمان الذي ابتدأنا به، وبالعزيزية التي انطلقنا، في عملنا بها. ولنا من التشجيع الذي لقيناه من الكثيرين خلال العام المنصرم، والتجاوب الذي لمسناه منهم، ما يزيد في تصميمنا على الاستمرار في نهجنا، وما يعمق من ثقتنا بانفسنا وبخطنا.

وكل عام وامتنا بخير. □

رئيس التحرير



إذا كان لنا، ان نصف العام ١٩٨٤ بمقدار  
تعلقه بالحرب العراقية - الإيرانية، فإنا نقول  
دون تردد: إنه عام التحول الكبير في مسار هذه  
الحرب، والمؤشر الحقيقي لقرب نهايتها.



ففي بداية هذا العام، وتحديدًا في أواسط شهر  
شباط منه، شنت القوات الإيرانية هجوماً كبيراً  
وواسعاً، أسماه حكام طهران بالهجوم «الحاسم  
والأخير» وراهنّت عليه كل القوى التي يهملها ان  
تنتصر إيران في هذه الحرب، وقدمت لها أقصى ما  
يمكنها تقديمه من أسلحة وخبرات فنية وعسكرية.  
ولكن القدرة العراقية، العسكرية والنفسية، واجهت  
هذا الهجوم بصلاب وقوة، وسحقته بقسوة، وظهرت  
لحكام طهران ولجن يراهنون على نصرهم الموهوم، انها  
قادرة، ليست فقط على تدمير أي هجوم يقومون به  
مستقبلاً، وانما على استنفار طاقات العراق وتاريخه  
العريق، وتحويلها الى قوة خارقة تحرق كل من يتجرأ  
على اجتياز حدود العراق بغية احتلاله، واثبتت انها  
قدرة غير محدودة. وقد استطاعت ان توصل هذه  
الرسالة بوضوح الى حكام ايران والى من يساندونهم.  
ففضى العام بطوله دون ان تعاود القوات الإيرانية  
محاولتها في شن هجوم كبير، بالرغم من اعلان حكاهم  
اكثر من مرة عن قرب حدوث هذا الهجوم، مما افقدهم  
آخر ما تبقى لديهم من مصداقية، امام شعوبهم وامام  
العالم، ووقعهم في احراجات كثيرة، واثار بينهم  
نزاعات حادة. وعندما شعروا بثقل ذلك كله عليهم،  
قاموا في شهر تشرين الاول بهجوم كبير، وان لم يكن  
رئيسياً، على منطقة محددة في قاطع سيف سعد، لم  
يستغرق تدميره وطرد القوات الإيرانية من موطيء  
القدم الذي احتلته، من قبل بعض القوات العراقية  
المتواجدة في المنطقة، ومعها جزء من قوات الحرس  
الجمهوري، اكثر من ساعة ونصف الساعة.

#### معاني معركة سيف سعد

ولقد تعامل العراقيون، سواء في ساحة القتال او  
على صعيد الاعلام، مع معركة سيف سعد بطريقة  
خاصة، وبأكثر مما تقتضيه، وذلك في اعتقادي  
للاسباب التالية:

١ - لانها جاءت بعد ركود طويل على الجبهة، كثرت  
خلاله اقوال الإيرانيين، وقلت افعالهم. فأراد  
العراقيون ان يثبتوا لهم ولغيرهم انهم مستعدون  
للملاقاة، وان الركود الذي اصاب الجبهة لم يدفعهم  
الى الاسترخاء، وان النتائج التي حققوها في معارك  
الاهوار لم تبعث فيهم الغرور.

٢ - ولأنهم ارادوا ان يقولوا للإيرانيين ومن  
يساندونهم، وقبل ذلك لانفسهم: ان الدفاع عن الأرض  
واحد سواء كبرت المساحة المستهدفة من العدوان او  
صغرت، وسواء كان الهجوم عليها واسعاً او  
محدوداً.

٣ - ولأنهم ارادوا ان يثبتوا لانفسهم وللعالم، ان  
طول امد الحرب لم يقلل من حماسهم لخوضها دفاعاً  
عن الأرض والنفس، وان استعدادهم للسلم، لا يقلل  
من استعدادهم للقتال.

واذا كانت معارك الاهوار وشرقي البصرة في مطلع  
العام، قد اثبتت لحكام ايران فشل اسلوب الكثافة  
البشرية والاعتماد على «حراس الثورة»، فإن معركة

# ١٩٨٤

## عام التحول الكبير في الحرب العراقية - الإيرانية

كتب ناصيف عواد:

بهذا العدد من «الطلیعة العربية»، الذي يصدر في آخر يوم من العام ١٩٨٤، نودع عاماً  
ونستقبل آخر. وكذلك يفعل العالم كله. فماذا تركنا وراءنا، وكيف نرى ما يلوح امامنا؟

هذا السؤال كان محور اجتماع التحرير الذي رُسم فيه هذا العدد. وكان القرار ان يتناول  
الزملاء، في نظرة شاملة، أبرز الأحداث التي مرت بوطننا العربي، في شكل خاص، وبالعالم، في شكل  
عام وبقدر المساحة المتاحة. كل في الميدان الذي يكتب فيه.

وحيث ان الحرب العراقية - الإيرانية، تشكل أحد الهموم الكبيرة التي تشغل بال المواطن  
العربي، وبما انني كنت مؤخراً في العراق، وأمضيت بعض الوقت في الجبهة، فقد طلب الي الزملاء  
في هيئة التحرير ان استعرض أبرز المؤشرات التي ظهرت خلال العام المنصرم في الساحة العراقية  
بكل جوانبها، والمرتبطة حكماً بهذه الحرب، وان احاول استقراء ما يحمله العام الجديد الى هذه  
الساحة، وتأثير ذلك على المستقبل العربي.





معارك شهاب... أغرقت اطماع.. وقوات ايران في الاموار.

### .. وكذلك في الاقتصاد

لقد راهن اعداء العراق، عندما نشبت الحرب، على امور كثيرة، منها: عدم قدرته على مواجهة ايران اقتصاديا. فالى غلق منفذه البحري الوحيد، وبالتالي حرمانه من تصدير نفطه عبر هذا المنفذ المهم والحيوي، فانهم اعتقدوا ان مرتكزات النهضة التنموية التي قام بها خلال سنوات ما قبل الحرب سوف تنهار، بسبب ما كانت ايران تملكه من قوة حيوية كبيرة ومؤثرة. ثم زادوا على ذلك، عندما راوا فشل المراهنة على القوة الجوية الايرانية، وشهدوا تحطيمها، ان عمدوا الى قطع شريانها النفطي المار عبر سورية في العام ١٩٨٢، ومارسوا مختلف الاساليب مع اقطار الخليج العربي لتكف عن دعمه اقتصاديا. واستطاعوا ان يوصلوه فعلا الى درجة من «الضيق الاقتصادي» في العام ١٩٨٣.

ولئن استطاع العراق، ان يجتاز هذا «الضيق» بفضل وعي قيادته، التي اعادت برمجة خططها، وبما لا يؤثر على المستوى المعاشي للمواطنين، او على توفير مستلزمات الحياة الاساسية، وحتى الكثير من المستلزمات الكمالية لهم. وبما لا يوقف المفاصل الاساسية لحركة التنمية التي لم تتوقف طوال سنوات الحرب، والتي بفضلها ايضا تمكن العراق من اجتياز هذا «الضيق» لانها عكست صلابته هذا الاقتصاد من جانب، وعمقت ثقة الدول الأجنبية التي

تحشدت العدو، وقوافل امداداته. وكذلك في التحكم المؤثر بخطوط الملاحة الى موانئ ايران ومصب النفط الرئيسي لها في جزيرة خرج. ولعل النشاط الذي شهدته سماء الخليج العربي ومياهه في الاسبوعين الماضيين، اكبر دليل على ذلك.

ومعنى ذلك، ان العجز الإيراني في اختراق حدود العراق، الذي تبدى واضحا في العام ١٩٨٤، سيرافقه عجز اقتصادي في قدرة ايران ليس على تحشيد الجيوش على الحدود فقط، وانما على الاستمرار في الحياة ايضا، بسبب الحصار العراقي، الذي توفرت في هذا العام كافة مستلزماته، لتدقق النفط الإيراني الى الأسواق العالمية.

ليس ذلك فحسب، وانما اصبح العراق قادرا، من خلال ما توفرت لديه من وسائل ردع في العام ١٩٨٤، على تدمير معظم الركائز الاقتصادية الإيرانية، مهما كانت مواقعها على خريطة ايران، تدميرا كاملا وشاملا. واذا لم يكن قد استخدم هذه القدرة حتى الآن، فان بعض ما استخدمه منها، جعل البعض من حكام ايران

يدركون خطورة الاستمرار في ركوب رؤوسهم. وقد تجل ذلك في موافقتهم على اتفاق عدم قصف المدن، بعد رفضهم لذلك مرارا، في اول اشارة معلنة للتحويل الذي شهده العام ١٩٨٤ في مسار هذه الحرب، من الجانب الإيراني.

سيف سعد اثبتت لهم فشل اساليب المناورة التي اشار حلفاؤهم عليهم باستخدامها، وكذلك عدم قدرة جيشهم النظامي، الذي جرب حظه في هذه المعركة الفاشلة، تخطيطا وتنفيذا، على تحقيق اي نصر يحلمون به.

وها هي حشودهم شرقي البصرة وشط العرب، تنتظر طوال العام، والعراقيون مستعدون لملاقاتها. فمتى تهجم، وان لم تفعل، فالى متى تظل تنتظر؟

### وفي البحر والجو كما في البر

غير ان ذلك على اهميته، لم يكن هو المظهر الوحيد للتحويل الكبير الذي حملته العام ١٩٨٤ بالنسبة لهذه

الحرب. فما شهدته هذا العام من تصاعد القوة العراقية برا وجوا وبحرا افرز معطيات عسكرية جديدة تزيد من تحديد مسار الحرب وتؤثر قرب انتهائها، او عبث الاستمرار فيها بالنسبة للجانب الإيراني. فالى جانب ازدياد حجم القوات البرية - اذ

ليس سرا ان اعدادها الآن اصبحت اضعاف ما كانت عليه عند نشوب الحرب - وازدياد خبرتها في فنون القتال، وتطور السلاح الذي تملكه ووفرته، فان القوات الجوية والبحرية شهدت هي الاخرى تطورات نوعية وكمية، ظهرت فاعليتها في احكام السيطرة على سماء المعارك، والقدرة على تبديد



## في عام ١٩٨٤

# الثورة الفلسطينية جابهت أخطر مراحل الأزمات .. فما هو الآتي مع عام ١٩٨٥؟



عرقا.. صار رمزا للشعب الفلسطيني.

شهدت الساحة الفلسطينية عام ١٩٨٤ تطورات واحداثا عديدة، كانت كلها محكومة بالصراع بين جهد تأمري خارجي وداخلي مستمر لتثبيت نتائج الخروج من لبنان واستثمارها وتطويرها على طريق تبديد الرصيد النضالي الفلسطيني وتصفية اداته المستقلة كشرط لا بد منه لأجل تصفية قضيته الوطنية والقومية، وبين جهد معاكس يتركز على محاولة استدراك آثار الخروج من لبنان بلملمة الصفوف وتجديد الحضور السياسي، ان لم يكن العسكري، لمنظمة التحرير وتأكيد الالتفاف الجماهيري الفلسطيني من حولها وحول قيادتها الشرعية، بانتظار «متغيرات» ما في الأوضاع العربية والإقليمية والدولية المحيطة، قد يكون ممكنا في ظلها تصحيح الأوضاع بصورة من الصورة او يمكن تحقيق بعض الانجازات الوطنية المقبولة من خلال المتغيرات المشار اليها.

على كل.. يبقى ان عام ١٩٨٤ الفلسطيني ظل



المجلس الوطني.. تمكين قيادة المنظمة من مقاومة الضغوط.

يتعامل معها العراق، في الاقتصاد العراقي، من جانب آخر..

لئن استطاع العراق ان يفعل ذلك في العام ١٩٨٣، فان العام ١٩٨٤ - عام التحول - شهد تجاوز العراق نهائياً لهذه المشكلة. فالاقتصاد العراقي الآن في وضع سليم، والثقة به عالية، ومستقبله القريب يشير الى انه سيعود وفي فترة زمنية قصيرة، الى ما كان عليه قبل الحرب ان لم يكن افضل، بسبب الدروس التي افرزتها الحرب، سواء في مجال التعامل الاقتصادي مع الغير، او في مجالي الادارة والانتاج في الداخل. وفي المقابل، فان اقتصاد ايران في حالة لا تسر صديقاً او عدواً، والشرهان الوحيد الذي تتغذى منه بات قطعه وشيكا، فهل ما زالوا يراهنون؟

### وفي السياسة ايضا

عندما بدأت الحرب، كان المراهنون على فوز ايران، وبالتالي الساعون الى كسب ودها والتقرب اليها كثيرون. وكان الذين يتعاطفون مع العراق قليلون. ولكن مع مرور الايام بدأت المعادلة في التغير، واستمر ذلك حتى الآن. واذا كان العام ١٩٨٤ قد شهد عودة العلاقات الدبلوماسية بين العراق والولايات المتحدة الاميركية، بعد انقطاع دام سبع عشرة سنة، وبعد مبادرات ابدتها اميركا للتدليل على حسن نواياها تجاه العراق، والاقرار بأهميته الاستراتيجية في المنطقة،

فان ذلك ليس المؤشر الوحيد في التحول الذي شهده هذا العام، سياسياً، في مسار الحرب، وفي تعزيز مكانة العراق الدولية. فقد شهد العام ١٩٨٤ قبل ذلك مستوى من العلاقة بين العراق والاتحاد السوفياتي لم يصله في اي وقت مضى. وصدر عن القوتين صراحة ما يشير الى رغبتهما في ايقاف هذه الحرب، وكذلك الى تقديرهما لتجاوب العراق مع كل المبادرات الدولية والإقليمية لوقفها، واستعداده لانهاء الحرب وحل المشكلات مع ايران بالطرق السلمية. كما شهد العام ١٩٨٤ تعزيز العلاقات مع فرنسا، وتمتيناً لها مع العديد من القوى الأخرى الإقليمية والدولية، اضافة الى المكانة التي بات العراق يحتلها في المنظمات الدولية، والاحترام الذي ينظر به العالم اليه.

لذلك كله نقول ان العام ١٩٨٤، هو عام التحول الكبير في مسار الحرب العراقية - الإيرانية، والمؤشر الحقيقي لقرب نهايتها. فماذا عن العام الجديد؟

لا نريد ان ندخل في عالم التنجيم، فنقول ان الحرب ستنتهي في العام ١٩٨٥ او الذي يليه. ولكن الذي نقوله بثقة ان هذه الحرب قد انتهت عملياً، او على الأصح: انتهت في اهدافها. وان الذين ما زالوا يشعلون نارها باتوا يدركون هذه الحقيقة، في اعماقهم، ولم يبق من عمرها سوى الزمن الذي يحتاجونه للاقرار بهذه الحقيقة كامر واقع.

والذي نقوله بثقة ايضاً، ان هذه الحرب - رغم قسوتها - لم تكن شرّاً كلها. فقد علمتنا اشياء كثيرة، وفتحت اعيننا على حقائق كثيرة، ووضعنا، كأمة عربية، امام السؤال الكبير، الذي طرحه شكسبير، والذي برعنا في تجاهله، وهو: ان نكون او لا نكون، هذا هو السؤال!

وشكراً للعراقيين، لأنهم علمونا كيف نجيب على هذا السؤال. □



عن الصراع العربي - الصهيوني وعن الخيار العسكري العربي الرسمي في ذلك الصراع.. إذ تم تبديد ذلك الخيار دون تحقيق أي شيء على صعيد حقوق شعب فلسطين وهي أساس الصراع وجوهره.

المرحلة الثالثة: هي «فصل القوات» على الجبهة الفلسطينية. وقد بدأت هذه المرحلة مع دخول قوات النظام السوري إلى لبنان وبدأيات الوصاية العربية الرسمية على القرار العسكري الفلسطيني، تلك الوصاية التي بلغت في بعض الفترات نوعاً من الضغط لاستخراج قرارات فلسطينية علنية بعدم القيام بعمليات من جنوب لبنان، ثم باتفاق وقف إطلاق نار فلسطيني - «إسرائيلي» عام ١٩٨١.

وقد فتحت هذه المرحلة الباب أمام السعي للتخلص نهائياً من الخيار العسكري - وحتى السياسي - الفلسطيني. سواء عن طريق النظام السوري الذي استخدم وجوده الضاغطة في لبنان من أجل هضم منظمة التحرير كلها في محادثات «التحالف الاستراتيجي» بينهما، أو من خلال تحطيم الآلة العسكرية الفلسطينية بالغزو الصهيوني المباشر الذي جرى النقاش باحتمالاته أكثر من مرة قبل حدوثه بين القيادة الفلسطينية وبين حافظ الأسد، وكان الأخير يردد في كل مرة احتمالي أن يتوقف الغزو على بعد ٤٠ كيلومتراً من الحدود أو أن يصل إلى بيروت. (كما ورد في حديث أبو إياد المشار إليه أعلاه).. ويتلاقى هذا التقسيم المسبق للاحتمالين مع الخطة «الإسرائيلية» نفسها التي عرضت عشية الغزو على لجنة الأمن والشؤون الخارجية في الكنيست على أنها عملية عسكرية ستوقف على بعد ٤٠ إلى ٤٥ كيلومتراً من الحدود، ثم الخطة التي نفذت عملياً ووصلت إلى حصار بيروت. ويتلاقى كذلك مع اتهامات النظام السوري نفسه لفيليب حبيب بالدعاء لأنه كان قد أبلغ السوريين عند تحقيق وقف إطلاق النار بينهم وبين القوات الصهيونية الغازية في ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ أن تلك القوات ستوقف على بعد ٤٠ كيلومتراً من الحدود كما ستمتنع عن ضرب القوات السورية.

وإذا كانت محادثات «التحالف الاستراتيجي» قد فشلت فإن عملية الغزو لم تصل إلى أهدافها كاملة بالوصول إلى بيروت فقد استطاعت الثورة الفلسطينية والجهاد اللبناني بصمودهما البطولي في بيروت، وإدارتها العسكرية والسياسية للمعركة أن تخرج من الحصار وهي أقوى سياسياً إضافة إلى احتفاظها بقسم كبير من بنيتها العسكرية في المناطق الأخرى من لبنان. وهذا بالذات ما فرض على أداتي التصفية «السورية» و«الإسرائيلية» أن تكشفاً عن تواطؤهما بالعمل معاً في المرحلة التالية، مرحلة حرب البقاع والشمال وحصار طرابلس المزيج.

هذه المرحلة.. مرحلة «فصل القوات» على الجبهة الفلسطينية وتبديد الخيار العسكري الفلسطيني، هي بذاتها وضع الأساس المادي لجهد لاحق غرضه الفصل بين منظمة التحرير، أو بين القيادة الفلسطينية وبين شعب فلسطين. وعندها تصبح

العنف التي كان يشكلها الوجود الفلسطيني في لبنان».

ومن أجل رؤية المسار الذي يراد فرضه على القضية الفلسطينية وثورتها لابد من رؤية المراحل التي مر بها مخطط العزل والتصفية الذي يعتبر «فصل القوات» في بيروت وطرابلس محطة رئيسية فيه:

المرحلة الأولى: كانت استدراج المقاومة الفلسطينية من حالة ثورية شعبية فلسطينية وعربية إلى نادي الأنظمة الرسمية، وقد جرى التركيز في هذه المرحلة على الفصل والتفريق بين المقاومة الفلسطينية والجمهورية العربية، مقابل «رعاية» مدروسة من قبل الأنظمة. وقد بدأت هذه المرحلة بعيد هزيمة حزيران ١٩٦٧ وجرى تتويجها في مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤ عندما منحت منظمة التحرير اعترافاً رسمياً من مؤتمر القمة بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وأريد لهذا الاعتراف الرسمي أن يكون بديلاً عن الاعتراف الشعبي العربي الذي كان قد تمثل في حالة الائتلاف الشعبي الواسعة التي احاطت الثورة الفلسطينية بعد هزيمة ١٩٦٧ ومن ثم في أعقاب معركة الكرامة عام ١٩٦٨.

المرحلة الثانية: كانت في العمل على فصل النضال الوطني الفلسطيني عن الصراع العربي - الصهيوني، وقد بدأت هذه المرحلة مع الإعداد لحرب تشرين باعتبارها حرب تحريك لمساعي التسوية على الجبهتين المصرية والسورية. كان من شروط التفاهم فيها كما يقول أبو إياد في مقابلة صحافية نشرت مؤخراً في صحيفة الأنباء الكويتية «الآ يقوم السادات بإبلاغ منظمة التحرير بالحرب مقابل عدم قيام حافظ الأسد بإبلاغ الأردن!!» وقد بلغت هذه المرحلة ذروتها باتفاقات «كامب ديفيد» وقبلها باتفاقات «فصل القوات» التي تركت القضية الفلسطينية وحقوق شعب فلسطين معزولة

محكوماً بحدث الخروج من لبنان عام ١٩٨٣، ذلك الحدث الذي تم تنفيذه على مرحلتين: الأولى من بيروت بعد الحصار الصهيوني عام ١٩٨٢ والثانية من طرابلس بعد حصار القوات السورية من البر والصهيونية من البحر عام ١٩٨٣، وبعد عملية الانشقاق المدبرة التي فجرها النظام السوري داخل منظمة «فتح» في البقاع والشمال من لبنان.

وإذا ما نظرنا إلى حدث الخروج من لبنان بمنظور استراتيجي أوسع نستطيع القول: إذا كانت عملية التخلص من الخيار العسكري العربي في الصراع مع العدو الصهيوني قد بدأت باتفاقات «فصل القوات» على الجبهتين المصرية والسورية هي التي مكنت فيما بعد من الوصول إلى اتفاقات «كامب ديفيد».. فإن حصاري «بيروت» و«طرابلس» لم يكونا في الحقيقة غير محاولتين لفرض «فصل القوات» على الجبهة الفلسطينية يلغي الخيار العسكري ويوفر الأساس العملي اللازم لتصفية القضية الفلسطينية، جوهر الصراع في الشرق الأوسط.

وهذا ما يفسر التقييم الأميركي الكبير لهذا «الحدث» الفلسطيني، فقد كرم مستشار الأمن القومي الأميركي روبرت ماكفرلين مرتين عام ١٩٨٤ الحديث عن ذلك الحدث بصفته انجازاً كبيراً للدور الأميركي في لبنان.

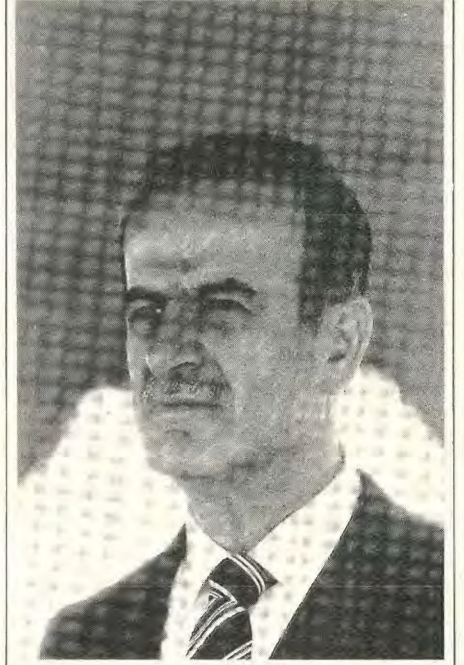
● ففي السادس من أيلول (سبتمبر) ١٩٨٤ رد ماكفرلين على الذين يشكون بما حققته القوات الأميركية في لبنان بقوله «إن من الإنجازات التي حققتها الولايات المتحدة ودول أخرى، أخراج ١٥ ألف مقاتل فلسطيني من لبنان».

● وفي الثالث والعشرين من تشرين أول (أكتوبر) ١٩٨٤ كرر القول نفسه تقريباً في حديث مع صحيفة «واشنطن تايمز» عندما قال: «إن الولايات المتحدة حققت هدفها الرئيسي في لبنان وهما: منع وقوع حرب سادسة بين سورية وإسرائيل وإزالة جذور



جماعة الأرض المحتلة.. نعم للشرعية.





حافظ الأسد... يريد رأس المقاومة بأي ثمن.



ماكفرلين... في حصارى بيروت وطرابلس حققنا هدفين رئيسيين.

المنظمة للشعب الفلسطيني. وإذا كان البعض قد رأى في عقد المجلس بعمان - بعد رفض عواصم عربية أخرى قبول عقده فيها - وفي ما دار في المجلس المذكور من نقاشات وما خرج به من قرارات وتوصيات، نوعاً من التنازل، فإن قبول أعضاء المجلس والجماهير الفلسطينية بتلك «التنازلات» - ولو على مضض - يؤكد مدى حرصها واستعدادها لدفع الثمن المفروض عليها، من أجل ضمان انعقاد المجلس الوطني وضممان استمرار شرعية المنظمة وقيادتها وضممان استقلالية القرار الفلسطيني.

وإذا كانت منظمة التحرير بعد انعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني ترى في تلك «التنازلات» نوعاً من التفويض على التنازل، فإنها تكون واهمة ومخطئة، لأن القبول الجماهيري بذلك، أو السكوت عنه، لم يكن أكثر من ثمن ارتضته الجماهير - على مضض كمل قلنا - لعقد المجلس وضممان استمرار المنظمة وقيادتها وشرعيتها وقرارها المستقل.

هذه الحقيقة تحمل قيادة منظمة التحرير مسؤوليات مضاعفة.

أولها: أن حرية القرار التي منحها المجلس لتلك القيادة كانت نوعاً من التفويض لتمكين القيادة المذكورة من مقاومة الضغوط عليها، وليس من أجل الخضوع لتلك الضغوط.

وثانيها: أن خطورة الظروف المحيطة لا تترك هامش واسعة لمحاولات الإصلاح عن طريق تخريب الواقع الحالي لمنظمة التحرير - فتخريب ما هو قائم، الآن بالذات، لم يعد يملك الوقت والظروف الملائمة لبناء بديل أفضل. وهذا لا يجوز أن يعتبر دعوة للقبول بالأمر الواقع والاستسلام له، بل هو دعوة للقائين بالنهج البديل أو المتقدم كي يثبتوا صحة نهجهم هذا عن طريق فعله في معسكر الاعداء وتأثيره عليهم قبل فعله في المنظمة وتأثيره عليها.

والحقيقة في النهاية أن إصلاح أوضاع الساحة الفلسطينية لا يمكن أن يتحقق بدون العمل لإصلاح أسباب الخلل، وهي أسباب كاملة في الوضع العربي قبل أن تنتقل إلى الجسم الفلسطيني. فتصحيح الوضع العربي بأقامة أوضاع وطنية وقومية في الأرض العربية المحيطة بفلسطين، وبناء جبهة عربية جديّة مقاتلة في المشرق، تمكن من استعادة مصر بصورة نهائية إلى موقعها الأساس في ميزان القوى العربي - الصهيوني، هو الطريق الوحيدة للحيلولة دون التفريط بقضية العرب المركزية ولتجديد المسيرة النضالية لشعب فلسطين وللامة العربية كلها.

وإذا كان محور الجهد التصفوي المتوقع عام ١٩٨٥ سينصب على استغلال الأوضاع الحالية للمنظمة من أجل ابتزاز التنازلات منها وصولاً إلى تبديد الثورة والقضية، فإن الجهد الشعبي الفلسطيني والعربي يجب أن ينصب على دعم المنظمة في مواجهة الابتزاز المذكور، مع جعل المهمة المركزية تنصب على العمل لتصحيح الأوضاع العربية الأساسية، كما أشرنا سابقاً. □

عدنان بدر

ليس شخص عرفات بقدر ما هو القرار الفلسطيني المستقل ومن ثم القضية الفلسطينية.

#### المقاومة :

في هذا السياق شهد عام ١٩٨٤ تصعيداً في مساعي الهجمة التصفوية، وقد تركّز هذا التصعيد على تكريس الانشقاق ثم التبديد داخل منظمة التحرير عن طريق مصادرة حكام دمشق لبعض المنظمات الموجودة في سورية وعن طريق محاولات منع انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السابعة عشرة. فعلى المحور الأول يجري تفكيك منظمة التحرير وبالتالي ضرب مكانتها السياسية العربية والدولية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني. وعلى المحور الثاني يحال دون أن تتمكن قيادتها من إبراز استمرارية الالتفاف الشعبي الفلسطيني حول زعامة تلك القيادة وشرعيتها.

لكن مقاومة منظمة التحرير والشعب الفلسطيني لهذا الجهد التصفوي المزدوج كانت عام ١٩٨٤ - ورغم كل الظروف السلبية وتكاثر أنظمة وقوى عربية كثيرة بعضها بصورة علنية وبعضها بصورة سرية في سبيل انجاح ذلك الجهد - قادرة على الحيلولة دون تحقيق أغراض الهجمة المذكورة. وقد تمثلت هذه المقاومة بـ:

١ - عزلة المنظمات المصادرة، الأمر الذي نقل الأزمة إلى داخل صفوفها وأضعف هجميتها وحصر جهودها في مساعي الدفاع عن النفس من غضبة الجمهور الفلسطيني وحتى قواعدها هي بالذات.

٢ - تزايد الحرص الشعبي الفلسطيني على منظمة التحرير وقيادتها وشرعيتها. الأمر الذي مكن المنظمة من عقد المجلس الوطني الفلسطيني، ليس بنصاب قانوني فحسب، بل أيضاً بتظاهرة تأييد شعبية داخل الأرض المحتلة وخارجها كانت نوعاً من الاستفتاء على تمثيل

عملية تبديد القضية الفلسطينية أمراً في منتهى السهولة. وعلى هذا الأساس يلاحظ أن الجهد لاستكمال هذه المرحلة قد انصب على عملية «كسر رأس» المنظمة بتدبير الانقلاب الانشقاعي في «فتح»، العمود الفقري لمنظمة التحرير والثورة الفلسطينية. ثم بالتركيز بعد ذلك على شخص ياسر عرفات باعتباره القائد الرمز الذي استطاع أن يجمع بين قيادته

للمنظمة وزعامته لشعب فلسطين، وهو امر غير متيسر لأي بديل فلسطيني آخر ضمن الظروف الفلسطينية والعربية الراهنة. فحتى لو سلمنا جدلاً بأن ازاحة ياسر عرفات من قيادة المنظمة حالياً قد تترك المجال ممكناً أمام «تركيب» قائد آخر للمنظمة، يبقى مستحيلاً ضمن المعطيات الحالية أن يتوفر لذلك القائد الجديد ما توفر لياسر عرفات من ولاء أو التفاف شعبي فلسطيني حول زعامته.

هذه الحقيقة، بغض النظر عن أي موقف من ياسر عرفات أو أي تقييم لسياساته ومواقفه، هي جوهر هذه المساعي التصفوية التي يتعرض لها شخصه وموقعه في قيادة «فتح» ومنظمة التحرير.

وهذا يحد ذاته ما يفسر «المفارقة» في كون بعض قادة «فتح» أو معظمهم أو كلهم (تبعاً للروايات وأصحابها) يختلفون مع ياسر عرفات ويعارضون مواقف له كثيرة وأحياناً يطرحون أنفسهم أو يطرح عليهم أن يكونوا بدلاء له، ثم إذا جاءت الانتخابات في «المنظمة» أو في «الحركة»، وقفوا مع التجديد له.

ثم هذا هو ما يفسر استمرار الالتفاف الشعبي الفلسطيني حول زعامة ياسر عرفات بالرغم من أن لقطاعات كثيرة من هذا الشعب أكثر من مأخذ على هذا الموقف أو ذاك من مواقف رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. فالجميع يعرفون - كما يعرف أصحاب الهجمة أنفسهم - أن المستهدف في الحقيقة



## طيلة عام ١٩٨٤:

# المغرب العربي في دوامة البحث عن الخبز والديمقراطية والوفاق

## العام الجديد بين آمال المصالحة ومخاطر المجهول

والجزائر وتونس، وواقع الوحدة الذي لم يتحقق سياسيا، ايدولوجيا وإن كان متمكنا في النفوس وجدانياً بين أبناء العروبة جميعاً، من محيطهم الى خليجهم، ومتميزاً عند سكان هذه المناطق «المغربية» بواسطة الدين الحنيف؟

بالامكان مواصلة طرق باب الاسئلة بمتعدد من الايادي والمفاهيم والمناهج والرؤى، وفي كل لحظة يكون ثمة هدف للتأشير والتعيين يخص حقيقة او وضعا خصوصياً ويتفيا اهدافاً لا يمكن ان تكون بريئة دائمة ما دامت ستترتب اما بالجغرافيا او الجغرافيا السياسية او الايديولوجية او الاستراتيجية، وفي هذه الحالة - حالتنا نحن مع الاسئلة المطروحة، واخرى يمكن اثارها دوماً - فان الاجوبة آتيا كانت لا بد لها، بدورها، ان تتطابق مع النوايا الخفية او المعلنة - هي معلنة من الروح التي نكتب بها مقالاتنا عادة عن المغرب العربي - اي مع الاهداف المعنية ذاتها، ومن هنا يكون الحوار، وهو مطلوب بالحاح، حول كثير من القضايا - الاسئلة صعباً ومشحوناً بالجدل، ولا نريد السجال او المماحكة، بالتوتر التكتيكي او الرؤى الاستراتيجية، ناهيك عن الدوائر الأكبر التي يرسمها غيرنا ويرغمننا على الانضواء داخلها بالاغراء او القسر في شتى اشكال

وملابسات العلاقات التي تقوم بين الشمال والجنوب. ان المهمة صعبة اذن، امام من يريد القيام بأي نسج ذي حبكة وحكمة استراتيجية، اي هذه العملية التي تقتضي ضم الخاص الى العام، وتأطير خارطة الشمول لجمال اوضاع المغرب العربي خلال سنة كاملة هي التي تنطوي تحت بصيرنا وخور عزائمنا او على الأقل قدراتنا، وقد تفتقت وتفتجرت بمختلف الاشكال والظواهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولسوف تظل تواصل تفتقها خلال العام

تسجيلها الحاضر؟ ام نغني، بالاساس، حقيقة سياسية اما كانت قد شرعت في التبلور او انها تلمح لأن تتبلور في صيغ محددة من العلاقات والتعاون والتكامل على مستويات عدة؟ ام لعلنا بين هذه الاسئلة جميعها والى جانبها نتحرك بين حدي واقع الانقسام والتقسيم الذي فرضه الاستعمار ورسخ به اسساً فجعل هذه البلدان تتعين باسم المغرب الاقصى

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

حين نتحدث اليوم عن بلدان المغرب العربي ماذا نعني بها بالضبط؟ هل نقصد طبوغرافيا مكانية تحدها وتحدها الجغرافيا؟ ام وضعية تاريخية دونها الماضي وسجلها ويواصل

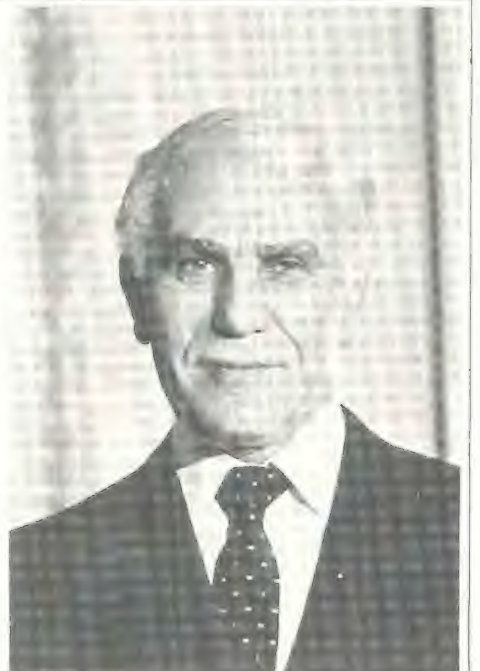


من يملك غد المغرب العربي؟

الحسن الثاني



بورقية



الشاذلي بن جديد





الجماعات العربية في المغرب العربي: حققت وحدتها سلفا.

والمصنوعة على عجل فيما يعتبر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والذي يعلن نفسه كممثل للغالبية الساحقة من الجماهير الشعبية، انها كانت «مطبوعة» ولا تعبر عن حقيقة الواقع السياسي للبلاد.

ومرة أخرى تحاول الحقيقة السياسية الكبرى ان تأكل الحقيقة السياسية الصغرى او الداخلية، ففي نهاية شهر آب/ اغسطس الماضي كان المغاربة يتوجهون الى صناديق الاقتراع للتصويت على معاهدة الاتحاد المغربي الليبي، المنتقاة عن اتفاق وجدة بين الملك الحسن الثاني والعقيد معمر القذافي، وتكون النتيجة ساحقة لـ «نعم»، وفي طيها تمر انتخابات البرلمان الجديد الذي اذا كانت مهمته هي التشريع وتدارس الميزانية واسماع اصوات مختلف الهيئات السياسية والنقابية في مختلف قضايا البلاد فانه يجد نفسه، اليوم، منصرفا لمجابهة تطورات قضية الصحراء وخاصة بعد انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الافريقية. اثر القبول الكامل لعضوية ما يسمى بـ «الجمهورية العربية الصحراوية» وعقب تصويت اللجنة الرابعة للأمم المتحدة على توصية تدعو المغرب والبوليساريو لاجراء التفاوض المباشر، واثار احتداد المعارك في التراب الصحراوي، وكل هذا أسمى ينذر بانفجار كبير في المنطقة يجعل مختلف القوى الشعبية والسياسية المغربية تطوي العام المنصرم في الاجماع حول مسألة السيادة وتستقبل العام الجديد بذات الاجماع، ونفس المشاغل والهموم.

الجزائر: المجد للشهداء والعسكر..!

في مسلسل السنة التي تنطوي امامنا تكون

فقد كان للرياض ما أرادت، وكان، أيضا، للرباط بعض ما تريد لولا ان ما سمته السلطات المغربية ووصفته بـ «الأعمال والتمردات التخريبية للخمسينين والماركسيين اللينينيين» جاء ليسرق الإشعاع الاسلامي لقمة الدار البيضاء وليضع المغرب كله، من جديد، في قلب المسألة الاجتماعية، أي الاحتجاج على غلاء المعيشة وتدهور القدرة الشرائية للمواطنين وتجميد الاجور وتفاحش البطالة وانسداد امكانات اي تغير ظرفي. ربما كان هذا تاويلا منا يختلف مع المنطق الرسمي لتأويل الاحداث، والذي لا يعنينا هنا مناقشة فحواه بقدر ما يعنينا ان لا احد في المغرب ينكر كيف تحول مطلب الخبز في السنوات الاخيرة مطالبا ملحا تجمعت اسباب كثيرة لجعله يصبح اكبر شاغل وطني، ومنها كلفة حرب الصحراء، وسنوات الجفاف المتواصلة الاخيرة، وانهيار سعر الفوسفات وتفاحش الفوارق الطبقية، اي ازدياد ضغط الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي على الطبقات والفئات الفقيرة والمتوسطة ازديادا يعتبره الاقتصاديون المغاربة من النتائج الاكيدة لنهج اختيارات الليبرالية والراسمالية الهيجينة للنظام.

والوضعية الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة لا تجد امامها اية ادوات داخلية للعلاج او للتصدي، فالسلم الاجتماعي بات حقيقة مفروضة بسبب مبدأ التضامن الذي يفرضه نزاع الصحراء، وهو المبدأ الداعي للاتفاق حول ضمان الوحدة الترابية بما يؤجل كل مطلبية ظرفية ويحيلها الى مرتبة ثانوية، وباسم هذا المبدأ كان الملك الحسن الثاني ينجح في ضم جميع الاحزاب حول مائدة واحدة، ويجعل زعماءها وزراء دولة للسهر على المبدأ الترابي، ولاعداد الظروف الممكنة والزيهة لاجراء الانتخابات التشريعية. وفي الحالة الاخيرة فإن الطرفين، معا، ارادا تحقيق مكسب خصوصي، ان انتخاب برلمان جديد سيؤكد الشرعية ويعمق وضع توفر البلاد على المؤسسات الدستورية، وهذا جد مطلوب بالنسبة للهيئات الاقتصادية الدولية التي تشترط الاستقرار السياسي في علاقاتها مع البلدان السائرة في طريق النمو عدا ان الامر يمثل مكسبا طبيعيا في المغرب ازاء الجيران الذين له معهم اكثر من قصة، فيما تمثل هذه الانتخابات فرصة لجميع الاحزاب كي تعيد تجميع صفوفها وتنظيم قنوات اتصالها مع المواطنين، ولا شك ان المعارضة هي صاحبة المكسب الاكبر من انتخاب مجلس النواب ما دامت قد جعلت من تعميق الوعي والممارسة الديمقراطية استراتيجية عملها السياسي.

انتخاب برلمان جديد حدث ثالث يعيشه المغرب في هذه السنة المنصرمة، ولكنه ليس جديدا على اية حال، ففي ايلول/ سبتمبر الماضي، وفي منتصفه بالضبط حين كانت الحملة الانتخابية قد انطلقت لم يكن يبدو على الشعب المغربي كبير اهتمام بما يجري امامه، لقد كان الاحباط السياسي يشمل الجميع وتجل في اقوى مظهر له يوم الاقتراع، وجاءت النتائج لتؤكد هذا الاحباط، او ليس من المثير ان تاتي النتائج الرسمية متطابقة تقريبا مع ما كانت تتداوله البورصة السياسية للمقاهي والجلسات الخاصة؟ انها النتائج التي تكرس الاغلبية للاحزاب الرسمية

القادم والاعوام الاخرى المنظورة في افق نهاية هذا القرن بما يكون مأمولا معه ان تنقل ابناء هذه المنطقة الفتية والساخنة من الوطن العربي الى ما يتطلعون اليه من نمو وتحرر وديمقراطية.

رغم كل العوائق فبالايمان تسير مهمة الاحاطة المأمولة بالموضوع عن طريق مجموعة تحصيلات افرايدية لا تجزيئية لسبب منهجي خالص، اولا، بما يجعلنا نتعرف على الوضع الخصوصي لكل بلد كما مر به في العام الذي ينصرم، ثم في مرحلة ثانية نتعرف على الاوضاع المشتركة، سواء على الصعيد الجهوي - القطري المشترك او صعيد التحرك في الدوائر الاستراتيجية لننتقل بعد هذا الى ما نراه يشكل الوسواس او القطب الذي يمثل اخطر ما عاشته المنطقة خلال السنة، او ربما الاخطار المتعددة الى جانب التحولات والتغيرات الممكنة وهي التي تقود نحو الغد، هل نقول نحو الامل؟ وعلى كل فان التفريع والتوزيع لا ينبغي ان يؤخذ لذاته، ففي كل لحظة لابد من الانتباه الى البعد العام، كما ان هذا الأخير ما ينبغي ان ينسبنا ما تتوفر عليه الحالة و«الحقيقة» السياسية او الاجتماعية من خصوصية، انه منطق تكامل وتداخل وتجاذب وصراع محتد هو ما يميز اجمالا الوضع السائد في بلدان المغرب العربي.

في المغرب:

#### مطلبيا الخبز والديمقراطية

عاش المغرب خلال سنة ١٩٨٤ جملة هامة من الاحداث على مختلف الحالات والاصعدة، ولكن لم يكن احد يتوقع ان تبدأ السنة المنصرمة فيه متفجرة تخترق خطواتها الوثيدة طلقات الرصاص وصرخات المتظاهرين. ولربما افادتنا احداث كانون الثاني/ يناير ١٩٨٤ التي شهدتها مدن شمال المملكة المغربية (تطوان - الناظور - الحسيمة - القصر الكبير) ثم (مدينة وجدة شرقا ومراكش جنوبا) في تعميق ادراكنا ان السياسة الكبيرة لا يمكن ان تخفي عقابيل السياسة الصغيرة، وان مؤتمر القمة الاسلامي الذي انعقد بمدينة الدار البيضاء في التاريخ المذكور، بكل مجده واعداة وحديثه ظرفية، تبخر او كاد يتبخر داخلها تحت ضغط الحدث الاجتماعي المثير الذي هز المغرب مرة اخرى وجعله يعيش ويتفكر نفسه مجددا في ذاكرة سنتي ١٩٦٥ و ١٩٨١.

ان هذين الحدثين يقوداننا راسا الى الاستقطاب الثنائي الذي عاشه المغرب خلال سنة كاملة، أي الى هذا النزوع المتواصل لشغل مكانة حقيقية بل وريادية ضمن الجغرافيا السياسية للوطن العربي، وهي مكانة أريد لها ان ترسخ وتتسع خاصة وقد اصبح لها رصيد مؤتمرات قمة عربية، ومخططات لحل نزاع الشرق الأوسط، وارث مطلب روحي وترابي، في أن، يتمثل في رئاسة الملك الحسن الثاني للجنة القدس. وحين تنتهي النفوس والهمم لانعقاد القمة الاسلامية بالدار البيضاء فان هذا الحدث يتخذ بعدا عربيا كاملا ذا مظهرين مثيرين: اولهما، وهو القريب، إعادة ادماج جمهورية مصر العربية في حظيرة منظمة بلدان العالم الاسلامي، وثانيهما، وهو متصل بالاول، التذكير بأهمية القرار السعودي على المستويين العربي والاسلامي، وفي كلا الحالتين



أو قل انها لا تستطيع ان تحقق لها نصرا حقيقيا في الميدان، إذ كل هجومات البوليساريو تمنى بالفشل رغم كل التحديث الذي عرفه العتاد العسكري، وهذا نفسه أدى الى تصعيد الخلاف مع المغرب وتأجيج احتمالات المواجهة المباشرة بين الجارين الشقيقتين، ومن علامات التأجيج الأولى ما عمدت اليه القيادة السياسية الجزائرية من تحديث وإعادة هيكلة شاملة للبنية العسكرية والقيادية، ومن ابرام صفقات للتسلح مع واشنطن وباريس وبون عدا احباط انفلات موريتانيا من معاهدة الاخاء والوفاق ومناصبة العداء لمعاهدة الاتحاد المغربي - الليبي، والبقاء ممتلكة لمبادرة اطلاق نفيير الحرب في المنطقة. انها عناصر وملابسات شتى عاشتها الجزائر مجتمعة ومتفرقة خلال عام كامل، وبعض اطرافها ليس كامل الوضوح ولسوف يبرز لنا العام الجديد أي لون وعنوان ستأخذ، وما نعتقد انها ستأخذ إلا العنوان الذي لن يلحق الضرر بهيبة «قصر الشعب».

### تونس: جحيم الخبز والخلافة

انه لمن الطريف تماما ان تكون تونس، هذا البلد الوديع، الصغير مساحة، الشاسع طموحا وتطلعات، هو الذي يلغي منطق المصالحة والتوافق المضممر

الذي ساد الساحة السياسية في كل من المغرب والجزائر. ذلك انه بالرغم من حدة المشاغل والصعاب التي عاشها هذان البلدان إلا انه وجد دائما ما يسمح بتهدئة الخواطر وخلق التراضيات. إلا في تونس حيث افتتحت سنة ١٩٨٤ بأزير الرصاص بخترق بطون الجوعى الصارخين في شوارع العاصمة «من اجل الخبز وحده» وصد قرارات الوزير الاول السيد محمد المزالى الذي كان الوسط السياسي، في أغليه، قد حملته على اكتاف التأهيل ليكون خلفا للمجاهد الاكبر.

أحداث كانون الثاني / يناير في تونس لم تكن استهلالا ولكن تفجيرا لتراكم ضغط البطالة وعدم مقدرة الجماهير التونسية على تحمل مزيد التضحيات لارضاء مطلبات صندوق النقد الدولي، ومزيد من تكشر من يطلق عليهم في العاصمة بـ «الاعراف» أو «المستكرشين»، وهذه الطبقة الرأسمالية التي اطلق عليها ذات يوم في مصر اسم «القطط السمان» والتي تهيمن على أسعار السوق وتتحول الى كميرادور حقيقي على حساب تجويع الطبقات الوسطى والفقيرة التي فقدت ثقتها في الحزب الاشتراكي الدستوري دون ان تستطيع العثور على الثقة بالمستقبل في حزب آخر أكثر تجذرا وتجاوبا مع مطامح الطبقات الشعبية، ومن هنا انصرف الكثير من ابنائها الى «الخلاص» أو «الانقاذ» الروحي الذي توفره العقيدة الاسلامية، وتدرجيا يتحول هذا «المهرب» عندها الى التزام ذي طبيعة سياسية أي الى صيغة من الالتزام الايديولوجي الذي يستغل من الداخل والخارج معا.

هل معنى هذا اننا ننسى نضال المعارضة الشرعية التونسية؟ كلا، انها حاضرة، متحركة وحيوية، لكن القيود تربكها، والمناورة لا تطلق عنانها كما يريد المتحمسون، وهي لا تملك في النهاية ان تقود نفسها خارج طوق المصالحة مع البورقبيية، فماذا يبقى إذن انه دائما وابدا جحيم الخبز والخلافة الذي يغلي

في حين يرتبط الفعل السياسي والاجتماعي في الجزائر ارتباطا حميما بالقرارات الاساسية التي تنطلق من المنهجية السياسية العامة للحزب الحاكم «جبهة التحرير الوطني»، وبالأخص هيكلا المكتبي المتمثل في المكتب السياسي الذي يقف الشاذلي بن جديد في قمته كأمين عام للحزب.

هكذا، فإن اهم حدثين عرفتهما الجزائر، على الصعيد الداخلي، تمثلا في إعادة انتخاب الرئيس الشاذلي بن جديد لفترة رئاسية ثانية، وهذا يعني توثيق فترة الحكم السابقة واطلاق يده في تحديد وتعيين التوجهات الكبرى للبلاد للفترة اللاحقة. لماذا نثير مثل هذا الكلام؟ أولا، لأن الكثيرين اعتبروا ان رئيس بن جديد كان عملية انقاذ سريعة وملفقة اعقبت وفاة الرئيس الراحل الهوارى بومدين، وثانيا، وبالنتيجة اعتقد ان الشاذلي لن يكون سوى صوت «معلميه»، فيكون ترسيخه في قصر الشعب، والحالة هذه، تأكيدا على ان الجزائر تريد ان تنعم بتوجيه وقيادة سياسية تطور عهد بومدين، وتتخلص من شوائب مرحلة سابقة، او قل تقوم بعمليات التشذيب الضرورية التي تتناسب مع ما طرأ من مستجدات في الداخل وحول هذا الداخل نفسه. والحقيقة ان إعادة

انتخاب الرئيس بن جديد ليس مقصورا على الشخص في ذاته بقدر ما يطل هيئة بأكملها وعناصر من منظومة سياسية كاملة هي التي تبلورت أولا في مؤتمر جبهة التحرير الوطني، وثانيا في عهد المصالحة الذي دشّن مع الماضي من اجل الحاضر والمستقبل كما تمثل في إعادة الاعتبار لعدد من الأطر القيادية الكبرى للجبهة، التي استشهدت خلال حرب التحرير، أو طواها الصمت والنسيان أو التناسي على عهد الاستقلال. وفي كلا الحالتين فإن خلفيات وقرارات عديدة، داخلية وخارجية تسمح للمتتبع باعلان ان جزائر الشاذلي بن جديد سعت، عبر عام كامل، لتلين اكثر من مبدأ وموقف، ولم تعد ذلك البلد الذي يحسب حسابا كليا على المعسكر الاشتراكي، والمرتبطة كليا بعدم الانحياز والعالم الثالث: لقد فتحت أكثر من نافذة وشقت غير طريق على العالم الغربي الرأسمالي،

عبر تحقيق مصالحة تاريخية مع فرنسا، وانظروا فالنفوذ الاميركي اليوم في الجزائر يحسب له كل حساب، المرونة واللين في كل شيء، في الاقتصاد الذي لن يبقى حبيس تسيير القطاع العام الاشتراكي، في السياسة التي تطعم بالبراغماتية، في العلاقات الدولية التي تنجذب نحو اليابان والولايات المتحدة الاميركية والمانيا الغربية، إلا في موضوع نزاع الصحراء، أي في صلب بنية ومفهوم المغرب العربي، من خلال الجيرة مع المغرب. هنا لم يتبدل شيء في الجزائر، وهنا يظهر ان الهوارى بومدين لم يمت ابدا وانه ما يزال ينشر اجنحته على قصر الشعب ونظراته المصممة يطلقها نحو الصحراء الغربية، وقد كان للجزائر ما ارادت فادخلت البوليساريو الى منظمة الوحدة الافريقية، وقبل ذلك ضمنت اليها الولاء الموريتاني واطبقت على الحياد التونسي وكسبت اصوات الجمعية العامة للأمم المتحدة لنصرة الصحراويين، فعزلت المغرب دبلوماسيا، والحقت به خسائر حقيقية ولكنها تظل مكتوفة الايدي في الميدان



الجزائر، كعضو فاعل وبارز بين بلدان المغرب العربي. قد عاشت بدورها عددا هاما من الاحداث والتحويلات الداخلية والخارجية، وهذه الاحداث في مجملها تسمح للملاحظ ان يرقب ما يتيسر امام الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد من افعال وقرارات وخاصة بعد ولايته الثانية، وما يتهيأ للسلطة الحاكمة المنبثقة من المؤتمر الاخير لجبهة التحرير الجزائري من مبادرات وأعمال تريد بها ومن ورائها ان تقدم صورة ان لم تكن مغايرة كليا لجزائر بومدين، فعلى الأقل تظهرها وهي تخطو خطوات حثيثة نحو تغيير منشود.

وبالنسبة للجزائر، وخلافا للمغرب، فانه من الصعب، إلا في النادر، امكن الربط بين ما يجري في الداخل وما يطرأ من تغير على العلاقات مع الخارج. وبعبارة أخرى فإن العمل الجزائري الداخلي يبدو وكأنه حلقة مستقلة تماما عن الممارسة الدبلوماسية النشيطة المعروفة عن هذا البلد منذ سنوات طويلة، لكن الانفصال ليس نهائيا او محسوما. لأنه باستطاعة الملاحظ في النهاية ان يرى ان سلطة القرار في المجالين الاقتصادي والاجتماعي تنسجم في النهاية، ولو ضمن افق غامض مع السلطة التي تقضي في القضايا العربية والدولية. وفي كلا الحالتين يمكن وصف هذه السلطة بالانفتاح والانقياض في آن واحد، وهذا التراوح بين النقيضين لا تمليه خطة استراتيجية بقدر ما تحركه نزوعات ظرفية وخاصة في ما يتصل بشمال افريقيا. وبالنزاع الحاد مع المغرب بشأن مسألة الصحراء وحق تقرير المصير لما يسمى بـ «الشعب الصحراوي».





## موريتانيا: إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في انتظار إطلاق

# السراح الكامل للنظام الجديد...!

السابق بلاده تغطس فيها حتى العمق.

فالرئيس الموريتاني الجديد يطمح باعادة لم الشمل الوطني وجبر خواطر المسجونين والمنفيين والمغتربين باعادتهم الى الحرية والوطن وبالتشخيص التدريجي للموقف الوطني الواحد بأن يعيد للجنة الخلاص اعتبارها، ويفك عنها عزلتها الداخلية ويجعلها أكثر قدرة على تنفيذ مخطط الإصلاح والتنمية الاقتصادية وإنقاذ البلاد من فساد التسيير وإذا ما تحقق الموقف الإجماعي المنشود فإن ذلك سيساعد كثيرا ولد الطايح على كسب ثقة المؤسسات الاقتصادية الدولية للحصول على القروض الضرورية، والتوفر على أدوات تحقيق المشاريع الجادة.

من جهة ثانية سيقدم هذا الموقف - وهذا متوقف على مدى الحوار الذي ستفتحه السلطة مع اطراف المعارضة، ومدى استعدادها لاشراكها في مسؤوليات التسيير - سيقدم رصيда للنظام الجديد كي يكتسب تدريجيا مقدرة داخلية تمكنه من انسحاب هادئ من تحت مظلة الهيمنة الجزائرية وزوابع حرب الصحراء وسيطرة قوات البوليساريو.

يعتبر المراقبون ان شيئا كهذا يتطلب كثيرا من الجهد والوقت والدهاء السياسي، ولكنهم يعتبرون انه غير مستبعد اذا توفرت الإرادة السياسية الكافية لدى الرئيس الجديد ولد الطايح التي تجعله يربح الداخل ولا يخسر الجيران نهائيا في الوقت الذي ينجح في التزام الحياد المطلوب في نزاع الصحراء، فهذا الحياد هو الرهان الحقيقي للمستقبل السياسي والاجتماعي لموريتانيا. □

اعلن في نواكشوط ان الرئيس الموريتاني الجديد العقيد معاوية ولد سيد احمد الطايح امر باطلاق سراح جميع السجناء السياسيين في البلاد. وكانت السلطات الموريتانية الجديدة قد اقدمت بعد ايام من الاطاحة بالرئيس السابق ولد هيدالة باطلاق مجموعة اولى من المعتقلين بلغ عددهم ١٣٢ سجيناً ينتمون في اغلبهم الى ما يسمى بالتيار الناصري القومي، وهو تيار سياسي محسوب في ولائه على النظام الليبي، وما لبث هذا القرار ان شمل تدريجيا مختلف التيارات التي دخلت في صراع مباشر مع الجماعة الحاكمة في نواكشوط من لجنة الخلاص الوطني.

وخلافا لما كان متوقعا فان الانقلاب الموريتاني الجديد لم يحمل اي تغير يمس السياسة الخارجية لموريتانيا، وعلى الخصوص موقفها من نزاع الصحراء واعتراقها المعلن بما يسمى بـ«الجمهورية الصحراوية» وانخراطها في معاهدة الاخاء والوفاق الثلاثية (تونس - الجزائر - موريتانيا). ويعتقد كثير من المراقبين ان التكهن بحدوث مثل هذا التغيير سابق لاوانه، وغير منسجم مع نوعية الظروف الشمولية، الداخلية والخارجية التي تسود القطر الموريتاني، وبالذات اليد الجزائرية العليا المبسوطة عليها حاليا، والتي تقيد كل مبادرة محتملة في هذا الاتجاه.

امام هذا القيد يذهب المراقبون الى ان قرار العقيد معاوية ولد الطايح باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين يحمل أكثر من معنى ودلالة، ويمكن ان يعد خطوة اولى في طريق تخليص موريتانيا من غلبة وصراع الاحلاف والتكتلات الجهوية، وبالخصوص من دوامة النزاع الصحراوي التي جعل الرئيس

يحطب واحد، والكل يجهل متى ستخمد ناره او تبرد، ان الرئيس الحبيب بورقيبة يعتبر في تقدير المجتمع والشعب التونسي ميّنا مع وقف التنفيذ لكن البورقيبية وقل الى جانبها الوسيلية (نسبة الى حرم الرئيس السيدة وسيلة) لا تموت وهي التي تتحكم في افق الخلافة او التغيير، والصراع اليوم، كما بالأمس، على اشدّه، ومختلف القوى الاجتماعية - الطبيعية تتجاذب اطراف خيوط الصراع من اجل البقاء والهيمنة، فيما يعتقد آخرون ان القوى الخارجية ستكون في العام الجديد اقدر على فرض الخلف المطلوب والضامن لمصالحها ولابقاء تونس هادئة في البحر المتوسط الهادئ، وحتى اشعار آخر فلم تكن الغلبة لأحد، حتى للسيد المزملي، الوزير الاول الحالي، ولا للسيد حبيب عاشور الذي ينتخب من جديد امينا عاما للاتحاد العام للشغل التونسي، ولا لليبيا التي تلوح بطرد ثمانمئة الف عامل تونسي، اما الجزائر فهي لن تقبل بخلف يخلخل تكتلا فرضته بالمنطقة فيما يحرص الفرنسيون على هذا البلد نظير حرصهم على السيادة الموريتانية، ويعلن التونسيون انطلاقا من هذا الموقف ان باريس هي سندهم الاول في الحفاظ على امنهم واستقرارهم من مهب الريح التي يمكن ان تقلع في كل لحظة في شمال افريقيا لكن الجوع، الى الخبر والديمقراطية يظل هو هو وقد انصرم عام ومن باب الرجم بالغيب، ثانية، التكهن بأن ثمة افقا منفسحا سيفتح ويخفف من مرارة هذا الجوع.

والآن، فهل يمثل هذا الذي سجلناه، بكثير من الاقتضاب والتعميم عن هذه الاقطار الثلاثة لبلدان المغرب العربي، البانوراما التي نشدنا تخطيطها من هذا المقال؟ من المستحسن ان نقول ان الامر لم يعد ان يكون رسم لوحة تقريبية تعيد تذكير قارئنا بمجمل الاحداث والمنغرات التي عرفتها المنطقة على مدى عام كامل، ونحن نترك لنباهة القارئ ومتابعته الخاصة وباستعداته للنفاصيل. اعادة ترتيب كافة تضاريس هذا الوضع، وفي كلا الحالتين فان القراء الذين تتبعوا معنا خلال العام الذي ينطوي مقالنا عن شؤون المغرب العربي لاحظوا من غير شك كيف نظرنا الى ان المنطقة اخذت تتحرك بالتدريج في افق عربي اشمل، وانها باتت تزداد ايفالا في المدى السياسي الاستراتيجي، ولاحظوا كذلك ان اخطر ما يعوق نموها وانطلاقها هو الانشغال بمشكل الصحراء الذي يعد سرطان العلاقات المغربية - الجزائرية ويهدد اللهم في حالة التوصل الى اتفاق سلمي مأمول - بتفجير سيمثل جرحا عربيا جديدا، وفي اعتقادنا ان خفوت هذا النزاع، وتراجع المطامح القطرية الضيقة، مطامح الزعامة العابرة، والتوجه نحو البناء النهضوي الداخلي، الاجتماعي والاقتصادي والديمقراطي، سيكون كفيلا لتحقيق بعض من طموح التكافل والتكامل بين الاشقاء بين الجماهير العربية التي تعيش بالفعل وحدتها وجدانها وثقافتها وعلاقات اجتماعية، وتنتظر ان يتحقق القرار السياسي الذي يتيح لها اقتناص باقي فرص التعايش الاخرى، الاقتصادي والسياسي، كل ذلك على طريق تحقيق الامل الوحدوي العربي، هذا الامل الذي ربما كان ينضوي في افق ١٩٨٥، أو ١٩٨٦ أو ١٩٩٠... □



وزير خارجية الجزائر.. في المغرب

## هل تمكن الوسطاء من ابعاد شبح المواجهة العسكرية بين البلدين؟

الرباط - خاص بالطلبة العربية:

علمت «الطلبة» في وقت مبكر، من مصدر مغربي مطلع ان السيد احمد طالب الابراهيمى وزير خارجية الجزائر قد وصل الى مدينة فاس يوم الجمعة ١٢/٢١/٨٤ مبعوثا من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد للذاكرة مع الملك الحسن الثاني ولنقل رسالة شفوية. وقد بقي الخبر طي الكتمان الى ان سربته في وقت لاحق السلطات المغربية وتناقلته وكالات الانباء، ومنها وكالة الانباء الفرنسية التي ذكرت ان مسؤول الدبلوماسية الجزائري وصل الى المغرب وجرى محادثات مع مسؤولين مغاربة لم تعين اسماءهم، وان كان ذهن ينصرف رأسا الى مستشار الملك السيد احمد رضا غديرة، ولم تحسم الوكالة الفرنسية في ما اذا كان السيد الابراهيمى قد التقى فعلا بملك المغرب.

الاطراف السياسية العربية والاجنبية المعنية والمطلعة لم تفاجأ كثيرا بهذه الزيارة على اهميتها، وذلك بسبب توفر او لي بضعة مؤشرات كانت تهىء لحدوث فعل او مبادرة من هذا القبيل، وآخر هذه المؤشرات حلول مسؤول سعودي كبير بالجزائر العاصمة ونقله لرسالة مستعجلة من الملك فهد الى الرئيس بن جديد لم يعلن وقتها (١٢/٢٠/٨٤) عن فحواها وان كانت كل التكهنات قد تنبأت مبكرا بانها تخص النزاع المباشر الذي بات يجابه المغرب والجزائر حول مشكل الصحراء.

هذه الاوساط نفسها كانت تراقب بانتباه مشاهد خلفية تجري وراء الستار الدبلوماسي لوساطات فرنسية وسعودية وفلسطينية تكثفت في الاسابيع الاخيرة، وعلى الخصوص بعد حدوث التطورات الدبلوماسية القوية بشأن النزاع الصحراوي، والتي أدت الى قبول ما يسمى بـ «الجمهورية العربية الصحراوية» في حظيرة منظمة الوحدة الافريقية وانسحاب المغرب، وهو العضو المؤسس، من المنظمة، ثم التصويت الذي تم في اللجنة الرابعة

بالجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع الجزائر الداعي لاجراء تفاوض مباشر بين المملكة المغربية وجبهة بوليساريو.

لقد تكاثفت جهود الوساطة حين استشعرت الاطراف العربية والفرنسية، التي تجمعها بكلا البلدين روابط وثيقة وامتيازية، ان الموقف حول النزاع الصحراوي بات يهدد باشتعال نار حرب وشيكة بين المغرب والجزائر، وان المنطقة يمكن ان تتحول الى ميدان قتال ضروس لا يستطيع احد ان يتنبأ بنهاياته، وبالتالي فانه قد يخلق صدامات علي مستوى الاحلاف السياسية والعسكرية.

والآن، فان تنقل وزير الخارجية الجزائري الى فاس



الابراهيمى.. فحوى محادثاته ستظل طي الكتمان

مقطوع في صحته، ولكن فحوى محادثاته مع المسؤولين المغربية، والملك الحسن الثاني بالذات تظل طي الكتمان بالرغم من كثافة التحركات التي وازتها، ومن اهمها وصول السيد الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية الى المغرب في نهاية الاسبوع الماضي. ان هذا الكتمان يزداد غورا اذا عرفنا، على الاقل في حدود ما هو متوفر حتى الآن من معلومات حول تصلب موقف الطرفين المتنازعين مما يوحي بان كل امكانات وأفاق التقارب بين المغرب والجزائر منعدمة ومعتمة، وان كل واحد ليس مستعدا لتقديم ادنى تنازل يرى انه يمكن ان يودي بخطة استراتيجية، سياسية وعسكرية شاملة. وبالنسبة للمغرب فلا احد يعتقد ويرى كيف يمكن للحسن الثاني ان يتراجع خطوة الى الوراء وكل تنازل لا يمكن، الا ان يمس بمبدأ السيادة والوحدة الترابية التي وقع الاجماع عليها دائما من طرف كل القوى السياسية في البلاد، وصدر من التصريحات والتعهدات الرسمية بشأنها الكثير مما كان مجال تنويه في مراسلات سابقة لنا. ثم ان اي تفكير في هذا الاتجاه هو ما سيخصص «الهزيمة الحقيقية»، وليس قبول البوليساريو في المنظمة الافريقية ولا توصية اللجنة الرابعة، للأمم المتحدة، و«هزيمة» من هذا النوع لن تكون مقبولة لا من الجيش ولا من القوى السياسية فاحرى من الملك.

اما الجزائر فسيكون مثيرا ان تقنع من «الغنيمة بالاياب» او تعلن ببساطة امكانية نقض يديها من الملف الصحراوي، وخاصة انها ملتزمة به منذ سنة ١٩٧٥، ويمثل قضية خاصة لدى المؤسسة العسكرية الجزائرية، وضمن مخطط زعامة نواياها معلومة، وبعد كل الصراعات والنتائج التي نجحت الدبلوماسية الجزائرية في تحقيقها على صعيد المنظمات الدولية للدرجة التي اصبحت علاقاتها اليوم مع مختلف بلدان العالم مشروطة ببند وملابسات ملف ونزاع الصحراء.

ليس في رصد هذا التعارض المطلق اي رغبة، لاحلال منطق وجو التشاؤم المحل الاول، ولكن، وفي تقدير مسؤولين مغاربة رسميين، ومسؤولي الاحزاب ايضا، فان المغرب ليس لديه ما يقدمه ترضية للجزائر يمكن ان يكون على حساب التراجع عن الالتزام الشامل للمغرب بالساقية الحمراء ووادي الذهب.

وفي هذه الحالة فان الظن يمكن ان ينصرف الى ان الوساطة القائمة، وتنقل مسؤول الدبلوماسية الجزائري ربما يدور حول ابعاد اي مواجهة عسكرية قريبة سيما وان البرلمانيين المغربي تنادوا في جلسات اخيرة لهم، كما سجلنا ذلك في وقت سابق، الى اعادة فتح ملف مدينة تندوف الواقعة اليوم ضمن التراب الجزائري والمقوطة على زمن الاستعمار الفرنسي شأنها شأن القنيطرة وكلم بشار على الحدود.

وفي انتظار ان تساعد الايام القادمة على الكشف عن مزيد من المعلومات حول ما قد يكون قد طرا او سيطر من مستجدات في افق حظوظ التقارب بين المغرب والجزائر فان معلومات اخرى تفيد بان جهودا مكثفة اخرى تبذل لاستلام الجامعة العربية للملف، وانطلاقا من ذلك لطرحه على الساحة الاخوية العربية في مؤتمر قمة عربي قد يعقد في الاسابيع الاولى من العام الجديد. □



عزيز الذي اكد التزام العراق ببند القرار نصا وروحا، واستعداده للتعاون المخلص مع لجنة المساعي الاسلامية الحميدة. اما وفد النظام الايراني ممثلا بوزير خارجية النظام «علي اكبر ولايتي» فقد سكت ولم يعترض، مما قسر سكوتة بأنه نوع من القبول على اساس المثل القائل «السكوت علامة الرضا» لذلك ساد التفاؤل وتطير الحديث عن تطور ايجابي حقيقي على صعيد وقف الحرب العراقية الايرانية.

التفاؤل بـ«السلام» سرعان ماخبأ عندما عقد وزير خارجية النظام الايراني مؤتمرا صحافيا نسف فيه قرار المؤتمر، وقال: ان قبول ايران بالقرار وبمبدأ الوساطة الاسلامية لا يعني قبوله بدعوات وقف الحرب، و اضاف «لا مجال للحوار او السلام مع العراق وان بلاده لا تعترض على «اية مناشدة» او «مسعى» لوضع نهاية للحرب بشرط ان تحصل ايران على كل «حقوقها» على حد قوله «!!!».

اذن، لماذا سكت ممثل النظام الايراني عند تلاوة القرار، ولم يعترض عليه عندما صادق عليه المؤتمر؟ سير اعمال مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بخصوص قضية الحرب العراقية الايرانية يفسر تماما هذا الموقف او الخديعة الايرانية الجديدة حيث تعرض الوفد الايراني وطوال المؤتمر الى ضغوط شديدة تتمثل بتأكيدات كافة الدول الاسلامية بضرورة وقف هذه الحرب والقلق من تطورها على الامن الاسلامي والعالمي، اضافة الى ما تشكله من هدر في الطاقات الاسلامية وسفك المزيد من دماء ابناء البلدين، لذلك كان وفد النظام الايراني مجبرا على الاستماع الى منطق السلام رغم انه كان يبيت الرفض لاي مسعى له، والغريب وكما علمت «الطلیعة

## إيران تسقط في شباك مناوراتها وتزداد عزلة

في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية

مجلس الامن»، ولدى تلاوة نص مشروع القرار في المؤتمر، اشار السيد محسن العيني رئيس اللجنة السياسية الى ان الوفد الايراني قد ابدى تحفظه على تلك الفقرة من مشروع القرار فقط، مما اثار عاصفة من التصفيق واشاع اجواء السلام لأول مرة.

وبعد ان تلي القرار وصادق عليه المؤتمر، قبل به العراق فوراً وعلى لسان وزير خارجيته السيد طارق

صنعاء - خاص بـ «الطلیعة العربية»:

«خطأ اعلامي... أم خدعة سياسية؟»، كان هذا التساؤل يبحث عن جواب ويدور في الاذهان لعدة ساعات في اليوم الاخير لاختتام اعمال مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي انعقد في عاصمة اليمن الشمالية، عندما اعلن المؤتمر عن قراره الذي يتعلق بالحرب العراقية - الايرانية التي كانت، كالعادة، ابرز ما ناقشه وواجهه «المؤتمر الاسلامي» في كافة دوراته واجتماعاته منذ اندلاع هذه الحرب...

خبر «قنبلة» تناقلته وكالات الانباء ووسائل الاعلام، خرج من المؤتمر يقول ان ايران وافقت على قرار يدعو لوقف اطلاق النار مع العراق كخطوة أولى في سبيل ايقاف الحرب، ثم ما لبث وبعد ساعات قليلة، ان تبدد «الدخان الابيض» لهذه القنبلة، لتبدأ رواية احد اكبر الخدع السياسية التي لعبها ومارسها النظام الايراني، واين؟ في مؤتمر اسلامي، ومن نظام يدعي الاسلام في كل تصرفاته «!!!».

ما حدث في مؤتمر صنعاء يتعدى كونه «خطأ اعلامي» وقع فيه مندوب وكالة «سبأ» اليمنية للانباء، او الناطق الرسمي باسم المؤتمر، وانما هو بالفعل «خدعة» ايرانية، استهترت بكل القيم وبمصداقية كل الدول الاسلامية التي كانت حاضرة في المؤتمر.. فقد اتخذ المؤتمر قرارا يدعو الى وقف اطلاق النار والتعاون مع لجنة المساعي الاسلامية الحميدة من اجل التوصل الى وقف فوري للحرب وحل النزاع القائم بين البلدين على اساس عادل ومشرف.

وجاء القرار بعد التوصل الى صيغة، صدرت عن المؤتمر بالاجماع، وعلى اساس ان الجانب الايراني قد وافق عليها باستثناء تحفظه على فقرة وردت في مقدمة القرار تشير الى «قرار القمة في الدار البيضاء وقرارات



.. الموقف العراقي استقطب الجميع.



## مع العراق في موقفه السلمي

أثير عقب انتهاء المؤتمر، ان هناك بعض الدول التي حاولت رفع العبارة التي تشير الى تعاون العراق مع لجنة المساعي الإسلامية الحميدة من المقررات، وقد علمت «الطلبة العربية» انه كان هناك اجماع من كافة الدول الحاضرة على الاشادة بتعاون العراق وموقفه السلمي وتثبيت ذلك في مشروع القرار، ولم يحدث ان جرت أي محاولة من أي طرف للتعتيم على «الإيجابية العراقية»، حتى ولو مجاملة للوفد الإيراني.

## عنصرية.. أم ماذا؟

طلبت الوفود الصحافية العربية، وكانت تشكل الأغلبية التي حضرت المؤتمر الصحافي من وزير خارجية النظام الإيراني علي أكبر ولايتي، ان يتحدث باللغة العربية التي يتقنها، ولكنه اشاح بوجهه وقال «أسف». وبدأ يهدد بـ«الفارسية» مما دعا كل هذه الوفود الى الانسحاب من قاعة المؤتمر..  
أحدهم علق «لماذا انزعج.. ليست «العربية» لغة القرآن»؟

العربية من مصادر موثوقة ورسمية في المؤتمر ان وفد النظام الإيراني لم يبد أي اعتراض على «نداء السلام» الإسلامي في المداولات غير الرسمية التي كانت تجري على هامش المؤتمر، مما خلق انطباعا مسبقا بان هناك فعلا تطورا ايجابيا في الموقف الإيراني، تم التعبير عنه أولا بحضور ايران للمؤتمر وعدم مقاطعتها له رغم انه يعتقد في ارض عربية، تساند حكومتها وشعبها العراق في تصديده للعدوان الإيراني..

روح «التفاؤل» الكاذب بتعقل النظام الإيراني، لم تنطل على العراق وعلى وفده في المؤتمر، فسرعان ما أكد السيد طارق عزيز عدم دقة الانطباع الذي تولد عقب قرار المؤتمر واوحى بان اتفاقا قد تم خلال المؤتمر على مسائل جوهرية تتعلق بالنزاع مع ايران، وأكد في تصريح خاص «ان عدم اعتراض الوفد الإيراني على القرار لا يعني بالضرورة ان النظام الإيراني يلتزم به» وأضاف «ولا بد ان يصدر تأكيد رسمي واضح من طهران بقبول القرار والالتزام به حتى يمكن بناء استنتاجات عليه»..

كما استبق السيد طارق عزيز كل التفسيرات التي احاطت بـ«السكوت الإيراني» وأوضح في تصريحه «بان الوفد الإيراني قد تعرض الى ضغوط شديدة في المؤتمر بسبب موقفه المتعنت من الحرب، ولربما يفسر

## قرار المؤتمر في شأن حرب الخليج

نص قرار مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في صنعاء حول الحرب العراقية الإيرانية: «ان مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الخامس عشر المنعقد في صنعاء في الفترة من ١٥ - ١٩ ربيع الأول ١٤٠٥ هـ الى ٢٢ كانون الأول عام ١٩٨٤ مسترشدا بمبادئ وقيم الدين الإسلامي الحنيف وتذكيرا بالمبادئ والاهداف النبيلة التي أكد عليها ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي وحرصا على ان يسود روح التسامح والاخاء والتعاون علاقات الدول الاعضاء. وبالإشارة الى القرار الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الرابع المنعقد في الدار البيضاء في الفترة من ١٣ - ١٦ من ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ الموافق ١٦ - ١٩ من كانون الثاني عام ١٩٨٤ حول النزاع بين

موقف الوفد الإيراني بالمؤتمر على انه محاولة لتجنب الضغوط من جانب المؤتمرين»..

ما قاله السيد عزيز كان يلخص مشكلة النظام الإيراني في المؤتمر، حيث كان وفده، هو الوفد الوحيد الذي يريد التحدث عن «الحرب والقتال» بينما كل المؤتمر يبحث عن السلام وطريقه، مما شكل فعلا عامل ضغط شديد على ولايتي ووفده ورضخ «متظاهرا» بمنطلق السلام، خاصة وان حضوره الى المؤتمر كان في حد ذاته محاولة لفك العزلة القاتلة «إسلاميا ودوليا» عن النظام الإيراني، وبمساندة ملحوظة ومكشوفة من قبل النظامين السوري والليبي..

ومما يعزز هذا الاعتقاد، ان مشروع قرار السلام الذي تبناه المؤتمر كان يستند في ديباجته الى قرارات قمة الدار البيضاء وقرارات مجلس الأمن، هذه القرارات التي رفضتها ايران، وتحفظت عليها خلال المؤتمر، مما يدل ويؤكد مواقف ايران السلبية المسبقة من منظمة المؤتمر الإسلامي وقراراتها بشأن النزاع، ليس هذا فحسب، وانما كشف السيد عزيز في كلمته في المؤتمر رفض ايران استقبال الرئيس الجديد للجنة المساعي الحميدة «داودا جاوارا» رئيس غامبيا، عندما طلب الأخير زيارة كلا من العراق وايران لعرض وبحث مقترحات جديدة للسلام، فجاء الرد الإيراني سلبيا بينما أعلن العراق استعداداه

العراق وايران والذي أكد على ضرورة وقف القتال بينهما وحل النزاع بالطرق السلمية والذي يستند على القرارات السابقة لمؤتمرات القمة الإسلامية وقرارات مجلس الأمن الدولي.

واذ يدرك النتائج الخطيرة والعواقب الوخيمة لاستمرار هذا النزاع بين بلدين جارين مسلمين عضوين في المنظمة هما العراق وايران وما يسفر عنه من اهدار للطاقات البشرية والمادية لكلا البلدين ويضعف من قدرات وامكانيات الدول الإسلامية على مواجهة اعداء الامة الإسلامية.

وبعد ان استمع الى تقرير امين عام المؤتمر الإسلامي بشأن الجهود المبذولة من قبل لجنة المساعي الإسلامية الحميدة.. واذ يأخذ علما بقبول العراق التعاون مع لجنة المساعي الإسلامية الحميدة يقرر..

- ١ - يقدر بارتياح الجهود التي بذلتها لجنة المساعي الإسلامية الحميدة.
- ٢ - يشيد بالدور الايجابي للمغفور له احمد سيكو توري الرئيس السابق للجنة.
- ٣ - يشيد بالدور الايجابي الذي يقوم به داودا جاوارا رئيس جمهورية غامبيا رئيس لجنة المساعي الإسلامية الحالي.
- ٤ - يدعو الطرفين الى التعاون الكامل والمخلص مع لجنة المساعي الإسلامية الحميدة من اجل التوصل الى وقف فوري للحرب وحل النزاع القائم بين البلدين على اساس عادل ومشرف.
- ٥ - يناشد الطرفين مراعاة احكام الشريعة الإسلامية واتفاقية جنيف حول اسرى الحرب وبروتوكول جنيف حول الاسلحة الكيماوية».

لاستقبال رئيس اللجنة وبحث مقترحات السلام. الخيبة الإيرانية من تحقيق أي «مكسب» من الحضور للمؤتمر، انعكست فورا على تصريحات وتصرفات «ولايتي» في المؤتمر الذي عقده عقب «قرار السلام» وتعهد خلاله بان تستمر ايران في الحرب مع العراق حتى تحقيق «شروطها الرئيسية»، فقد أخذ خلاله ايضا يكيل التهم للدول الإسلامية، وعبر عن «عنصرية» ايران والشعور بـ«الفوقية» تجاه الدول الإسلامية، عندما قال «ان ايران لم تحضر المؤتمرين الإسلاميين في دكا وجدة لانهما كانا منحازين وغير حياديين» وأضاف «ان ايران ستقاطع أي مؤتمر اسلامي في المستقبل تشعر انه غير حيادي».. اما كيف عرفت ايران ان مؤتمر صنعاء «حيادي» وقررت حضوره فهذا ما بقي في سر ولايتي نفسه «!!!».

بقي ان «الخدعة الإيرانية» المتعمدة، التي لم يطل وقتها الا بضع ساعات فقط، قد عبرت بوضوح عن استخفاف ايران بمؤتمرات منظمة المؤتمر الإسلامي وقراراتها، كما فعلت مع كل الهيئات الدولية والاقليمية الاخرى، مما دعا العراق الى ان يطلب من «المؤتمر» احتجاجا شديدا يدين هذا التصرف اللا اخلاقي واتخاذ الاجراءات المناسبة بشأنه... وما بقي من «ردع» فسوف يتكفل به العراق نفسه، ما دامت ايران ارادت طريق الحرب. □



والتوقعات تميل  
الى قرب اندلاع  
معارك كبيرة

## إيران تحت رحمة الطيران العراقي

المقاتلات العراقية تنفذ «١١٠» مهمة قتالية خلال شهر وتدمر «١١» هدفا بحريا

بغداد - من «جاسم محمد حسن»:



رغم ان المؤشرات القائمة في جبهة القتال، تميل بشدة الى اندلاع المعارك وتوقع عدوان إيراني وشيك ضد العراق، بسبب الحشود الإيرانية وتحرك النظام الإيراني للقيام بمغامرة عسكرية جديدة على حدود العراق، فان كفة ترجيح اندلاع المعارك لا تلبث ان تميل الى العكس بعد كل نشاط للطائرات العراقية فوق القوات الإيرانية..

ومع انباء ومعلومات عن قرب عدوان إيراني على العراق، برز الى الواجهة مجددا، مصير أي هجوم إيراني مرتقب بينما يتمتع العراق بسيادة مطلقة على سماء المعركة، تضاف كقوة هائلة الى رصيده القتالي والدفاعي والاستخباري في كل صنوف الأسلحة الأخرى...

واذا اخذنا بالاعتبار ايضا، الاستراتيجية العراقية

في عدم استخدام القوة الى اقصاها الا عند مرحلة الحسم النهائي، فلا بد ان نخرج باستنتاج منطقي يقول، ان ما يدفعه العراق في سماء المعركة من طائرات وما تقذفه من كثافة نارية لا يشكل الا جزءا معقولا ان لم يكن قليلا لما تحتويه ترسانته الحربية من احتياطي ضخم واسلحة جديدة، ويكفي خيال بسيط لنقول ان ايران برمتها هي تحت رحمة الطيران العراقي..

تسبب الطيران العراقي في سماء المعركة في غياب ملحوظ وكامل للقوة الجوية الإيرانية التي اصيب معظمها بالشلل، اكدته تطورات الاحداث خلال الاسابيع الاربع المنصرمة، التي شهدت بدء مرحلة جديدة من الحصار العراقي اعتمدت بالكامل على الغارات الجوية ضد الاهداف البحرية المتجهة من وإلى الموانئ الإيرانية، وترافقت هذه المرحلة مع المناورة الإيرانية بشن هجوم على العراق ليستخدّم العراق في مواجهة الحشود البشرية الإيرانية، تفوقه



البحار باتجاه خرج...مغامرة

الجوي ويحيل هذه الحشود الى شر ممزق، لتبدأ من جديد «اللمة» بقاياها وتواجه المصير نفسه بعد فترة وجيزة..

العراق، استطاع لحد الآن اجهاض الهجوم الإيراني، وتمكن من تشتيت الحشود الإيرانية المتمركزة في قاطع ميسان ليؤجل بفعله الردعي وقت الهجوم من جهة، وليولد ميتا في حالة حدوثه من جهة أخرى... هذه النتيجة في جبهة القتال البرية وحيث تتوارد الانباء عن قرب هجوم إيراني رسمت او تمت بعد ان ادت الطائرات المقاتلة العراقية اكثر من «١١٠» مهمة قتالية خلال شهر واحد تركزت اغلبها في قاطع ميسان، ودمرت اغلب الحشود الإيرانية في المنطقة.

ورغم ان التصعيد اليومي للغارات الجوية العراقية، خلال فترة الشهر الماضية تذكر بالأرقام في البيانات العسكرية العراقية حيث تشير الى عدد المهمات القتالية للطائرات العراقية فانه، وفي بعض الايام، لا تذكر هذه البيانات عدد المهمات وانما تكتفي بالإشارة الى نشاطها وفعلها الهجومي ضد القوات الإيرانية..

كما ان هذا العدد لا يشمل المهمات القتالية للطائرات السمتية العراقية «الهليكوبتر»، التي تمارس نشاطها يوميا كسلاح فريد استخدمه العراقيون بمهارة وخلقوا له اصوله وتقاليده القتالية وفعله المؤثر على خطوط التماس سواء بحجم الخسائر التي تكبدها للقوات الإيرانية او بدقة اصابة الهدف..

واذا كانت هيمنة الطيران العراقي على البر قد تحققت منذ زمن بعيد، فان هيمنته المطلقة فوق مياه الخليج العربي اصبحت حقيقة ثابتة حيث تمكنت الطائرات العراقية وبغارات جوية ناجحة، منذ بدء مرحلة الحصار الجديد أي حوالي قبل اقل من شهر، ان تدمر وتصيب «١١» هدفا بحريا كبيرا كان اغلبها ناقلات نفط عملاقة تحمل النفط او تروم حملة من جزيرة خرج التي فرض العراق الحصار عليها...

هذا «الضغط الجوي» العراقي على ايران، أدى كما قلنا الى تعجيز القوات الإيرانية عن شن عدوانها في جبهة البر، بينما ترك النظام الإيراني عاجزا فوق مياه الخليج العربي، لا يعرف ماذا يفعل سوى توقع العودة الى قرصنته القديمة ضد الاهداف البحرية العائدة لاطراف محايدة لا علاقة لها بالحرب، وفعلنا حملت الاخبار مهاجمة طائرات إيرانية لناقلة نفط هندية تحمل النفط السعودي وذلك يوم الثلاثاء الماضي المصادف ٢٥/١٢/١٩٨٤..

كما أدى تصاعد الحصار العراقي لجزيرة خرج الإيرانية، وضربه اليومي للسفن والناقلات التي تحمل النفط الإيراني، الى ارتفاع اجور التأمين لتبلغه بالمائة وسط انباء تشير الى مضاعفة هذا الرقم قريبا، مما ينعكس، كما توقعنا «الطليعة العربية» ذلك، بشكل مباشر على الاقتصاد الإيراني ويصيبه بحالة الشلل تقريبا.

مفتاح تطور الموقف في مياه الخليج العربي، اصبح يملكه العراق واحتمالات تصاعد الحصار بشكل نوعي وارادة بين يوم وآخر، ولكنها أكيدة فيما لو شن النظام الإيراني هجومه المرتقب فعندها ستكون ايران كلها تحت رحمة الطيران العراقي. □



مع اطلالة عام ١٩٨٥

# تصورات اميركية لما يجري في المنطقة



مبارك والحسين.. الادارة الاميركية لا تخفي ترحيبها بتعارنهما

حسين تفوق على الأسد وأمسك بعنصر المبادرة

واشنطن - وليد موراني:

قبل اسبوع من نهاية العام ١٩٨٤ استطعنا ان نحصل على تقرير مفصل يعكس وجهة نظر الادارة الاميركية في الرؤية المستقبلية للشرق الاوسط لعام ١٩٨٥. التقرير يفيد ان الملك حسين طبقا لتقديرات بعض المسؤولين في الادارة الاميركية، قد تفوق على حافظ الأسد، بتنسيق مواقفه بالنسبة للصفة الغربية مع منظمة التحرير، بل تحدى الولايات المتحدة، وطالبها باتخاذ موقف اكثر ايجابية ازاء الشرق الاوسط.

ووصف مسؤول اميركي كبير، خطاب الملك حسين الذي القاه امام البرلمان الفلسطيني بعمان «ان الملك قد ارضى جميع الاطراف، ولم يغضب احدا. فقد دعا منظمة التحرير لمشاركته في مباحثات مقبلة، وعلى اساس قرار مجلس الأمن. من ناحية اخرى اوضح للأميركيين بانه لم يرفض عروض السلام، كما انه ارضى السوفييات، بتأكيد موافقته على الدعوة لمؤتمر دولي للسلام تحت اشراف الأمم المتحدة، ولم يغفل دور سورية».

ولكن مسؤولين «اسرائيليين» في كل من تل ابيب وواشنطن قالوا: «ان الملك حسين يعطي احاءا وايهاما، بانه يتحرك، وان كان في الواقع يحافظ على الموقع كما هو عليه». وقد ابلغ «الاسرائيليون» ذلك لواشنطن، وعبروا عن قلقهم مما قاله الملك حسين لانه لا يثير غضب اميركا.

وبالرغم من اظهار الولايات المتحدة عدم رضاها عن تصريحات الملك حسين في مصر، الا ان بعض المصادر الاميركية ترى ان مهمة السيد عدنان ابو

عودة، وزير البلاط الأردني السرية لواشنطن التي وصفها المسؤولون هنا بانها زيارة خاصة جاءت لتوضيح مواقف الملك حسين الحقيقية والرسمية، والتي لا يريد اذا عثتها علنا وهي:

- أولا: اعادة تأكيد مبادرة ريفان.

- ثانيا: ان الدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام، هو مجرد اعتبار هذا المؤتمر شعارا، او وسيلة لبدء مباحثات مباشرة بين الاطراف، وليس الاطار الذي يتم من خلاله انتهاء الصراع.

- ثالثا: ان المؤتمر الدولي هو مجرد مظاهرة، يتم خلالها عقد جلسة ربما لساعة واحدة، او ليوم واحد. وبذلك تصبح الاطراف في وضع يسمح لها بالتفاوض المباشر، وتكون مبادرة ريفان هي الاساس.

ويشير مسؤولون اميركيون الى ان هناك نقاط اتفاق بين رأي الملك حسين ورأي شيمون بيريز حول الهدف النهائي، وهو اشراك جميع الاطراف بالتفاوض. وان فكرة عقد مؤتمر دولي سوف تؤدي الى موافقة سورية والاتحاد السوفياتي، وعندئذ تستطيع اميركا ان تتحمل مسؤولياتها لبدء المفاوضات المباشرة بين الاطراف، وان انعقاد المؤتمر الدولي بالمفهوم المتعارف عليه سوف يؤدي الى تأييد السوفييات لسورية، وتأييد اميركا «لإسرائيل»، وينتهي المؤتمر عند هذه النقطة.

غير ان جناحا في الادارة الاميركية يرى عدم صحة هذه التحليلات لانه يعتقد ان الملك حسين لا يؤيد مبادرة ريفان، كونها لا تتضمن اشارة واضحة الى اعادة الاراضي العربية لأصحابها، ولذلك فانه طالب مرة اخرى بتنفيذ القرار ٢٤٢، مؤكدا اهمية ذلك، واهمية عنصر الوقت، خوفا من انتهاء رئاسة بيريز،

وسيطرة الليكود على الحكم، واقترب رئاسة ريفان من نهايتها وهي الفترة التي يعجز اي رئيس اميركي خلالها عن اتخاذ مواقف واضحة.

المتعاطفون مع الملك حسين داخل الادارة الاميركية يرون، بالرغم من اعتقادهم بان الملك حسين يناور لارضاء جميع الاطراف، ان اقتراح عقد المؤتمر الدولي، وتنفيذ القرار ٢٤٢ سوف لا يلقى قبولا من اميركا. ولكن الملك حسين، على الاقل كما قال احدهم: «غادر خذقه وتقدم بمقترحات جديدة». ويرى هذا المسؤول ان الملك حسين قد اخرج بيريز بذلك، اذ كيف يمكن ان يوافق رئيس الوزراء «الاسرائيلي» على الاشتراك في مؤتمر دولي تحضره المنظمة؟

من جهة اخرى تعتقد الادارة الاميركية ان قيادة المنظمة لاستطيع الموافقة على القرار ٢٤٢، ويعتقد صانعو القرار في واشنطن، ويشاركهم في هذا الاعتقاد اللوبي الصهيوني ان الملك حسين بتأييد من مبارك وميتران سوف يطالب بتعديل القرار ٢٤٢.

ويرى المسؤولون هنا ان الملك حسين قد نجح في اقناع الادارة الاميركية بان الكثير من اوراق اللعبة ما زالت بين يديه، كما ان العديد من زعماء وقيادات الضفة الذين تابعوا جلسات المجلس الوطني في الاراضي المحتلة من خلال التلفزيون الأردني، قد وصلوا الى قناعة بان الملك حسين وحده هو الذي يستطيع ان ينهي معاناتهم اذا وقفت المنظمة معه. ولكن رفض المنظمة ذلك قد يؤدي الى ان يأسر عرفات وسوف يفقد تأييد العناصر الفلسطينية التي تؤيده في الارض المحتلة اذا فشل في التوصل الى صيغة للتعاون الكامل مع الملك حسين، وبذلك يصبح الحسين اهم شخصية خلال الفترة القادمة.

بينما ترى مجموعة اخرى في الادارة الاميركية ان يأسر عرفات هو الذي يستخدم الملك حسين لاعادة بناء المنظمة، حيث يستطيع عرفات في المستقبل ان يتفاوض من موقع القوة مع حكومة الأسد، وان كان هذا التحليل لا يحظى بالكثير من التأييد لان مجموعة اخرى من الادارة الاميركية تعتقد ان دمشق قد ذهبت بعيدا في محاولة اسقاط عرفات وعزله. ويضيف هؤلاء انه بالرغم من احساس دمشق بخيبة املاها وفشلها في معالجة قضية علاقاتها بالمنظمة، فان الذين يعرفون حافظ أسد يتوقعون بانه سينتهي من حل مشاكله الداخلية ليتفرغ للمنظمة والملك حسين معاً.

وعلى العموم فان الدوائر الاميركية بصفة رسمية لم تخف عدم ترحيبها بمواقف الملك حسين وحسني مبارك على السواء، رغم ترحيبهما بالتعاون مع القاهرة وعمان في مواجهة تشدد الأسد.

وفي تحليل ختامي للموقف في الشرق الاوسط، فان موقف القاهرة سيزيد من فرص التعاون بين مصر والدول العربية المعتدلة، وبالتالي ابتعاد القاهرة عن تل ابيب مما يضعف موقف شيمون بيريز، في نفس الوقت الذي يعجز فيه رئيس الوزراء «الاسرائيلي» عن تحقيق كل مطالبه العسكرية والاقتصادية المبالغ فيها من واشنطن.

وقد تسربت معلومات عن عمد من مسؤولين اميركيين يؤكدون فيها بان مصر قد استطلت الملك حسين ومبادرته لكي تضغط على الولايات المتحدة لاتخاذ مواقف واضحة خلال الاسابيع القادمة. □



النبا على الشكل التالي:

« أفادت وكالة «رويتر» في نيا لها من دمشق ان حزب البعث الحاكم في سورية سيعقد مؤتمره الاول خلال خمس سنوات، الشهر المقبل ويناقش طريقة دعم الاقتصاد الراكد وما يقول مسؤولون انه صعوبات اقتصادية تواجه البلاد! »

هذا الربط بين التاجيل وبين الوضع الاقتصادي، لا يخرج في الحقيقة عن كونه نوعا من تاجيل « المناقصة الاسدية » المفتوحة على السياسة السورية، واستدراج « العروض العربية » الرامية الى الاستفادة من تلك السياسة للمشاركة في المناقصة المذكورة التي يجري تمديدها من موعد الى آخر.

هذا على الجانب العربي، اما على الجانب الدولي، فان المسؤولين السوريين يتطلعون باهتمام وقلق كبيرين الى الاستحقاق الدولي الكبير الذي يمثلته اجتماع غروميكو وشولتز في السابع من كانون الثاني المقبل، حيث سيطرح وزيراً خارجية الدولتين العظميين على مائدة التفاوض في جنيف معظم، ان لم يكن كل، قضايا العالم الكبرى التي كانت مدار خلاف بين الطرفين في السنوات الاخيرة، ومن ضمن هذه القضايا بالطبع « ازمة الشرق الاوسط » التي يحتل النظام السوري فيها موقعا بالغ الاهمية يتيح لقيادته ان تتوقع، في الايام الاخيرة المتبقية قبيل الاستحقاق الدولي المذكور، نوعا من التناقص الشديد بين الدولتين العظميين على استرضاء دمشق وكسب ودها، وعليه فمن باب « الحكمة » تأجيل المؤتمر القطري (كمنااسبة مفتوحة للاعلان عن التوجهات السياسية الجديدة) الى ما بعد المناقصة المذكورة.

وهكذا يكون الهدف الحقيقي من التاجيل الاخير، هو مد فترة استدراج العروض العربية والدولية لشراء التوجهات السياسية المقبلة للنظام السوري سواء كصفقة شاملة او كحصى.

رفعت ودفتر الشروط!

والملفت للنظر حقا ان تعامل راس النظام مع شقيقه



ورفعت.. اداة تسويق



حافظ اسد.. تمديد فترة المناقصة

## مؤتمر حزب النظام السوري.. من تأجيل.. الى تأجيل لعبة استدراج العروض العربية والدولية لم تأت بالنتائج المرجوة!

الاسماء وليد حمدون (نائب رئيس الوزراء ووزير الخدمات) واحمد دياب (كلاهما من مدينة حماه. وهذا شيء مقصود طبعاً).. كما يتحدثون عن ان الطابع العام للخط السياسي الذي سيكلف المؤتمر «اقراره»، هو مسعى النظام لتحقيق نوع من «الانفتاح العربي»، بهدف استرداد ما انقطع من المساعدات المالية العربية.

هذا الكلام الشائع في اوساط المواطنين السوريين العاديين يشكل خلفية ملائمة لفهم صيغة نبا «التأجيل الاخير» الذي صاغته دوائر النظام السوري بعناية قبل ان تسريه لمكتب وكالة «رويتر» في دمشق وربطت فيه عن عمد بين تأجيل المؤتمر القطري حتى ١٠-٨٥ وبين الازمة الاقتصادية الناجمة عن تقلص المساعدات المالية العربية الى الثلث. فقد وردت مقدمة

كثيرون من اعضاء المؤتمر القطري كانوا قد بدأوا بالتوافد على دمشق من المناطق والمدن السورية الاخرى، بعد ان تلبقوا رسمياً بان موعد عقد المؤتمر هو السبت ٢٢-١٢-١٩٨٤، فاذا بهم يفاجأون بعد وصولهم الى العاصمة بان الموعد قد تأجل الى ١٠-١-١٩٨٥. حتى ان بعضهم قرأ نبا التأجيل في الصحف اللبنانية يوم الخميس ٢٠-١٢-١٩٨٤.

مع ذلك لم يكن لهذا التأجيل وقع المفاجأة على «ضيوف» العاصمة السورية الذين طلب منهم البقاء فيها حتى الموعد الجديد والاستمتاع بالإقامة في فنادقها الفاخرة... فمن جهة كان هؤلاء الاعضاء يدركون تماماً ان مسألة عقد المؤتمر او تأجيله او حتى الغائه، تقع، مثلها مثل قضايا السلطة والحزب، ضمن دائرة التصرف المطلق للرئيس وخاصته دون اية مناقشة. ومن جهة اخرى كان هؤلاء قد تعودوا في الفترة الاخيرة على ما تعرض له موعد المؤتمر من تأجيلات متعددة حتى بات التأجيل هو الاحتمال الاكثر وروداً لدى كل موعد جديد يعلن عنه او يبلغ للاعضاء.

بعض المراقبين، ولا سيما الاجانب منهم، يعزون اسباب هذا التأجيل الى استمرار وجود خلافات في قمة السلطة لم يستكمل حسمها بعد، وبالتالي لم يجر الاتفاق النهائي على نتائج المؤتمر السياسية والتنظيمية، اي على الخط السياسي الذي سيحكم المرحلة القادمة وهوية الاشخاص الذين سيتمتعون بعضوية القيادة القطرية والحكومة الجديدتين.

لكن الشائع بين اوساط المواطنين العاديين في دمشق - وهم عادة اكثر خبرة ومعرفة بشؤون النظام - ان الترتيبات المشار اليها اعلاه منجزة منذ فترة، وان لائحتي القيادة القطرية والحكومة الجديدتين موجودتان في جيب حافظ اسد.. ويذهب المواطنون العاديون الى ما هو أبعد من ذلك فيتداولون اسماء من سيجري ابرازهم في المرحلة القادمة ومن بين هذه





الملك حسين وعرفات... ينتظران تجاوز المرحلة الرمادية

## على نار هادئة يتم التعزيز التدريجي للعلاقات الاردنية- الفلسطينية

سورية لم تأس من اقامة جبهة معارضة... وخواتمة يتمسك بالحوار مع «فتح»

الكتمان يؤشر لطبيعة التعزيز التدريجي للعلاقة المتنامية بين الجانبين. فقد قام عرفات بابلاغ الملك حسين رد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على المبادرة التي طرحها الملك الاردني امام المجلس الوطني الفلسطيني كاساس للتحرك الاردني - الفلسطيني المشترك. وكان المجلس الوطني قد فوض اللجنة التنفيذية للمنظمة باعداد الرد على مبادرة الملك، وقد اجتمعت اللجنة التنفيذية لهذه الغاية في تونس منذ اسبوع، وفي عمان قبل يومين من كتابة هذا التقرير في ٢٦ / ١٢، حيث قامت بوضع الرد في ضوء

عمان - من فهد الريماوي:

تشكل زيارة ابو عمار الاخيرة لعمان، خطوة على طريق التعاون والتنسيق بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، في اتجاه المبادرات السياسية لاجاد حل لأزمة الشرق الاوسط عموما، والجوهر الفلسطيني بشكل خاص. ورغم ستار الكتمان المضروب على محادثات الملك حسين وعرفات، الا ان القليل الذي رشح من مسامات

رفعت يتم على طريقة التلويح بدفتر شروط المناقصة. فبعد ان تركز في الازدهان على كل المستويات الداخلية والعربية والدولية ان هناك نهجا اقتصاديا وسياسيا (انفتاحيا) كلف رفعت بالترويج له، بات تقرب رفعت او ابعاده، نوعا من اللغة التي يخاطب بها النظام السوري اصحاب المصلحة في تثبيت ذلك النهج او اغلاق الطريق امامه.

وهكذا كانت عودة شقيق رئيس النظام عشية «الانتخابات» الحزبية القطرية، إشارة واضحة لاصحاب المصلحة في «النهج الرفعتي» بأن لهذا النهج حظا كبيرا بالفوز في تقرير مسار السياسة السورية للمرحلة القادمة، وعليه فمن المصلحة بالنسبة لهؤلاء تقديم عروضهم بما يمكن ان يقدموه لتحقيق العرض الملوح به.

مقابل ذلك كانت الاجراءات المعاكسة التي رافقت تلك العودة (اعتقال مطلق نيران الابتهاج، وحل فرع اللاذقية الذي ابرق مهنقا بالعودة، وفصل بهجت الاسعد المقرب لرفعت من الحزب) نوعا من التلويح لاصحاب ذلك النهج بأنه يحتاج الى «الدعم» لتمريره وإلا فهو في خطر، ولخصوصه بان امكانات سد الطريق عليه ما تزال متوفرة، اذا ما كانت هناك عروض مناسبة للتفاهم مع رئيس النظام.

حتى الانباء التي سربت لها الاجهزة نفسها حول نتائج الانتخابات القطرية (انتخابات اعضاء المؤتمر القطري) لم تخرج عن هذه اللعبة... فمقابل الحديث عن سقوط جميع المرشحين المحسوبين على رفعت في مدينة دمشق، كان هناك حديث مقابل عن فوز هؤلاء في حلب والساحل.

اكثر من ذلك، ليس سرا ان عملية توريث احدى المجلات العربية الصادرة في الخارج والمحسوبة على السعودية بالحديث عن المؤتمر القطري على أنه بدأ جلساته في ١٧ - ١٢ - ١٩٨٤، من خلال معلومات مسربة خصيصا من قنوات النظام تتضمن ابلاغ من هم وراء تلك المجلة باستعداد حافظ اسد للقيام بـ«انقلاب سياسي داخلي» او «حركة تصحيحية» جديدة.. ان عملية التوريث التسريبي هذه تصب في سياق استدراج العروض من اصحاب المجلة المذكورة وممن وراءهم، عن طريق الايحاء لهم بأن باب الفوز بالمناقصة مفتوح وان الوقت متاح بات على وشك النفاذ.

فهل تكتمل لعبة استدراج العروض هذه حتى الموعد الجديد وينعقد «المؤتمر القطري» المكرر التاجيل، ام يتعرض للتأجيل مرة أخرى؟ علما بان النظام لم يورط نفسه حتى الآن باعلان موعد رسمي نهائي لذلك المؤتمر!

لكن حتى ينتهي هذا الفصل من «اللعبة»، الا يجدر بالملاحظة، ان معظم الجهات المدعوة لتقديم عروضها ما تزال حتى الآن تحجم عن ذلك؟ فهل فقد «النظام الاسدي» مكانته كموضع رهان من قبل كل هذه الجهات، وانتقل الامر كله الى مرحلة البحث عن البدائل، لنظام او لراس نظام بات ميؤوسا منهما في ظل الازمة السياسية والاقتصادية المتفاقمة في سورية؟ □

عدنان بدر



لاسيما في الارض المحتلة.

وفي اجتماع بين احد اقطاب المعارضة الفلسطينية، وبين عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورية، قال الأخير: «ان سورية لا تستطيع ان تصارع نهج التسوية دون ان تكون الى جانبها منظمة التحرير الفلسطينية، او اي تشكيل فلسطيني مواز ومُنَادٍ مثل «الجبهة الوطنية العريضة». وقال خدام «ان سورية قد سحبت اعترافها من اية منظمة يرأسها ياسر عرفات، وانها ستعتمد بالتالي الى خلق منظمة تحرير بديلة اذا لم تستطع الجبهة الوطنية الفلسطينية العريضة، الايفاء بالغرض المطلوب». وقال خدام «ان سورية لن تسمح للملك حسين وياسر عرفات بالمضي في نهج التسوية» الذي وصفه بالنهج الاميركي، «وانها بالتالي على استعداد لبذل كل ما في وسعها لعرقلة هذا النهج، وايقاف هذه المسيرة». ويقدر خدام ان النصف الاول من العام القادم ١٩٨٥، سيكون لتجميع الاوراق وتهئية الاوضاع والظروف. اما النصف الثاني فسيكون مكرسا للانخراط في التسويات، ومباشرتها فعليا. وكشف خدام النقاب عن زيارة سرية قام بها عامل المغرب الملك الحسن الثاني لبخارست، فقبل زيارة شمعون بيريز رئيس الوزراء «الاسرائيلي» للعاصمة الرومانية، وقال «ان الملك المغربي ابلغ ابو عمار بتفاصيل ما جرى خلال هذه الزيارة اثناء وصول ابو عمار للمغرب مؤخرا».

على صعيد آخر بذلت سورية مساعيها الحثيثة لاقامة حوار بين اطراف المنشقين عن فتح بهدف توحيد صفوفهم، وقد اثمر هذا الحوار بالفعل عن عودة «ابو صالح» لمباشرة مهامه القيادية في صفوف المنشقين. كما عاد اليهم ايضا «ابو اكرم».

وقد انضمت ليبيا لمساعدة سورية في ترتيب اوضاع المعارضين لعرفات، حيث استقبل القذافي وفد الجبهة الشعبية برئاسة جورج حبش، وعضوية ابو احمد فؤاد المسؤول العسكري للجبهة، وتيسير قبعة عضو المكتب السياسي للجبهة، ويُعتقد بأنه قد تم استئناف تزويد الجبهة الشعبية بكميات من الاسلحة، والمساعدات المالية التي سبق لليبيا ان قطعتها عن الجبهة منذ اكثر من عام. وكان قد سبق لليبيا ان استقبلت وفدا برئاسة خالد الفاهوم، وعضوية ممثلين عن التحالف «الوطني»، حيث جرى استعراض سبل توحيد صفوف المعارضة الفلسطينية.

سورية وليبيا تقدمتا باقتراح يقضي باقامة جبهة موحدة من الفلسطينيين واللبنانيين، حيث تضم بالإضافة الى التحالفين «الوطني» و«الديمقراطي» الفلسطينيين، كلا من «الجبهة الوطنية الديمقراطية» اللبنانية وحركة «أمل» اللبنانية التي يقودها نبيه بري وقد وافقت الجهات الفلسطينية واللبنانية على بحث الاقتراح من حيث الأساس. غير ان نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية، وهي إحدى فصائل التحالف «الديمقراطي» اعترض على ذلك بشدة، واعلن رفض الجبهة الديمقراطية لهذا الاتجاه، وتمسكها بمبدأ استئناف الحوار مع حركة «فتح» والعمل على عقد مجلس وطني فلسطيني «توحيدي».

مؤتمرة او ما يشابهه».

«ابو عمار» الذي اصيب بوعكة صحية، لم يقصر نشاطه على الاجتماع بالملك حسين مرتين فحسب، وانما ترأس اجتماعا للجنة التنفيذية للمنظمة، كما قام بعدة زيارات اجتماعية، بعضها للتهنئة بالعيد كما جرى مع المطران ايليا خوري حيث زاره عرفات بمناسبة عيد الميلاد، وبعضها للتعزية وشملت منزل سعيد المفتي رئيس الوزراء الاردني الاسبق الذي اغتيل نجله عزمي في بخارست ومنزل عاكف الفايز رئيس مجلس النواب الاردني الذي توفي شقيقه، ومنزل آل درويش الذين اغتيل ابنهم اسماعيل درويش على ايدي «الموساد» في روما مؤخرا.

المراقبون لاحظوا تغيب «ابو جهاد» عن استقبال «ابو عمار» لدى وصوله مطار عمان، وهذه هي المرة الاولى التي يتغيب فيها «ابو جهاد» عن استقبال عرفات منذ اكثر من عامين، وذلك بسبب ما يشاع عن توتر في العلاقة بين القطبين «الفتحايين». غير ان ذلك لم يمنع «ابو جهاد» من حضور اجتماع عرفات بالملك حسين، ممثلا للجنة المركزية لحركة «فتح».

هذا بعض ما جرى على الساحة الاردنية، وبشأن العلاقة الاردنية - الفلسطينية، ولكن ماذا جرى بالمقابل على الساحة السورية، وبشأن العلاقة السورية - الفلسطينية؟

المعلومات التي وصلت «الطلیعة العربية» تشير الى ان سورية باشرت سلسلة اتصالات مع القوى والفصائل الفلسطينية المتواجدة على الساحة السورية، وذلك بهدف تفعيل دورها وتنشيطه باتجاه خلق «جبهة وطنية فلسطينية عريضة»، تضم التحالفين «الوطني» و«الديمقراطي» وعددا من المستقلين على مختلف ساحات التواجد الفلسطيني،



خدام... جبهة معارضة لمنظمة التحرير

تصورها لطبيعة التعامل المستقبلي مع الاردن.

وعلمت «الطلیعة العربية» ان رد اللجنة التنفيذية يصب في «المنطقة الرمادية»، او منطقة «لعم»، حيث لا يتصف بالحسم والقطع «بنعم»، أو «لا»، وانما انطوى على تقسيم مبادرة الملك حسين الى شكل ومضمون، وقد استجاب رد اللجنة التنفيذية للمضمون حيث ايد التحرك الثنائي المشترك على قاعدة الحلول السلمية، ولكنه تحفظ على الشكل، وهو قرار ٢٤٢ الذي ترفضه المنظمة، حيث صدر اساسا قبل بروز الهوية الفلسطينية، والذي يُعامل الفلسطينيين كلاجئين، وليس كشعب له حق تقرير المصير.

ورغم ان هذا الرد مما لا يُلبى طموحات الحكم الاردني الذي بات ينتظر موافقة فلسطينية تامة على مبادرته باعتبارها صفقة واحدة غير قابلة للتجزئة، كما وصفها وزيرة الاعلام، الا ان الملك حسين الذي يدرك حجم المعارضة الفلسطينية لمبادرته، قد تقبل من عرفات هذا الرد النصفى، معولا على ان تتم الموافقة النهائية تدريجيا وفي وقت قصير. وعلمت «الطلیعة العربية» ان لجنة خاصة من بين اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة، قد جرى تشكيلها اثناء وجود عرفات بعمان، لغرض مواصلة الحوار مع الاردن، حول المبادرة تحديدا، والعمل المشترك بشكل عام.

وكان «ابو جهاد» نائب القائد العام، وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، والذي يُقال ان علاقته سيئة ب«ابو عمار» هذه الايام، قد اسر لبعض اعضاء التحالف الديمقراطي، ان اللجنة المركزية «لفتح» لم توافق على مبادرة الملك حسين، شأنها شأن معظم الفصائل الفلسطينية، سواء من حضر الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، او من قاطعها. و اضاف ابو جهاد يقول «ان اللجنة المركزية «لفتح» لن تسمح بالموافقة على مبادرة الملك حسين، التي لا تلبي طموحات شعبنا، ولا تعترف بمنظمتنا، او بحقنا في تقرير مصيرنا واقامة دولتنا المستقلة على ترابنا الوطني».

«الطلیعة العربية» علمت ايضا ان عرفات والملك حسين استعرضا في اجتماعهما الأخير نتائج جولاتهما واتصالاتهما العربية والدولية، وقاما بتقييم التحركات والطروحات السياسية الدولية، وما يمكن ان يستجد منها خلال العام القادم. كما قاما بوضع اساس عام لتصور التحرك الثنائي المستقبلي للعام القادم. وكان الملك حسين قد زار كلا من بريطانيا وفرنسا، في حين قام ابو عمار بجولة زيارات عربية، كما عقد محادثات هامة مع كراكسي رئيس وزراء ايطاليا الذي ينشط راهنا للقيام بدور مميز في مسيرة التسوية بالشرق الاوسط.

وقد اشار الشيخ عبد الحميد السايح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الجديد في تصريح صحافي الى طبيعة المحادثات بين الملك وعرفات حين قال «ان التحرك الاردني - الفلسطيني ينطلق من علاقة عميقة متميزة بين الشعبين، وهي علاقة جغرافية وتاريخية مميزة». وقال الشيخ السايح «ان الهدف من مبادرة الملك حسين هو تحريك القضية لكي تبقى حية، ونحن متفقون على انه بعد وضع قاعدة نهائية للتفاهم الاردني - الفلسطيني، سيتم عرضها على العرب خلال



زيارة مورفي  
الأخيرة للقاهرة

## كل المشاكل معلقة حتى لقاء مبارك وريغان

الفلسطيني وطالب اميركا بسرعة التوصل الى حل للمشكلة الفلسطينية، وأضاف «ان دولا كثيرة هنا قد فقدت الثقة في الولايات المتحدة وفي امكانية تحقيق السلام... كما حذر اميركا من انها ستفقد اصدقاء كثيرين في المنطقة، وأكد الرئيس مبارك في حديثه الذي اهتمت الصحف المصرية بآثاره.. على انه لا تحسن في علاقات مصر «باسرائيل» الا بانسحاب «اسرائيل» من لبنان وتخليها عن «طابا»، والاستجابة لمطالب الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

في هذا الاطار جرت مباحثات ريتشارد مورفي والرئيس مبارك التي حضرها د. اسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية، والسفير الاميركي في القاهرة، والرئيس الجديد لبرنامج المعونة الاميركية في الشرق الاوسط.. واعقب هذا اللقاء اجتماع مورفي بوزير الخارجية المصري د. عصمت عبد المجيد..

وقد عكست تصريحات مورفي على قلتها طبيعة الخلاف المتزايد بين البلدين بشأن المؤتمر الدولي والموقف من منظمة التحرير الفلسطينية، الى جانب عدم ترحيب الولايات المتحدة بالتحركات المصرية - الار دنية الأخيرة، يؤكد ذلك توجه مورفي الى عمان بعد القاهرة للتعرف على وجهة نظر الأردن، الشريك الثاني لمصر في التحركات السياسية الجديدة، والتي يبدو انها تتم بدرجة عالية من التنسيق بينهما.. حتى ان انتقادات الرئيس مبارك الأخيرة للولايات المتحدة تكاد تكون نسخة مكررة من انتقادات وتحذيرات الملك حسين لاميركا التي اعلنها منذ عدة اسابيع.

ومن الواضح ان الرئيس مبارك والملك حسين يضغطان في اتجاه الحصول على تأييد اميركا لتحركهما في المنطقة، وقد عبر عن هذا الموقف الرئيس مبارك حين قال «لقد قلت له - يقصد «مورفي» - اننا نحاول مع اخواننا الفلسطينيين ونحاول مع جلالة الملك حسين لكي نصل الى صيغة توفيقية».

ولكن ماذا عن المساعدات الاقتصادية والدعم العسكري الاميركي لمصر؟ في هذا المجال اوضح مورفي ان ملف العلاقات الاقتصادية المصرية - الاميركية قد طرح امام الطرفين، ويبدو انه قد شغل مكانة بارزة في المحادثات، وان سعيه لاجراء تعارف بين الرئيس الجديد لبرنامج المعونة والرئيس مبارك لم يكن اجراء عاديا، بل انه جاء كمحاولة اميركية لتهديث الجانب المصري خاصة بعد ان ارتفعت الانتقادات الرسمية والشعبية لبرنامج المعونة الاميركية لمصر، وبعد ان تزايدت المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد المصري وكادت ان تؤدي الى مشكلات اجتماعية ابرزها ما حدث في كفر الدوار.

من هنا فان زيارة «مورفي» تعتبر محاولة اميركية لاحتواء التحرك المصري - الاردني او على الاقل عدم الوصول به الى حد التناقض مع السياسة الاميركية في المنطقة.. كما انها تجيء في اطار التمهيد والاعداد للقاء ريغان بالرئيس مبارك المنتظر ان يتم في اوائل شهر مارس القادم، والذي ينتظر ان يحسم كثيرا من المسائل المعلقة بين البلدين.. فاما نحو مزيد من التفاهم والتعاون واما نحو مزيد من التباعد والاختلاف. □

تحديا لاستراتيجيتها في المنطقة.

الرئيس مبارك لخص في تصريحاته خلال الاسبوع قبل الماضي الانتقادات المصرية للسياسة الاميركية في حديثه لصحيفة «ول ستريت جورنال» الاميركية، فأكد ان الولايات المتحدة لم تف وفاء كاملا بالالتزامات التي تحملتها ادارة الرئيس كارتر منذ «كامب ديفيد» بخصوص برامج المساعدة الاقتصادية والدعم العسكري، وان مصر لم تحصل على ما حصلت عليه «اسرائيل»، بالاضافة الى ان مصر مطالبة بدفع ثمن الاسلحة الاميركية التي حصلت عليها عكس «اسرائيل» التي تحصل عليها بالمجان.

كما اشاد الرئيس مبارك بالتقارب الاردني -

القاهرة - كمال عبد الجواد:

.. في آخر تصريح ادلى به الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية المصري، ادلى به في صنعاء قبل عودته مباشرة الى القاهرة، قال ان مصر لم تلمس حتى الآن أي تعديل في الموقف «الاسرائيلي» تجاه الشروط التي حددتها لعودة سفيرها الى «اسرائيل»، وقال انه اذا لم تستجب «اسرائيل» لهذه الشروط، خاصة برد طابا الى مصر، وانسحابها من لبنان فانه لا يمكن ان تنصور عقد لقاء بين الرئيس حسني مبارك وشمعون بيريز.

بهذا التصريح كان وزير الخارجية المصرية يحسم الأمور بالنسبة لما تردد بعد زيارة مورفي الأخيرة الى القاهرة حول امكانية عقد لقاء بين بيريز والرئيس مبارك على الحدود «الاسرائيلية» - المصرية. وكانت مصادر «اسرائيلية» قد رجحت لانباء تشير الى احتمال هذا اللقاء، وتؤكد «الطليلة العربية» ان احد اهداف زيارة مورفي الى القاهرة هو التمهيد لهذا اللقاء او محاولة دفع الأمور في اتجاه عقده، ولكن تصريحات الرئيس مبارك (الذي لم يلتق باي من قادة الكيان الصهيوني حتى الآن) بالاضافة الى وزير الخارجية المصري تؤكد ان هذا اللقاء مستحيل الآن. ويؤكد هذا فشل زيارة مورفي في تحقيق واحد من اهم اهدافها.

وعلى الرغم ان هذه الزيارة كانت مقررة سلفا اذ. تجيء في اطار جولة المبعوث الاميركي في الشرق الاوسط وترتيبات الادارة الاميركية لفترة حكم ريغان الثانية، الا انها حملت اهمية خاصة بالنظر الى التطورات الأخيرة في علاقات مصر بالولايات المتحدة، والتي يمكن وصفها الآن بانها غير مرضية تماما للطرفين، فلا يخفى ان هناك خلافات في وجهات النظر بين البلدين تتعلق بجهود التسوية السلمية في المنطقة، وعلاقة مصر «باسرائيل»، ودور اميركا المنحاز «لاسرائيل» تماما، الى جانب مشكلات المساعدات الاميركية لمصر، بل ان الادارة الاميركية تعتبر التحرك المصري الأخير بعد التقارب مع الأردن،



عصمت عبد المجيد - لم تلمس أي تعديل في الموقف «الاسرائيلي»



تل ابيب اتخذت قرارها بالانسحاب الجزئي

## هل يصبح الجنوب جولاناً آخر؟

.. ولبنان الصغير خط التماس بين سورية والكيان الصهيوني؟

يلعب دوراً هامشياً، فهي كانت تريد من واشنطن فعلاً وواقعاً أن تلعب دور الوسيط، لتستطيع أن تذهب، أو أن تبرر ذهابها في المتغيرات الاقتصادية والسياسية التي بدأت في سورية، تحت شعار «الأزمة الاقتصادية الخانقة» و«المصاعب على الصعيد السياسي» و«الحفر الكثيرة المنتشرة أمام سورية» على حد تعبير الرئيس السوري نفسه. لكن واشنطن اكتفت بالدور الهامشي، مطالبة «بالمزيد من المرونة» والمزيد من التخازلات لأن «الشوطينما يزال طويلاً»، فيما دهمت تل ابيب دمشق وبيروت عبر تحديد المهلة النهائية لإعلان موقف صريح من موضوع انتشار القوات الدولية من الزهراني حتى الحدود السورية. وتقول مصادر دبلوماسية لبنانية، أن الرئيسين أمين الجميل ورشيد كرامي تدارسا الموقف بدقة، ووجدوا أن الكيان الصهيوني ما يزال يناور عبر الشروط التي يطرحها على لبنان. وكاد الرئيسين الجميل وكرامي يعلنان موافقتهما على الشروط الصهيونية في شأن انتشار القوة الدولية، لولا التدخل السوري، الذي رأى في مثل هذه الموافقة خطراً على استمرار وجود جيشه في بعض الأراضي اللبنانية، وعلى نفوذه السياسي. وتضيف أوساط مقربة من الرئيس كرامي قولها، أن رئيس الحكومة أبلغ رئيس الجمهورية، أن لبنان إذا وافق على انتشار القوة الدولية حتى الحدود السورية، فإن تل ابيب ستجد نفسها محرجة، وربما ستطلع بشروط جديدة. غير أن العاصمة السورية رفضت مقولة الرئيس كرامي، وحضت الحكومة على الاستمرار في التصليب. ولا ينتظر أن يستطيع لبنان اقناع سورية بموقفه، لأن دمشق نفسها مشغولة بمفاوضات أخرى على المستويين الداخلي والعربي. وحتى يستطيع الرئيس السوري الوصول إلى «حل وسط» مع القاهرة وعمان ومنظمة التحرير الفلسطينية، ينبغي على لبنان أن يبقى متصلياً في مفاوضات الناقورة.

ففي ظل هذه المعطيات اللبنانية والسورية والصهيونية، كيف يمكن تقويم جولات المفاوضات التي تمت حتى الآن؟ وماذا يمكن أن يحدث في العام المقبل؟

مصادر دبلوماسية في وزارة الخارجية اللبنانية، تقول: إن الجولات الاحدى عشرة بين الوفدين اللبناني والصهيوني، كانت فعلاً وواقعاً حرباً كلامية، رافقتها حرب اعلامية في كل من دمشق وبيروت. فالخطابات الفخمة لم تتوقف لحظة واحدة عن تصريح كامل التراب اللبناني، وعن ضرورة انسحاب الجيش الصهيوني من لبنان، من غير قيد أو شرط. وقد أبلغ ريتشارد مورفي الرئيسين الجميل وكرامي، في أحد اللقاءات معهما، أنه طالما أن لبنان لا يقبل بغير اتفاقية الهدنة الموقعة مع تل ابيب عام ١٩٤٩، فليماذا يدخل معها في مفاوضات لتحقيق ترتيبات أمنية؟ وأضاف مورفي قوله: إن لبنان عندما يطالب بانسحاب الجيش «الاسرائيلي» من اراضيه من غير قيد أو شرط، لا ينبغي له أن يدخل المفاوضات. واستغرب مورفي في حديثه مع الرئيسين الجميل وكرامي طلب لبنان باستمرار انسحاب الجيش «الاسرائيلي» من غير قيد أو شرط، حتى لكان الجيش اللبناني هو الذي يقف بعيداً عن تل ابيب خمسة وعشرين كيلومتراً، وليس الجيش «الاسرائيلي»



مورفي.. الدور الهامشي

الصهيوني ظل متمسكاً بموقفه، وقال راديو تل ابيب أن الحكومة الصهيونية «توضح للمرة الواحدة بعد الألف أن وجود القوات الدولية في المنطقة الممتدة بين الزهراني والليطاني وشرقاً حتى الحدود السورية هو امر حيوي ليس فقط لأمن اسرائيل، وإنما في الدرجة الاولى لأمن السكان المحليين على اختلاف طوائفهم». وأضاف الراديو يقول «أن اسرائيل ستقرر الاجراءات الامنية التي تتخذها لنفسها في الجنوب اللبناني وتفرض امراً واقعاً وثابتاً».

دمشق التي كانت قد وعدت اللبنانيين بتحرير كامل اراضيهم من الاحتلال الصهيوني، في حال الغاء اتفاق السابع عشر من ايار الذي ألغى فعلاً وواقعاً، تحولت إلى مهاجمة مورفي، واتهامه بالاكتماء بلعب دور «ساعي البريد» ونقل الافكار الاسرائيلية، إلى المسؤولين اللبنانيين والسوريين، وذهبت وسائل الاعلام السورية ابعد من ذلك عندما اتهمت مورفي بأنه جاء من أجل الانتقام لاتفاق ١٧ ايار «بالضغط على لبنان لقبول شروط اسرائيل وطلباتها».

فالعاصمة السورية لم تكن تنتظر من مورفي أن

لم يكن متوقعاً أن تنتهي مفاوضات الناقورة إلى غير ما انتهت إليه، بجولاتها التي جرت حتى الآن. وهي كانت، منذ البداية، حرباً كلامية أحياناً، وجولات من المناحرة أحياناً أخرى..

ولم يخطئه رئيس الحكومة السابق الدكتور سليم الحص، عندما وصف تلك المفاوضات بين الوفدين اللبناني والصهيوني، والوفد السوري الحاضر عبر الوفد اللبناني، بأنها «مناقرة» في منطقة الناقورة.

الآن أسدلت الستارة، وعاد المتفاوضون إلى حكوماتهم، تمهيداً للالتقاء مرة ثانية في السابع من شهر كانون الثاني من العام المقبل. ومساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد مورفي، عاد إلى واشنطن ليرفع تقريره إلى الإدارة الأميركية عما رآه وسمعه في القاهرة والرياض وعمان وبيروت ودمشق.. وتل ابيب. ومن الآن إلى ان تستأنف المفاوضات من جديد، أمام الحكومة اللبنانية، وأمام دمشق، موعدان لتحديد الموقف النهائي من موضوع انتشار القوة الدولية من الزهراني حتى الحدود السورية. وحسب أحد أعضاء الوفد اللبناني المفاوض، فإن الجانب الصهيوني أمهل لبنان لتحديد موقفه من الجولة المقبلة في ٧ كانون الثاني ١٩٨٥. لكن راديو تل ابيب حدد موعداً ثانياً، وهو نهاية كانون الأول الجاري. وهذا يعني أن مفاوضات الناقورة لم تحقق أي تقدم، وأن مورفي الذي كانت تنتظر منه بيروت ودمشق أن يلعب دور الوسيط، اكتفى بدور ساعي البريد، منتظراً المزيد من المرونة، والمزيد من الاقتراب من الحل الوسط.

### التناقض في المواقف

لبنان، في الجولة الحادية عشرة من المفاوضات، ظل متمسكاً بموقفه الثابت بالنسبة إلى أولوية انتشار الجيش اللبناني في تسلم مهمة الأمن في الجنوب تعاونه القوة الدولية، وعرض الوفد اللبناني الخطة العسكرية الموضوعية لهذا الانتشار. والوفد



الالعاب. ولا يبدو في الأفق ان حكومة بيريز قادرة على الاقدام على خطوة كبيرة من نوع الانسحاب من لبنان، من دون ان تتعرض لهزات من داخلها قد تؤدي بها نهائياً. فكتل «ليكود» بزعامة شارون الفعلية وشامير الاسمية الذي قاد غزو لبنان، لا يقبل بأقل من استثمار هذا الغزو سياسياً وعسكرياً. وأقل هذه الاستثمارات، ما عرضه شارون بأن الترتيبات التي يجري البحث في شأنها من لبنان «ينبغي ان يقوم «جيش لبنان الجنوبي» بالسيطرة على منطقة عرضها ٣٠ كيلومتراً شمال الحدود الاسرائيلية».

### الجنوب .. أرض محتلة

وهكذا لم يعد باستطاعة احد ان يخفي الاهداف التي من اجلها دارت حرب الجبل والضاحية الجنوبية في اوائل العام الماضي. فالحقائق البسيطة التي بدأت في الظهور الآن، تكشف ان الاهداف التي دارت من اجلها تلك الحرب، كانت متباينة ومتعارضة بين جميع الاطراف التي خاضتها، والتي تجد الآن نفسها في مأزق مصيري خطير، ليس اقليم الخروب المتنازع عليه سوى البوابة التي ستفض الى حقائق ونتائج جديدة على المستويين: اللبناني والاقليمي. فعلى المستوى اللبناني، سيحول الكيان الصهيوني الجنوب الى ضفة غربية اخرى، وستتحرك الاطراف المحلية لتبني حدود «كانتوناتها» التي اقامتها منذ بدايات الحرب. ولا احد يعرف اذا كان لبنان سيبقي موحداً، واذا كانت الدولة سيكون بمسئوليتها ان تبقى الخيوط موصولة بينها وبين تلك «الكانتونات»، ام ان زعماء وامراء الحرب والكانتونات ستكون علاقاتهم بكل من دمشق وثل ابيب اوثق من علاقاتهم بالدولة اللبنانية. ولا يتوقع احد ان تكون حدود لبنان التي ستولد في مرحلة ما بعد الانسحاب الجزئي اكبر من حدود لبنان الصغير الذي كان قبل عام ١٩٢٠، لأن لبنان الجديد دوراً عليه ان يلعبه، وهو دور خط التماس بين تل ابيب ودمشق.

وعلى المستوى الاقليمي ستجد العاصمة السورية نفسها محرجة مرة اخرى امام اللبنانيين والعرب، في حال ضياع الجنوب وتحوله الى جولان آخر، ولن يعود ينفع الكلام «الوطني الفخم» ولا حرب الميكروفونات. فسورية التي كانت تريد اغلاق الملف اللبناني لتستطيع «التفرغ» لدورها في المنطقة، ربما وجدت نفسها في العام المقبل، وقد اغلق الملف اللبناني في وجهها، وما عاد احد قادراً على فتح ذلك الملف غير العاصمة الاميركية. فهل هذا هو الفصل بين لبنان والشرق الاوسط؟ اي فصل الجنوب عن لبنان، وتحويله الى ارض عربية محتلة ككل ارض ارض محتلة؟

اذا كان تحرير الجنوب من الاحتلال الصهيوني صعباً بالوسائل العسكرية، ومستحيلاً كما بدا في مفاوضات الناقورة، فان الطريق الأسهل هو اضاءة الجنوب.. وتمزيق لبنان واللبنانيين، مهما اختلفت الوسائل والاهداف بين الاطراف اللبنانية والاقليمية والدولية. □

فواز كلش

من الحرب والتقاتل.

ثانياً، نجحت واشنطن في ان تجعل نفسها المحور الاول والرئيسي في مفاوضات الناقورة. فوصول هذه المفاوضات الى الطريق المسدود دفع بدمشق وبيروت الى مطالبة موري بتحويل دوره من «ساع للبريد» الى وسيط مؤثر على سير المفاوضات. وكما كانت واشنطن قد انتصرت في دمشق وبيروت مرتين، عبر دفعهما الى مفاوضات الناقورة، عادت وانتصرت في العاصمتين مرة اخرى، عبر دفعهما بالتسليم بدورها. ولم يعد احد من اللبنانيين يستطيع ان يصدق ان الولايات المتحدة التي خرجت من العاصمة اللبنانية «مهزومة» - حسب تعبيرات الاعلام السوري هي نفسها الولايات المتحدة المطالبة من دمشق بأن تلعب دورها المؤثر والفاعل. فالعاصمة السورية كانت قد اعلنت ان الولايات المتحدة فقدت مصداقيتها في لبنان والشرق الاوسط بسبب انخيازها الى الكيان الصهيوني، وان قواتها ومعها اساطيلها قد خرجت من بيروت «مهزومة شر هزيمة». لكنها الآن تعود الى لبنان والمنطقة كلاعب اول، ودمشق نفسها تطالبها بان تكون اللاعب الاول.

ثالثاً، ان القراءة المتفحصة لما يقال عبر الاذاعة السورية والصحف، وعبر السياسيين اللبنانيين المقربين من دمشق، يدعو فعلاً الى التنبيه والحذر. فاللوم الذي توجهه دمشق الى موري، لا يغطي حقيقة الانكسار امام المفاوض الصهيوني في الناقورة. والعتاب الذي اطلقه الرئيس كرامي في بيروت، من ان موري لا يقوم بدوره، هو احد المؤشرات الخطيرة، لما يمكن ان يحدث في الشهر المقبل، في وقت حذرت فيه تل ابيب من انها تعرف كيف تنتهج سياستها، وكيف ستوفر الأمن لحدودها. وطبيعي ان المؤشر الخطير لكل ذلك، هو الانسحاب الجزئي، الذي سيعطي اللعبة في لبنان معاني جديدة من الحروب والاقتتال. فالانسحاب الصهيوني الكامل من لبنان يبدو قد اصبح حلمًا في حلم.. والعباءة في الكلام، وكلاماً في

الموجود في البقاع الغربي بعيداً عن العاصمة السورية خمسة وعشرين كيلومتراً، وقادراً ان يعود الى العاصمة اللبنانية خلال اقل من ساعتين، اذ هو لا يزال موجوداً في «السعديات» التي تبعد عن بيروت حوالي عشرة كيلومترات.

واضافت المصادر نفسها تقول: لم يتغير شيء في مفاوضات الناقورة. فالموقف اللبناني ظل ثابتاً على مطالبه، والموقف الصهيوني ظل متمسكاً بانتشار القوة الدولية. لكن على الجبهات الاخرى تغيرت اشياء كثيرة.

### حقائق ثلاث

اولاً، فقدت الامم المتحدة التي كانت طرفاً جانبياً في مفاوضات الناقورة ثقة الاطراف المتفاوضة. ويات اللبنانيون يائسين فعلاً من اي دور مستقبلي لها. وكذلك دمشق التي تاخذ على واشنطن دورها الهامشي، ومعنى ذلك ان ثقة العاصمة السورية بالامم المتحدة ودورها ضعيف جداً. وموقف تل ابيب منذ البداية يدفع في هذا الاتجاه، فهي تريد من القوات الدولية التي لا تزال موجودة في الجنوب الانسحاب لتستطيع وضع يدها على الجنوب اللبناني وثرواته المائية والاقتصادية. والامم المتحدة نفسها فقدت ثقتها بمفاوضات الناقورة والاطراف المتفاوضين فيها. ففي بيروت، اتهمت مصادر دبلوماسية دولية تل ابيب بالتدخل في شؤون القوة الدولية «ودفعها للانسحاب نحو الشمال». ووافقت: «ومما يزيد في تشويه الصورة ان بعض السياسيين اللبنانيين يلوم القوة الدولية ايضاً، وهذا يتسبب في انزعاج الدول المشاركة، ولذلك قد تكون المفاجأة انسحاب هذه القوة للعودة الى بلادها، خصوصاً ان الهولنديين قاصصوا كتيبتهم والسنغاليين غادروا الجنوب والنرويجيين ابدوا تحفظات». وقد اعتبر اللبنانيون هذا الكلام الصادر عن مصادر تابعة للامم المتحدة تحذيراً دولياً خطيراً قد يقود لبنان الى الهاوية ويدخله في نفق جديد



القوات الدولية.. متى تنسحب من الجنوب؟



رغم ذلك فسوف اظل عربياً!  
لماذا؟

لأنني أؤمن بوظيفة هذه الأمة التاريخية، انها هي التي سوف تقود الانسانية كما قادتها من قبل وسوف يأتي يوم في عالم الغد تفرض فيه نظاماً لم تعرفه تلك الانسانية حتى اليوم. لا يجوز ان يخذعنا ما يحيط بنا من مظاهر العنق: انها عناصر مؤقتة تخفي جوهرها لم يكتمل نضجه بعد وسوف تختفي ان آجلاً او عاجلاً. ووظيفة المفكر الثائر ان يساعد على دفع عجلة التطور في بعدين: ان يبرز هذه العناصر الضالة ويقضحها ويقدمها عارية ليعرف كل مواطن حقيقة ما يحيط به من جانب، وان يعيد الثقة الى ذاتنا الحضارية فلا تنهار الى الارادة ولكنها تندفع في انطلاقها اكثر قدرة واكثر فاعلية مسلحة بعناصر الايمان وقوة المنطق. ولعلك يا بني تتساءل معي: ما هي هذه العناصر التي تنخر الجسد؟

ما اكثرها. وكما فعلت مع جمال عبد الناصر فهي اليوم لا تزال فاعلة في جميع اجزاء جسدنا القومي تمنعه من التكامل تارة بوعي وتارة دون وعي. والقوى الأجنبية التي نعيش في هلع من احتمالات وحدتنا ترقص فرحاً وطرباً وهي ترى كيف اضحت الأرض العربية مسرحاً واسعاً للعرائس واللامعقول. ولكن لنترك هذا الحديث العاطفي ولننتحدث لغة العلم ومنطق الواقع.

هناك قوى ثلاث تنخر في جسدنا وتتسلل في منطلقنا لتكون نوعاً من السرطان الذي هو وحده قادر على شل الارادة. اولها القيادات غير الواعية. وثانيها الثروة التي وضعت في ايد غير صالحة وغير امانة على استغلالها. ثم اهل الفكر الذين خانوا قضية امتهم واضحوا ابواقاً وظيفتها القيام بعملية الزفة السياسية للحاكم او للمستعمر الذي لا يزال ينشعب باغظاره في جسدنا لم نستطع بعد ان نزله كلية عن قدراتنا الحقيقية.

تعال يا بني نتحدث الى بعض قياداتنا غير الواعية.

ولأبدأ بحديث لن يغمره الا الاحترام والاجلال لاحد قادة المنطقة الذي اضحى اسمه على كل لسان: الرئيس حافظ الأسد.

سيد الرئيس العظيم.

دعني اذكرك بحقي في ان افتح قلبي اليك والى النظام الذي تمثله. فهذا النظام تعاملت معه وبصفة خاصة خلال اعوام ثلاثة وهي تلك التي تبعت اتفاقيات كامب ديفيد عندما كانت رحلاتي الى دمشق تكاد تكون شهرية وانا لا اجد راحة في عاصمة اجدادي وأبائي والتي ربطت بها جهودي وحياتي لأجد في جنابات عاصمة الأمويين الهدوء والطمأنينة ولو لعدة ايام. ولم اتردد ولو مرة واحدة عندما طلب مني اعوانك النصيح والارشاد ان اسرع الى دمشق وليس لي من رغبة سوى ان اوضح واقيد. لم يكن ذلك الا لخدمة القضية التي امنت بها ووهبت لها حياتي. وكم من مرة اقطعت شبيها نفقات اقامتي او سفري من لقمة العيش ومن نفقات اولادي ولم اتردد في مثل تلك النصيحة. ومؤلفاتي التي اعلنت فيها مواقفي صدرت اهمها في عاصمتكم الجبلية.. بل عندما غادرت القاهرة لا اعتزل في صومعتي ببarris عقب ان جاءني تلاميذي

سوف اظل عربياً - ٢

## نعم سيد الرئيس حافظ الأسد!

نعم سوف اظل عربياً!

انني اعلم جيداً ان جميع المتغيرات والشواهد التي تحيط بنا تجعل اكثر الناس ايماناً بمستقبل امتنا يشعر باليأس ويعتور نفسه القنوط ازاء تعاسة التطور الذي نعيشه. وعندما يصدر كاتب سوري، ابي الا ان يغادر ارضه ليفضل المنفى لدى رعاة البقر، مؤلفاً له عن الفكر العربي المعاصر بكلمات لاحد من حاورهم وهو يحاول ان يرصد واقع الأمة العربية الفكري فلا يجد سوى هذه العبارات يعلن بها عن قناعاته: نحن نسير من اسوأ الى أسوأ، وكل يوم يمر هو خير من الحاضر وكل يوم يأتي هو اكثر تدنياً من هذا الحاضر، فكيف يستطيع المحلل الناقذ ان يهرب من هذا الواقع؟



بقلم: د. حامد ربيع

- استاذ النظرية السياسية بجامعة القاهرة.

- استاذ الدراسات القومية بمعهد البحوث العربية - بغداد.

- الاستاذ الزائر في جامعات: الخرطوم، دمشق، بغداد، باريس، اكسفورد.

ميتشيجان آن آربور



وأبنائي بالقاهرة ينصحونني بأن اختفي من مدينة المعز وقد اصاب حاكمها نوع من الجنون، وارسل إلي نائبكم خدام يطلب النصيحة لم اتردد في ان اقطع المسافة من أقصى غرب البحر المتوسط الى شرقه بنفس الايمان ونفس التضحيات.

من هذه المنطلقات وباسم هذه التضحيات اسمح لنفسي بان افتح صدري واحديثكم على هذه الصفحات بلغة صريحة واضحة لا مواربة فيها.

الى متى تظل تلعب هذا الدور غير الايجابي والمخرب في الوطن العربي؟ هذا الدور الذي ظل خافياً علينا والذي كنا دائماً نتساءل عن حقيقته حتى بدا للعيان واضحاً لا غموض من حوله في هذين العامين الآخرين؟

دعني يا سيدي احدد مجموعة من النقاط الاساسية:

(اولاً) انا اعلم انك بارع في قيادة سفينة السياسة السورية. وانا واثق انك تملك الكثير من القدرات على ممارسة لعبة التوازنات الداخلية والاقليمية والدولية. وانك طموح تريد ان تسجل اسمك في سجل التاريخ من اوسع ابوابه. وانك محب وعاشق ومتيم بالسلطة وبممارسة السلطة. هذه حقائق لن اشكك فيها. كذلك فانني لن اشكك في انك بحكم شخصيتك ذات المهارات الواضحة والتي اعترف بها كل من تعامل معك تتميز بالنفس الطويل والصبر الثابت والتحريك الهادئ من منطلق مبدأ لا تحيد عنه: خطوتين الى الامام وخطوة الى الوراء.

(ثانياً) كذلك فانني لا استطيع في ان اثق في كل ما يقال عن وصولك الى السلطة وعن انك قد اعدت منذ فترة الوحدة المصرية السورية لتكون اداة لتحطيم القومية العربية وانك انما تخضع لتوجيهات قيادة الطائفة التي تنتمي اليها، وبصفة خاصة منذ قرارها بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٦٣ عقب مؤتمرها العام الذي عقد في حمص بضرورة التخطيط البعيد لتأسيس الدولة العلوية وجعل عاصمتها في حمص. انني واثق ان سياستك لا يمكن ان تتجه نحو تحقيق هذا الهدف والا لكنت قد حققت منذ فترة غير قصيرة.

(ثالثاً) كذلك فانني لن ادخل في الاعتبار جميع التصرفات التي تقع من اتباعك وحواريك والتي انا واثق انك لم تعلم بها وان علمت فلن ترضى عنها. فانت اكثر ذكاء من ان تقبل تصرفات الصغار. لن ادخل هنا في الاعتبار آخر هذه التصرفات وانا اقيم حكمك واتوجه اليك بهذه التساؤلات عندما منعني سلطاتك من الدخول الى دمشق بدعوى ان جواز سفري المصري يحمل تاشيرة عراقية. هل تعلم سيدي ظروف ذلك؟ دعني السلطات الليبية لان اتولى الاعداد لمحكمة دولية للمسؤولين الاسرائيليين عن مذابح صبرا وشاتيلا. وعقب ان درست الموضوع وتناقشنا في تفاصيله مع بعض كبار رجال القانون العالمين وجدنا ان من المحتمل ان يثار اثناء المحاكمة مسؤوليتكم عن احداث تل الزعتر. وراينا ان من المناسب عقد اجتماع مع المسؤولين لديكم في دمشق واخطر هؤلاء المسؤولين بذلك وتحدد يوم اللقاء في لجنة مصغرة يحضرها معي ايضا نائب محكمة رسل

الدولية قادما من لندن واثنين آخرين من كبار المسؤولين. ووصلت دمشق في الميعاد المحدد. ووجدت الباب مغلقاً وتعين علي ان اعود عقب ليلة بالمطار وانا احصل جواز سفر دبلوماسي. من يدري لماذا؟ هل التهرب من المسؤولية؟ ام الخجل قد صبغ وجوه رجال حزبك الذين يتحدثون عن القومية العربية؟ كل هذا اتركه جانباً واقتصر على رصد الوقائع التي لا تستطيع سيدي الرئيس ان تتخلى عن مسؤوليتك بخصوصها:

- ١ - لماذا التخلي عن منطقة الجولان في عام ١٩٦٧؟
- ٢ - لماذا خيانة الفلسطينيين في عام ١٩٧٠؟
- ٣ - لماذا احباط الهجوم العراقي على اسرائيل عام ١٩٧٣؟

٤ - ما هي حقيقة الخلفيات المرتبطة بالاستغاثة بالجيش المصري اثناء حرب اكتوبر والتي جعلت الرئيس السادات يخرج عن الخطة الموضوعية وما ترتب على ذلك من نتائج منها الثغرة المعروفة؟

- ٥ - لماذا سمحت بمذابح تل الزعتر عام ١٩٧٦؟
- ٦ - ما هي حقيقة اهدافك من قبولك ومشاركتك في تمزيق الحركة الوطنية اللبنانية؟
- ٧ - اين حدود اللعبة مع اسرائيل بخصوص تجزئة واقتسام لبنان؟

٨ - وكيف تفسر الطعنة للعراق بصدد حربه مع ايران ليس فقط بخصوص محاولة خنق العراق اقتصادياً بل وتدعيم ايران والوقوف من جميع محاولات وضع حد للحرب موقف المعارض والمناهض مستخدماً في ذلك جميع امكانياتك؟

٩ - ما هي حقيقة اللعبة التي مارستها في مواجهة المقاومة الفلسطينية اثناء حصار طرابلس وكيف كنت تخطط لقواتك بتوافق تام مع البحرية الاسرائيلية لاستئصال الوجود العسكري الفلسطيني وهو ما نجحت فيه؟

- ١٠ - واين تريد ان تصل من تدعيم التشيقي في الثورة الفلسطينية التي لم تعد سوى تعبير عن رفض سياسي ومع ذلك تصيد العون لتحقيق اهداف الصهيونية العالمية ايضا بذلك الخصوص؟

سيدس الرئيس

انت تعلم جيداً ان السياسة الاسرائيلية في المشرق القريب اي في الأراضي المحيطة مباشرة باسرائيل والتي تتمركز حول لبنان وسورية والاردن تقوم على ثلاثة مبادئ. وان هذه المبادئ قد صاغها بن غوريون منذ الخمسينات وقد ثبت ذلك بما لا يدع مجالا للشك بعد نشر مذكرات شاريت وهي تتمركز حول العناصر التالية:

(أ) خلق الاضطراب والتفتت في جميع الدول المحيطة باسرائيل ودفع عناصر الاقليات في داخلها لمحاولة تأكيد ذاتية استقلالها تمهيداً لتحويلها الى دويلات وكيانات مستقلة ومتميزة.

(ب) العمل على انشاء دولة مارونية في لبنان تصير حليفاً لاسرائيل ووسيلة لتدعيم مفهوم التواجد غير العربي في هذه المنطقة.

(ج) تمكين قنوات التعامل الاسرائيلي مع قوى المنطقة وبحيث يصير هذا التسلسل غير الملموس في مرحلة اولى وسيلة لخلق الاتصال المباشر الاقتصادي

وغير الاقتصادي في مرحلة لاحقة.

وسياستك سيدي الرئيس قد حققت جميع هذه الاهداف بما كان لا يمكن ان يتصوره بن غوريون ذاته في عام ١٩٥٤ عندما اصطدم بشاريت بسبب تخطيطه لمثل تلك السياسة. فالتجربة قد اوضحت حقيقة. والمنطقة لم يعد يعوزها المفهوم الطائفي حتى في داخل سورية. وقنوات الاتصال المباشر بين القيادات الاسرائيلية والقيادات العربية اوضحت على قدم وساق. ولكن ما هو اخطر من ذلك ان سياستك قادت الى ثلاث نتائج اخرى اكثر خطورة:

(اولاً) اضعفت الجسد العربي في جميع اجزاء هذه المنطقة. نعم هناك سلاح مكسد ولكن اين ارادة استخدامه؟ اين التماسك في اجزاء ذلك الجسد؟

(ثانياً) ادخلت قوى غربية عن المنطقة لتكون لها كلمتها في الصراع حول مستقبل المنطقة. هل تستطيع ان تنكر ان الوجود الايراني في لبنان بطريق مباشر او غير مباشر يمثل متغيراً جديداً وهو ليس في صالح الامة العربية؟

(ثالثاً) فرضت على القوى القومية داخل سورية الانكفاء على الذات حيث اوضحت الانانية الشعبوية هي المحور الحقيقي للتعامل مع مشاكل المستقبل العربي.

فهل هذا ما تريده يا سيدي الرئيس في الامد البعيد؟

هل القيادة السورية واعية بهذه المخاطر؟

سيدي الرئيس

انت لا تزال سيد الموقف قادر بحنكتك على ان تقلب جميع عناصر اللعبة. وليس عليك سوى ان تدع منطقك الصافي، منطق التوازنات الذي برعت في تنفيذه، ينطلق مجرداً من اي تحيز. طريقك واضح فهذا المنطق ذاته يفرض عليك العودة الى مصر اولا ثم ان تجعل من دمشق والقاهرة قطرة تربط بغداد بالمستقبل الفلسطيني. هل تدري سيدي معنى ذلك؟

(اولاً) تحاصر مصر في تعاملها مع تل ابيب.

(ثانياً) تضع حداً للحرب العراقية الايرانية.

(ثالثاً) تخلق التوازن في مواجهة «اسرائيل».

انت تعلم ان التوازن الحالي لم يعد لصالحك ولا لصالح الامة العربية. انه مختل وقطع لصالح «اسرائيل». فاليست هذه النتائج الثلاث وحدها كافية لتحقيق آمالك وطموحاتك في القيادة والسلطة؟ الا يكفي هذا لتقلب صفحة وتبدأ صفحة جديدة؟ نعم انني اعلم انك اصبحت متحكماً في لبنان فلماذا لا تجعل هذا وسيلتك لتخلق التوازن ايضا في مواجهة «اسرائيل»؟ ولن يتم ذلك الا بخلق مثلث قوي وقادر على ان يربط العواصم الثلاث: دمشق وبغداد والقاهرة؟

القدرة على التحدي هي علامة الزعامة. والقيادة هي مغامرة. ولعبة التوازنات هي المحور الحقيقي للنجاح في السياسة الدولية. الا يغريك كل هذا سيدي الرئيس لان تلعب هذه الورقة التي قد تختم بها صفحة لا تزال نتساءل عن حقيقة ما تستر خلفها من اهداف ونوايا؟

ومعذرة سيدي الرئيس من قسوة هذه اللغة فإيماني بهذه العروبة هو وحده الذي دفعني لأن اسطر هذه الكلمات. □



## خدام يحاكم حيدر!

يتداول في دمشق الآن أخبار مفادها، أن حافظ الأسد شكل لجنة «حزبية» للتحقيق مع كل من محمد حيدر وناجي جميل، برئاسة عبد الحليم خدام. وتقول الأخبار الواردة من دمشق، أن تشكيل اللجنة بهذا الشكل أثار استياء كبيرا لدى محمد حيدر الذي يرى أنه أحد أركان النظام الأساسي. وبالتالي فهو أكبر من أن يحقق معه خدام أو غيره.

## «ميزان المؤتمر»

علمت «الطليعة العربية» من مصادر سورية علية، أن ممثلي القوات السورية المسلحة في المؤتمر القطري لحزب السلطة لم يجر انتخابهم وفق الأسس التي تم بموجبها انتخاب المدنيين. وإنما عُيِّن هؤلاء بالاسم، وعددهم ٣٤٥ مندوبا، من قبل حافظ الأسد شخصيا.

## لبنان.. والخيار العربي

عزت أوساط سياسية لبنانية، أسباب سلبية الموقف السوري المعلن من مهمة مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط ريتشارد مورفي، في الآونة الأخيرة، بعد أن كانت العاصمة السورية قد رحبت به وبمهمته، إلى حرص مورفي نفسه على الوقوف على آراء المسؤولين السوريين من موضوع مفاوضات النافورة وانسحاب الجيش الصهيوني من لبنان.

وقالت هذه الأوساط، إن مورفي وسَّع كثيرا دائرة مهمته، وبات يعرف إلى مواقف دول عربية أخرى، بحيث تداخلت هذه المواقف، وبات اللبنانيون يتحدثون مجددا عن التقل العربي الواسع في إنهاء المأساة اللبنانية. ولم تخف دمشق ازديادها من إدخال العرب الآخرين على الخط، فأعزت إلى صفحتها بإطلاق الهجوم على مورفي.

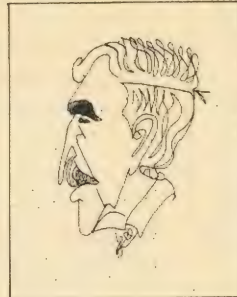
وتوقعت هذه الأوساط اللبنانية، أن يزداد التقل العربي في الحضور على خط الأزمة اللبنانية، مشيرة إلى أن الحكم في لبنان أخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار، ففتح خطوطا عريضة على مصر والأردن وغيرهما من الدول العربية الفاعلة. وتولي رئيس الحكومة رشيد كرامي نفسه فتح هذه الاتصالات غير المعلنة.

## المجال النووي في مصر

بعد أن حسم موضوع استخدام الطاقة النووية في مصر لصالح بناء المفاعلات الجديدة، أثير مناقشة واسعة في مجلس الشعب، تقدر الاستعانة ببريطانيا لتقديم خبراتها النووية لتوليد الكهرباء والمساهمة في إنشاء البرنامج النووي المصري. وستساهم بريطانيا في إعداد وتدريب الخبراء والفنيين اللازمين لتشغيل وصيانة المحطات النووية وإعداد دورات تدريبية لهم في بريطانيا وإيفاد خبراء انكليز إلى مصر. وقد تم الاتفاق على هذه الخطوط أثناء زيارة والتر مارشال رئيس هيئة كهرباء بريطانيا إلى مصر مؤخرا.

## حكومة كرامي؟

يسيطر على المسؤولين في دمشق وبيروت خوف كبير من أن تؤدي أية أحداث أو تطورات دراماتيكية إلى استقالة رئيس الحكومة اللبنانية



رشيد كرامي. وقد اشارت مصادر مطلعة إلى الاشتباك العنيف الذي وقع في طرابلس بين

مسلمحي «حركة التوحيد الإسلامي»، واللواء التابع للجيش اللبناني الذي انتشر في عدد محدود من مداخل عاصمة الشمال. وتحدثت المصادر نفسها عن تنسيق بين سعيد شعيان وسورية وإيران. وتقول هذه المصادر أن دمشق طلبت من شعيان أن يمنع عودة نائب طرابلس الدكتور عبد المجيد الرفاعي والبعثيين والقيادات القومية الحقيقية والفاعلة إلى المدينة، وأنها مستعدة أن تدعمه طالما يسير في هذا الاتجاه. وربطت المصادر نفسها بين الانتقاد العنيف الذي وجهه الوزير وليد جنبلاط إلى الرئيس كرامي وسياسته، وبين امتداد جنبلاط للشيخ شعيان ونهجه السياسي.

من جهة ثانية يعقد المسؤولون أن حكومة كرامي آيلة إلى الانقراض. في حال نفذ الكيان الصهيوني سحب قواته في اتجاه الليطاني، لكن، ثمة، من يقول في لبنان، أن الحكومة بدأت تترنح منذ فترة تحت ضغط التطورات العربية. وإن كرامي ربما استبق الأحداث وأجرى توسيعا لحكومته لتستطيع السير مع ما يجري حول لبنان.

## وزير الخارجية المصري

بعد زيارة وزير النفط السعودي أحمد زكي اليماني إلى مصر، ومقابلته الرئيس المصري حسني مبارك في شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، جاءت زيارة وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد إلى السعودية في الأسبوع الماضي. عقب انتهاء مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الذي انعقد في صنعاء، ويوم زيارة الوزير السعودي، إلى القاهرة، أكدت جميع الأنباء أنها تتعلق بالبحث في مواضيع النفط فيما قالت الأنباء عن زيارة الوزير المصري أنها لآداء مناسك العمرة.

الأوساط الدبلوماسية قالت: أن نتائج زيارة عبد المجيد للسعودية ستكون كنتائج زيارة اليماني إلى مصر، أي سياسية، وهي تمت في إطار تقويم القاهرة والرياض لنتائج مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي والتطورات المرتقبة على الصعيد العربي.

## عرفات.. ومبادرة ريفان

مصادر دبلوماسية مصرية أشارت إلى أن العمل الدبلوماسي يتركز في هذه المرحلة، على إمكان إجراء تعديل على مبادرة ريفان لحل أزمة الشرق الأوسط. وقالت هذه المصادر إن التعديل، في حال حدوثه، سيكون في اتجاه الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

وأوضحت المصادر نفسها أن الرسالة التي بعث بها رئيس وزراء إيطاليا كراكي إلى الرئيس الأميركي ريفان، تتناول في مجملها موقف منظمة التحرير الفلسطينية، من خلال ما لمس كراكي نفسه في لقائه مع رئيسها ياسر عرفات. وشددت المصادر على أن الرسالة اقتصرت على تناول الموقف الفلسطيني وعلاقته بالأردن، وإضافة هذا الموقف بالإيجابية.

وتوقعت المصادر إيضا، أن تتطور لقاءات عرفات مع أطراف أوروبية أخرى، وأن يكون لهذه اللقاءات انعكاسها على قضية التسوية لما يسمى «بمشكلة الشرق الأوسط».

## حافظ الأسد.. و«الغيب»

حتى بدء جلسات الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني في عمان، كانت لدى حافظ الأسد قناعة راسخة بأن قيادة منظمة التحرير لن تتمكن من توفير النضاب القانوني. وقد بلغ من شدة غضبه عندما اصطدمت قناعاته بالواقع أن استدعى خالد الفاهوم وبعض قادة المنظمات الفلسطينية الموالية للنظام السوري، وصب عليهم جام غضبه. ومما قاله لهم: «كيف كنتم تخذعوننا وتؤكدون أن عرفات لن يستطيع أن يجمع مائة عضو؟ والله لولا الغيب لامرت قورا بزعجكم جميعا في السجن».

وقد بلغ الجميع الاهانة بصمت.

## حصان طروادة بين «العلين»

بعض المحسوبين على تكتل «العلين» يبررون فشل المراهات السياسية على ذلك التكتل، بأن علي دوبا قد لعب بينهم دور حصان

## تظهير صورة القمة العربية

تتعدد القمة العربية، أم لا تتعدد في الشهر القادم من العام المقبل؟ السؤال يتعلق بالإجابة عليه بالوضع العربي، وتغير صورته. لكن المتفائلين من المراقبين يقولون أن القمة سوف تتعدد، وأن الأعداد لها يجري في سرية مطلقة. ويضرب هؤلاء المراقبون مثلا على تحسين العلاقات بين دول المغرب العربي، فيشيرون إلى زيارة وزير خارجية الجزائر أحمد طالب الأبراهيمي إلى المغرب، وتضارب الأنباء حول اجتماعه بالملك الحسن الثاني، وأن كان البعض

يجزم بأن اللقاء بينهما قد تم واستمر ست ساعات على حد قول البعض. ويستمر المتفائلون من المراقبين في حديثهم عن تطور العلاقات بين دول المغرب العربي، فيشيرون أيضا إلى زيارة الأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي، ومحادثاته في كل من المغرب والجزائر ثم في تونس نفسها، ويصفونها بأنها كانت «إيجابية ومثمرة»، وستساعد على دفع عجلة القمة العربية في اتجاه الدوران.

ولا يرى هؤلاء المتفائلون تحرك الملك حسين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، معزولا عن تلك التحركات. فعرفات الذي قام بجولة واسعة في دول الخليج العربي تركّز محادثاته هناك على عقد القمة. وكذلك سيكون محور جولاته المقبلة في دول عربية أخرى، إذا لم يقم الملك حسين أيضا بزيارة عدد من الدول العربية، أو يبعث بأحد كبار المسؤولين الأردنيين للغاية نفسها.

أما المتشائمون فيشيرون إلى سلبية الموقف السوري واللبي، وقد ظهرت بغض ملامحه في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الآخر في صنعاء. ويعتبر هؤلاء المتشائمون أن سورية ستعطل أي محاولة لعقد القمة العربية، طالما أنها لم تحقق أهدافها من سياستها الخارجية التي

اتبعتها طوال أربع عشرة سنة، وضعت من سلبيتها تجاه العرب في السنوات الأربع الأخيرة. ويقول هؤلاء المتشائمون أن الرئيس السوري قوت فرصة زيارة الرئيس الفرنسي إلى دمشق، فلم يظهر خلالها أي اعتدال. وهذا الكلام ليس من باب التجنيم والتجني، ف رئيس الوزراء الإيطالي كراكي الذي قابل عرفات في تونس أخيرا، بعد انعقاد القمة الأوروبية، قال أنه سمع من ميثران شرحا عن زيارته إلى دمشق. وقد «وجد لدى الرئيس السوري موقفا صارما وسلبيا، وإذا كان ميثران لم يتمكن من الوصول إلى نتيجة، فلا اعتقد أنني أستطيع أن أفعل ذلك بنفسى».

ويستبعد المتشائمون أن تتخلل ليبيا عن سلبية الموقف السوري، على الرغم من اتفاقية «وجدة» التي تربط بينها وبين المغرب، وإن كان المتفائلون من المراقبين يشيرون إلى صمت الوفد الليبي في المؤتمر الإسلامي بصنعاء عندما اتخذت سورية وإيران موقفا متشددا من حضور مصر المؤتمر، بالإضافة إلى القروض المالية التي منحتها السعودية لليبيا في الفترة الأخيرة، وتدفق الوفود الليبية إلى السعودية.

على جبهة الخليج العربي، تختلف الصورة أيضا بين المتفائلين والمتشائمين. فالمتفائلون يقولون أن مؤتمر دول مجلس التعاون الخليجي، كان صورة مصغرة عن القمة العربية. وقد أظهر المسؤولون في هذا المؤتمر مواقف حازمة تجاه قضايا عربية عدة، أبرزها: الاعتراف بشرعية انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان، والوقوف إلى جانب العراق في حربه العادلة، والإشادة بمواقف الرئيس حسني مبارك، وضرورة عودة مصر إلى الأمة العربية.

أما المتشائمون فيقولون، أنه لا يكفي أن تعلن السعودية أنها مع عقد القمة العربية، وشرعية المجلس الوطني الفلسطيني، وتقدم المساعدات المالية المستحقة. وأنها أيضا مع عودة مصر، وغير ذلك من تصريحات أدلى بها كبار المسؤولين السعوديين، طالما أن هذه التصريحات لم تترجم على الأرض. عبر مواقف حازمة وواقعية. بين موقفي المتفائلين والمتشائمين، أكدت مصادر دبلوماسية عربية أن تطورات ومفاجآت هي على الطريق، سيكون لها مردودها الإيجابي في اتجاه عقد القمة.



## أفصح أصابعنا نداء؟

نخشى أن بعض اللبنانيون أصابعهم ندماً، أو أن لا يجدوا أصابع في المستقبل يعضونها، إذا استمرت خلافاتهم وانقساماتهم. ونخشى أن يجد اللبنانيون أنفسهم يقفون أمام أرضهم وقفة الأمير عبد الله عندما بكى ضياع الإندلس.



راديو تل أبيب في منتصف الأسبوع الماضي اذاع أن حكومة الكيان الصهيوني قد وضعت حجر الأساس لأول «مستوطنة» مستعمرة يهودية في جنوب لبنان. وأغلب الظن أن أحداً من أمراء الحرب والطوائف والميليشيات في لبنان لم يكتفِ للخبر، لأنهم مشغولون بالنزاع حول السلطة والمال والنفوذ... والصفتان المشبوهة وغير المشبوهة.

وكذلك أغلب الظن أن سورية التي دعت لبنان للاعتماد عليها في المفاوضات مع الكيان الصهيوني، لم تكتفِ للنبا، لأن قادتها مشغولون بقضاياهم الداخلية وبخلافاتهم مع مصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. وبوسائل معاقبة هذه الدول بحكم تقاربها أو تفاهمها فيما بينها.

وأغلب الظن أيضاً أن شيمون بيريز يسوق كلاماً لا معنى له عن الانسحاب الشامل من لبنان، ويدعو رئيس تجمع نواب حزب «العمل» في الكنيست إلى تسويق مثل هذا الكلام، فيما وزير الخارجية اسحق شامير يقول كلاماً آخر، وشارون أيضاً يعلن مواقف أخرى، وراديو تل أبيب ينقل تهديدات المؤسسة العسكرية بالانسحاب الجزئي إلى نهر اللباني.

أما اسحق شامير أيضاً أحد أبرز زعماء حزب «العمل» ووزير الدفاع في حكومة بيريز فالعكسوت ينسج من حوله، وعلى شفتيه خيوط الصمت. ورابين في وزارة الدفاع لا يمثل حزب «العمل» أو كتلة «الليكود»، بل يمثل المؤسسة العسكرية الصهيونية بأحلامها العدوانية والتوسعية. فإذا اردنا أن نعرف موقف تل أبيب من الانسحاب من لبنان، لا بد أن نسمع رأي رابين.

الصحف الصهيونية تقول، أن رابين يميل إلى إعادة انتشار الجيش على مسافة تبعد ما بين ٣٠ و٣٥ كيلومتراً من الحدود، أي في مواقع على طول نهر اللباني. وموقف رابين هذا، يفسر معنى اذاعة نبأ وضع حجر الأساس في أول مستعمرة يهودية في الجنوب اللبناني.

رأي رابين، إذن، مفيد جداً، لكن ما هو غير مفيد خلافات أهل الحكم في لبنان.. واستشرأ هذه الخلافات إلى حد النزاع على حي وزاروب وشارع في بيروت والجبل وطرابلس.

رأي رابين مفيد.. لكن ما هو غير مفيد هذه الخلافات البيزنطية التي تذكر بسقوط القسطنطينية، أو هذه الخلافات التي تذكر بعبد الله عندما بكى الأندلس! □

فواز

التضخم. وقد قال النائب حسين هراي أخيراً: «أن التضخم يشكل قنبلة تدمر اقتصادنا، وكارثة كبرى في السياسات المالية». □

### مصر واليمن

علمت «الطليعة العربية»، أن المرحلة القادمة ستشهد تطوراً شاملاً في العلاقات بين اليمن الشمالي ومصر، وكان د. عصمت عبد المجيد رئيس وفد مصر في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية قد حمل رسالة شفهية من الرئيس مبارك للرئيس اليمني علي عبد الله صالح، كما أجرى مجموعة من الاتصالات واللقاءات مع كبار المسؤولين اليمنيين. □

### إيران.. والنفط والتضخم

تصاعد الحصار العراقي في الفترة الأخيرة ضاعف من الأزمة الاقتصادية في إيران. وقال بعض المطلعين على أسعار النفط، أن طهران خفضت من أسعار نفطها كثيراً بهدف اجتذاب زبائن لحل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة.

وتؤكد المصادر نفسها أن عدداً من الدول والشركات أعربت للمسؤولين الإيرانيين عدم الاستعداد على المغامرة، ولو سيعطى النفط مجاناً.

وتشير تصريحات بعض المسؤولين الإيرانيين إلى تخوف كبير من تفاقم الأزمة الاقتصادية، وعجز الحكومة عن حل مشكلة

### قذاف الدم سفيراً في السعودية

أكدت مصادر علمية أن العقيد القذافي يريد تطوير علاقات بلاده بالملكة العربية السعودية، وأنه اتخذ قراراً بتعيين ابن عمه أحمد قذاف الدم سفيراً لليبي في الرياض. وقالت المصادر نفسها أن القرار اتخذ ولا يحتاج إلى غير الإعلان.

ومعروف أن قذاف الدم لعب دوراً في التقريب في وجهات النظر بين الملك الحسن الثاني والعقيد القذافي، وأدى التقارب إلى اتفاقية «وعدة» المعروفة بالاتحاد العربي- الإفريقي. □

### أسلحة ليبية مهربة

احتجزت السلطات التونسية في الفترة الأخيرة كميات كبيرة من الأسلحة كانت تنقلها من إيطاليا إحدى السفن التي تعمل في هذا المجال. وقالت مصادر علمية أنه كان يراد تسريب هذه الأسلحة إلى الجماعات الإسلامية المتطرفة بهدف إثارة الاضطراب في تونس. وأضافت المصادر أيضاً أنه كان سيجري نقل قسم من الأسلحة إلى الجزائر للغاية نفسها. وحسب المصادر العلمية، فإن السلطات التونسية أجرت مشاورات مع المسؤولين الجزائريين، بعد تلك المحاولة. وأن تونس اتهمت ليبيا بمباشرة بمحاولة إدخال هذه الأسلحة إلى البلاد، خصوصاً وأن النظام الليبي لم يكف عن التدخل في الشؤون التونسية والجزائرية. □

### كيف استكت مصر سورية وإيران؟

قال أحد أعضاء الوفود العربية التي شاركت في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في صنعاء، أن الدكتور عمران الشافعي عضو الوفد المصري قال رداً على الوفدين السوري والإيراني عندما أثاروا موضوع مشاركة مصر في المؤتمر «أن لديه في حقيقته وثائق عن التعامل والتعاون مع إسرائيل، وأنهما إذا استمررا في تصرفاتهما داخل المؤتمر، فسيضطر إلى اطلاع الوفود العربية والإسلامية على هذه الوثائق». وما أن انتهى عضو الوفد المصري من كلامه حتى خيم الصمت وتراجع الوفدان السوري والإيراني عن موقفهما من موضوع مصر. □

### مطار بيروت

#### مهدهد بالأغلاق؟

جهات عديدة في بيروت ترى أن المطار مهدهد بالأغلاق مرة جديدة. فقد رفضت شركات عدة عربية وأوروبية استئناف رحلاتها الجوية من وإلى بيروت بسبب تدخل الميليشيات المسلحة في تسير شؤون المطار وقد أشارت تقارير أمنية إلى أن مطار بيروت بات يستخدم كمنطلق للإرهاب. وفي الأسبوع الماضي ألقت بغداد أيضاً كل الرحلات المباشرة لشركة «الميدل إيست» بينها وبين بيروت بسبب عدم توافر الأمن في المطار. وجاء الحادث الأخير الذي قامت به عناصر مسلحة تابعة للحزب التقدمي الاشتراكي عندما حاصرت طائرة «الميدل إيست»، ومنعتها من الإقلاع بحجة أن على متنها أحد المطلوبين لديها، لتعزز وجهة نظر الدول في عدم استئناف رحلاتها الجوية، وما تضمنته التقارير الأمنية اللبنانية والدولية عن مطار بيروت. □

طروادة لصالح حافظ الأسد، وأن هذا الدور هو الذي مكن حافظ من استخدام «العليين» في ترتيبات الأزمة بإطمان، ثم من تفكيكهم بالشكل الذي رآه مناسباً لصالحه وصالح شقيقه.

ويشير هؤلاء «المحسوبون» إلى أن علي دوبا كان مكلفاً بشكل خاص من قبل حافظ الأسد بوضع اليد على أية اتصالات يمكن أن تقوم بين «العليين» وبين قوى المعارضة، ولهذا كان سباقاً للمبادرة إلى إجراء الاتصالات، باسم العليين، مع بعض القوى والشخصيات المحسوبة على المعارضة. □

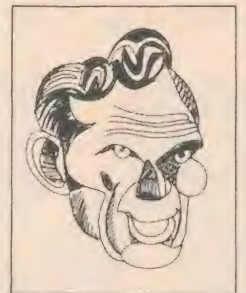
### خدام «يقفون» لإفساح المجال!!

يتردد في دمشق أن عبد الحليم خدام سيفقد منصبه كنائب لرئيس الجمهورية، وسيتم الإخراج عن طريق «ترقيعه» حزبياً إلى منصب الأمين العام المساعد كمتفرغ محل عبد الله الأحمر.

ويربط الدمشقيون بين هذه «القزفة» لخدام وبين إفساح المجال أمام رفعت لتولي منصب النائب الأول للرئيس، وكذلك مع ما يتردد حول عزم حافظ على إبراز وجوده سنوية أخرى غير الوجوه الحالية التي استهلكتها ومنها خدام وطلاس.. ومن الأسماء التي تتردد في هذا الصدد وليد حمون وأحمد دياب. □

### استبدال موري

توقعت أوساط دبلوماسية عربية أن تجري واشنطن تغييراً في طريقة سياستها المتبعة حيال لبنان. وقالت الأوساط نفسها، أن الإدارة الأميركية تمر الآن في مرحلة تقويم لكل الأساليب التي اتبعت في السابق، وأنها تفكر جيداً في تنشيط موقفها تجاه لبنان.



ورجحت المصادر نفسها أنه في حال وصول واشنطن إلى موقف التشريط، فإنها ربما عمدت إلى تغيير ريتشارد موري، والعودة مجدداً إلى إرسال مبعوث من مستوى مستشار شؤون الأمن القومي روبرت ماكفرلين. وفي هذه الحال يستطيع لبنان فعلاً أن يدرك موقف السياسة الأميركية الجديدة حياله، من خلال اسم المبعوث الجديد. □

### التعذيب والأعدام في إيران

أصدرت مؤخرا منظمة «مجاهدي خلق» كتاباً يتضمن قائمة بأسماء ١٠٣٠٠٠ من ضحايا أعدامات النظام في إيران. يتضمن الكتاب شتى الوثائق والأدلة التي تثبت صحتها وتعلق بانتهاكات لحقوق الإنسان في إيران. وارتقت المنظمة بالكتاب صوراً عن أساليب التعذيب في السجون الإيرانية، والوسائل المتبعة في أعدام المعارضين والمعتقلين السياسيين. □



في السياسة الدولية:

١٩٨٤ عام الابتعاد

## عن التزمت العقائدي والتصدي للواقع الاقتصادي الملموس



ليس من قبيل السطحية ان يُقاس الوقت بالاعوام، خصوصا اذا كان متعلقا بالماضي القريب او المستقبل القريب، وعلى وجه التحديد بالسنة التي خلفناها وراءنا وتلك التي نقف على عتبتها. ففي السياسة كما في الاقتصاد كما في مختلف الشؤون العامة والخاصة الخاضعة للخطيط، من الطبيعي جدا ان نستمد العبر من الماضي بخصوص ما حققناه وما عجزنا عن تحقيقه، وان نعذل وسائلنا واهدافنا في ضوء خبرتنا السابقة. واذا تأملنا في السياسة الدولية خلال العام ١٩٨٤، لوجدنا فيها على حقائق عدة لم تكن وليدة ساعتها، بل جاءت نتيجة لنزعات استمرت اعواما وربما بقيت اعواما اخرى. واهم هذه الحقائق ما يلي:

□ ان موسكو وواشنطن تقبضان على شؤون العالم وتسيران عجالات الحرب والسلم والتسلح والاقتصاد والتحالفات اكثر من اي وقت مضى. وحين بدا الموقف عسيرا جدا بعد انسحاب السوفيات من محادثات جنيف للحد من التسلح ثم بعد الموقف المتصلب الذي اتخذته الجانبان الاميركي والسوفياتي اثناء لقاء شولتز - غروميكو في مؤتمر الامن والتعاون في استوكهولم، خشيت دول اوربا الغربية ان تكون الفرصة الاخيرة لتحقيق الانفراج فافتتحت. وراحت فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية وايطاليا تتسابق على محاولة التفاهم مع السوفيات ظنا من بعض قادتها ان في الامكان ابدال صيغة واشنطن - موسكو بصيغة اخرى مثل باريس - موسكو او لندن - موسكو او بون - موسكو. الا انهم عادوا جميعا وقد ادركوا ان موسكو نفسها لا تريد بديلا عن واشنطن كمفاوض لها.

وبعدما بدا ان المواجهة بين القوتين العظميين بلغت ذروتها خلال ١٩٨٤، توجه وزير خارجية الاتحاد السوفياتي اندريه غروميكو الى العاصمة الاميركية قبيل اعادة انتخاب رونالد ريغان رئيسا، واجتمع بنظيره الاميركي وبالرئيس ريغان، ثم اتفق الطرفان على تجديد محادثات جنيف للحد من التسلح، على ان يسبق ذلك لقاء بين شولتز وغروميكو في كانون الثاني/يناير ١٩٨٥. وفي حين ان العديد من المراقبين - وبينهم زيبغنيو بريجنسكي الذي عمل مستشارا للرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر لشؤون الامن

القومي - لا يجد في هذا اللقاء والمحادثات التالية برهانا على احياء سياسة الانفراج، غير انهم يعلقون عليه آمالا كبيرة من حيث هو مدخل ضروري الى التفاهم بين الشرق والغرب.

□ اذن، يمكن تحقيق التفاهم عن غير طريق الانفراج؟ هذه حقيقة اخرى بارزة حاول صانعو السياسة الدولية تأكيدها في بحر العام المنصرم. فقد زار رونالد ريغان الصين تحت شعار «البائع الاكبر». وطمأن الصينيين الى انه ليس في صدد «بيعهم» الرأسمالية وسواها من المفاهيم الغربية في السياسة والاقتصاد، ولا هو يسعى الى سلبهم عقائدهم، وان كل ما يريده هو تأسيس علاقات تجارية بين البلدين الجارين. والواقع ان بضع معاهدات تجارية رئيسية بين واشنطن وبكين عزز او ابصر النور على اثر تلك الزيارة.

في تلك الاثناء خشي الاتحاد السوفياتي، الذي ازدادت علاقاته سوءا مع الصين منذ اواسط الستينات، ان تسابقه الولايات المتحدة الى الجارة الجنوبية وان تذكر الصين كل نسب لها مع الشيوعية وتتبنى النهج الرأسمالي. وهناك غير مشكلة عالقة بين موسكو وبكين، من اهمها ان الصين تريد انسحاب القوات السوفياتية المرابطة على حدودها الشمالية. لكن زيارة المسؤول السوفياتي ايفان ارخييفوف الى بكين قبيل عيد الميلاد والعام الجديد جاءت لتؤكد ان موسكو - مثل واشنطن - لا تسعى الى «بيع» الصين خطا عقائديا معيناً، بل تريد توثيق علاقاتها التجارية معها. وهذا التسابق التجاري على الصين يحصل من حيث مساحتها وعدد سكانها الهائلين، وبالتالي من حيث كونها سوق انتاج واستيراد وتصدير ضخمة.

ولئن كانت سياسة الانفراج التي بلغت ذروتها مع الرئيسين ليونيد بريجنيف وريتشارد نيكسون جعلت كل طرف يصير على عقيدته - هذا على الاشتراكية وذاك على الرأسمالية - فربما جاء التفاهم المنشود وليد النزعة الواقعية التي تحاول، ما امكن، وضع العقائد جانبا والانطلاق من الحقائق الاقتصادية الملموسة.

□ ثمة حقيقة ثالثة برزت على مسرح ١٩٨٤، وهي انتقال الكثير من الانظمة السياسية في العالم من «العسكرية» او احد اشكال «الديكتاتورية» الى «الديمقراطية» القائمة على الانتخابات الشعبية

والحكم المدني.

هذه الظاهرة حصلت، اكثر ما حصلت، في اميركا الجنوبية والوسطى. وهي بدأت في الأرجنتين وانتقلت الى السلفادور ونيكاراغوا. وها هي البرازيل، «عملاق اميركا اللاتينية»، تستعد لاختيار رئيسها المدني في اواسط كانون الثاني/يناير، بعد عشرين سنة من الحكم العسكري.

وفي الفلبين حصلت انتخابات عامة وفازت احزاب المعارضة بعدد اكبر من المقاعد النيابية، وان بقيت اقل كثيرا من المقاعد التي نالها انصار الرئيس «الابدي» فرديناند ماركوس. ولا شك ان ماركوس لم يقدم على تلك الانتخابات الا بضغط من الحكومة الاميركية وصندوق النقد الدولي، بعدما اقتنع بانها تخدمة لاضفاء غطاء ديمقراطي على حكمه الديكتاتوري.

غير ان هذا الانتقال من الانظمة العسكرية الى الانظمة المدنية ظل بعيدا عن القارة الافريقية التي يتحكم بها الطغيان والقمع سياسيا، والفقر والمرض اجتماعيا واقتصاديا. والواقع ان افريقيا «المدنية» ليست اكثر ديمقراطية من افريقيا «العسكرية».

والنظام الافريقي الذي لا يجاريه نظام آخر، ربما في العالم كله، باستثناء النظام الصهيوني، من حيث انتهاك حقوق الانسان الاساسية، هو النظام العنصري في جنوب افريقيا. وبالرغم من تعديل الدستور هذا العام، الذي نشأ اعتماد نظام رئاسي وانتخاب بيتر بوترا رئيسا للجمهورية بعدما كان رئيسا للوزراء، فضلا عن تأسيس مجلسين نيابيين آخرين الى جانب مجلس الاقلية البيضاء الحاكمة، احدهما للهنود والآخر للملونين، الا ان الغالبية الساحقة، اي اهل البلاد السود، لا يزالون خارج المؤسسات «الشرعية».



غروميكو - ريغان: تجديد محادثات جنيف.



يطالبون بالانفصال عن الجنوب، وغالبية من البوذيين.

□ □ □

هذا عن الخطوط العريضة. وإذا شئنا استعراض أبرز أحداث ١٩٨٤ في العالم، لما استطعنا فرارا من الوقائع التالية:

في الولايات المتحدة، شهد العام ١٩٨٤ معركة سياسية طريفة تتكرر كل أربع سنوات، وهي معركة رئاسة الجمهورية التي فاز فيها الرئيس رونالد ريغان، متغلبا عن منافسه ولتر مونديل. وكان أبرز مرشحي الحزب الديمقراطي السناتور غاري هارت والنائب الأسود جسي جاكسون ومونديل نفسه. وبعد الاستفتاءات التمهيدية، وقع اختيار الحزب على مونديل الذي اختار امرأة لتخوض المعركة الى جانبه كنانة للرئيس، وهي النائبة جيرالدين فيرارو ذات الاصل الايطالي. الا ان الشعب الاميركي ارتأى التجديد للرئيس ريغان أربع سنوات أخرى. وفي رأي المحللين ان اهم عنصر لنجاح ريغان هو قدرته على تعزيز ثقة الاميركيين بانفسهم عبر تأكيدهم على الجانبين العسكري والاقتصادي. والواقع ان ريغان خاض معركته الثانية على اساس وجوب التفاهم بين الشرق والغرب، بعدما خاض معركته الاولى على اساس التحدي السافر ووصف الاتحاد السوفياتي بأنه «امبراطورية الشر في العالم».

في الاتحاد السوفياتي، توفي الرئيس يوري اندروبوف في شباط/فبراير بعد تسعة شهور فقط في الحكم، وخلفه قسطنطين تشيرنينكو امينا عاما للحزب الشيوعي ثم رئيسا. الا ان اختيار تشيرنينكو الذي تجاوز السبعين لم يشجع الغرب على مد جسور التفاهم. ولكن مع وفاة وزير الدفاع ديمتري اوستينوف قبل ايام، لم يبق من زعماء «الطقم القديم» في المكتب السياسي سوى الرئيس تشيرنينكو نفسه ووزير الخارجية اندريه غروميكو. وهذا يفسح المجال لبروز جيل الشباب الذي يمثل رجل النظام الثاني ميخائيل غورباتشيف ومناقسه غريغوري رومانوف. وفي زيارته بريطانيا خلال الشهر الاخير من ١٩٨٤، اظهر غورباتشيف للعالم الغربي انه سيكون خير مفاوض باسم النظام السوفياتي والكتلة الشرقية في حال تسلمه القيادة بعد رحيل تشيرنينكو.

وكان الاتحاد السوفياتي، طوال ١٩٨٤، اصّر على موقفه المتصلب حيال السياسة الاميركية، هذا الموقف الذي بلغ ذروته في الانسحاب من محادثات الحد من التسلح في جنيف، ثم في مقاطعة دورة الالعاب الاولمبية التي تمت في لوس انجلوس في الولايات المتحدة خلال تموز/يوليو، وجر عدد من الدول الحليفة الى ان تحذو حذوه.

في أوروبا الغربية، شهد العام ١٩٨٤ انحسارا اقتصاديا هو احد مظاهر الركود الاقتصادي العالمي. وكان لهذا الانحسار اثر سلبي على معظم الحكومات الاشتراكية في «القارة القديمة»، التي تحاول تبني خط سياسي هو اقرب ما يكون الى الديمقراطية الاجتماعية من اجل الحفاظ على اصوات الناخبين. الا ان انتخابات البرلمان الاوروبي التي جرت في حزيران/يونيو شهدت انتصار احزاب المعارضة في فرنسا وسواها من بلدان أوروبا الغربية ذات الحكم

خصوصا لان ذكريات العهود الاستعمارية ما تزال حية في نفوس الافارقة السود.

وانطلاقا من تشاد، وجدت واشنطن ان في امكانها محاربة النفوذ السوفياتي في القرن الافريقي. لذلك سخرت العقيد معمر القذافي، الذي يحاربها كلاميا بينما يخدم مصالحها في الواقع، لهذا الامر، فنصحته، كما يبدو، بعدم احترام بنود الاتفاق الذي تم بينه وبين الحكومة الفرنسية خلال ايلول/سبتمبر حول سحب القوات الفرنسية والليبية من تشاد. فابقي قواته في الشمال فيما سحب الفرنسيون قواتهم من الجنوب. واقامت واشنطن الارض واقعدتها بسبب «خيانة» القذافي، لكنها وعدت الحكومة الفرنسية بتولي الامر عنها، علما ان الرئيس فرنسوا ميتران لن يعيد ارسال قواته الى تشاد لان الشعب الفرنسي يرفض التضحية بابنائه في ذلك المكان البعيد عن الوطن.

اما الحقيقة الرابعة التي اكدتها السياسة الدولية عام ١٩٨٤ فهي انحسار تيار الوحدة واستمرار تيار التفكك. ولقد كانت شبه القارة الهندية ابرز مكان



دينغ كسيانغ بينغ، محاولة لمحو آثار «الثورة الثقافية»

للتفكك خلال العام الماضي. وادت أحداث البنجاب بين السيخ والهندوس الى اتخاذ رئيسة الوزراء الراحلة السيدة انديرا غاندي قرارا بارسال الجيش الى الهيكل الذهبي في امريتسار الذي اعتصم فيه رجال السيخ المتمردون. وهناك حصلت مقتلة ذهب ضحيتها كثيرون، بينهم زعيم جناح السيخ المتطرف. وبعد

ذلك هب السيخ يطالبون باقامة دولة «خالستان» التي كان لهم في الماضي، والتي تضم اجزاء من الهند وباكستان. وكان ان اغتيلت انديرا غاندي في ٣١ تشرين الاول/اكتوبر على ايدي عدد من حراسها الذين ينتمون الى ديانة السيخ.

وكما في الهند كذلك في جارتها سري لانكا، حيث المعارك لا تزال دائرة بين اقلية التاميل في الشمال ورجال السلطة، والتاميل - ومعظمهم من الهندوس -

الا ان الولايات المتحدة، التي تقاوم حكم جنوب افريقيا العنصري، على الاقل ظاهريا، تحاول «غزو» القارة السوداء ليس من جهة تقليص النفوذ السوفياتي فيها فحسب، بل من جهة تقليص نفوذ حلفائها من الدول الاوروبية ايضا. وقد كانت أحداث تشاد اكبر دليل على هذا الامر. ولا يستبعد ان تركز الولايات المتحدة سياستها، خلال النصف الثاني من الثمانينات، على غزو افريقيا سياسيا واقتصاديا، بعدما وجدت ان القوى الاستعمارية السابقة، وفي طليعتها بريطانيا وفرنسا، غير قادرة على هذا الامر.



راجيف غاندي، ورث عن امه زعامة الهند ومشاكلها.





الإشتراكي.

أما من ناحية حلف شمال الأطلسي، فما برح الاحتجاج الشعبي كبيرا على نشر الصواريخ النووية الأميركية على الأراضي الأوروبية. وتحاول الدول الأوروبية أن يكون صوتها مسموعا أكثر داخل هذا الحلف الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة، وبالتالي في جميع المحادثات التي تجري بين موسكو وواشنطن. ومن ناحية السوق الأوروبية المشتركة، الجديد هو البحث الجدي في قبول عضوية إسبانيا والبرتغال. والمفاوضات جارية في هذا الصدد. وكان الحزب الاشتراكي الإسباني الحاكم اتخذ قرارا، قبل أيام، بتأييد موقف الحكومة من المحافظة على عضوية إسبانيا في حلف شمال الأطلسي بعدما حصل، كما يبدو، على تأكيد من الدول الأوروبية المعنية حول ادخال إسبانيا إلى السوق الأوروبية المشتركة.

ومن أبرز الأحداث الأوروبية أن ألمانيا الغربية عززت محاولاتها الرامية إلى التقارب مع ألمانيا الشرقية بهدف إعادة توحيد الألمانيتين. إلا أن زعيم ألمانيا الشرقية أريك هونيكير اضطر إلى إلغاء زيارة بون في أيلول/ سبتمبر تحت الحاح موسكو العنيف. ونشرت الصحف السوفياتية مقالات تندد بنزعة بون التوحيدية، ولم يقتصر هذا التنديد على الشرق، بل تعداه إلى الغرب الذي يخشى هو أيضا الوحدة الألمانية. فقد صرح وزير خارجية إيطاليا جوليو اندريوتي بأن هذه الوحدة ليست في مصلحة أحد. ولا يستبعد أن تكون واشنطن أوكلت إليه النطق باسمها. وفي أوروبا الشرقية، لا تزال أوضاع بولونيا تشكل الخطر الأكبر على الأنظمة الشيوعية. ولكن بعد العفو السياسي المشروط عن المعتقلين السياسيين الذي جاء لمصلحة السلطة، وبعد اغتيال الكاهن المعارض الأب بوييلوشكو، دعا رئيس الكنيسة الكاثوليكية في بولونيا الكاردينال غليمب رجال الدين إلى الابتعاد عن الوعظ السياسي، كما أكد زعيم نقابة «التضامن» المححلة ليش فاليسا على أن الإصلاح المنشود لا يمكن أن يتم عبر محاربة النظام واعتماد الثورة. أما أميركا اللاتينية، فما تزال الولايات المتحدة

تعتبرها «حظيرتها الخلفية» وتحرص على محاربة التغلغل الشيوعي فيها. وكان الاجتياح الأميركي لجزيرة غرينادا الكاريبية في أميركا الوسطى محاولة للقضاء على الأثر الكوبي - السوفييتي. وجاءت الانتخابات الأخيرة هناك لتؤسس حكما مواليا لواشنطن باكتيرة ساحقة من أصوات الناخبين. وانطلاقا من مبدأ الحكم المدني الذي يركز على حقوق الإنسان، تم اختيار حكومة مدنية في الأرجنتين وسواها من بلدان أميركا اللاتينية. وفي البرازيل، يتوقع المراقبون فوز تانكريدو نيفيس في معركة رئاسة الجمهورية الوشيكة ضد خصمه اللباني الأصل باولو سليم معلوف، حاكم ولاية سان باولو السابق وأحد زعماء الحزب الاجتماعي الديمقراطي الحاكم. وتبقى المشكلة الاقتصادية شغل أميركا اللاتينية الشاغل. فالمبالغ التي اقترعتها حكومات المكسيك والأرجنتين والبرازيل وسواها من المصارف العالمية، وأهمها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، هائلة، وهي ترتب عليها اعتماد خطة تقشفية صارمة للتمكن من وفاء هذه الديون.

أما الشرق الأقصى فلا يزال يشهد، كما رأينا، النزاعات الطائفية - العرقية في الهند. لكن الانتخابات العامة التي جرت في نهاية العام في «أكبر ديمقراطيات العالم» سجلت فوز حزب المؤتمر الذي يقوده رئيس الوزراء راجيف غاندي على نطاق واسع. ولا شك أن المرحلة المقبلة في الهند هي مرحلة اختبار راجيف غاندي الذي خلف أمه في رئاسة الوزراء وزعامة الحزب الحاكم. والتحديات التي تواجه الزعيم الشاب أكثر من أن تحصى أو تحصر. وكانت الهند شهدت، قبل أسابيع، كارثة بشرية رهيبة حين تسرب الغاز السام من مصنع كيميائي في بلدة بوبال في وسط الهند. وأسفر الحادث عن مقتل ٢٥٠٠ شخص وإصابة الألوف بالعاهات.

وفي اليابان، ما برح الانتاج على أشده. وقد تم شراء المزيد من الشركات الأوروبية والأميركية خلال ١٩٨٤. وجاء تجديد ولاية رئيس الوزراء ليؤكد استمرار الخط السياسي الموالي لواشنطن.

وشهدت الصين استمرار المحاولات التحديدية التي يقودها زعيم البلاد دينغ كسياو بينغ في اتجاه تعزيز المبادرة الفردية في الاقتصاد ومحو آثار «الثورة الثقافية» التي أعلنها ماوتسي تونغ يوما والتي تتميز بالتدابير الاشتراكية الصارمة وسحق كل مبادرة على الصعيد الفردي. وأخيرا نشرت صحيفة «الشعب» اليومية الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني مقالا جاء فيه أن الوقت حان لتعديل الماركسية، وأن المفكرين الاشتراكيين التقليديين لم يعطوا الأجوبة النهائية على كل شيء.

وقبل أيام زارت رئاسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر، التي نجت من مؤامرة اغتيال دبرها لها ولاعضاء حكومتها الفدائيون الإيرلنديون قبل أسابيع، بكين، حيث وقعت مع دينغ على الاتفاق البريطاني - الصيني حول مستقبل هونغ كونغ، المستعمرة البريطانية التي ستعود ملكيتها إلى الصين الأم عام ١٩٩٧. وكان الجانب الصيني تعهد بالمحافظة على نظام هونغ كونغ الاقتصادي الحر طوال السنوات الخمسين التي تلي ١٩٩٧.

وفي أفريقيا، افقر قارات العالم على الإطلاق، رأينا كيف تحاول الولايات المتحدة طرد السوفييات بمعاونة دعائتها السريين، وجاء خروج المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية ليزيد الصدوع في كيان تلك المنظمة العائرة الحظ.

والمجاعة الحاصلة في إثيوبيا ذات أبعاد إنسانية واقتصادية وسياسية ضخمة. ومن الواضح تماما أن حكام أديس أبابا يحاولون المساعدات العالمية إلى مؤيديهم، فيما يحجبونها عن أهالي إريتريا. علما أن ٨٠ في المئة من المنكوبين هم من هناك. وقد شهد السودان نزوح عشرات الألوف من الذين ضربتهم المجاعة في إثيوبيا والساحل إليه. ويتوقع المراقبون أن يزداد وضع السودان الاقتصادي والسياسي سوءا على أثر هذا النزوح الواسع. ولكن لا شك، في الوقت نفسه، أن الغرب يستغل النكبة الإثيوبية لتغزو مساعداته الإنسانية مدخلا سياسيا إلى القارة السوداء.

والكثير من الهبات يأتي من بريطانيا التي لا تدخر فرصة، بإيعاز من الولايات المتحدة، لمهاجمة النظام الشيوعي في أديس أبابا.

ولا تزال الانقلابات العسكرية سيدة الموقف في القارة الإفريقية وكان أولها انقلاب نيجيريا الذي جاء بالعسكر مكان المدنيين. وخلال قمة بوروندي الفرنسية - الإفريقية الأخيرة، حصل انقلاب عسكري في موريتانيا. والعسكريون يحكمون معظم بلدان القارة السوداء... فهل يكون النفوذ الأميركي مدخلا إلى قيام المزيد من الأنظمة المدنية في تلك المنطقة من العالم التي لا تعرف الاستقرار؟

وإذا كان من شعار يوجه سياسة ١٩٨٥ الدولية، فهو القول المأثور الذي نطق به أحد حكماء الصين المعاصرين، دينغ كسياو بينغ: «لا يهمني البتة لون الهر، ولا فرق عندي أكان أسود أم أبيض... المهم أن يستطيع صيد الفئران».

أجل، أن سياسة المرحلة المقبلة تتعد أكثر فاكثرا عن المنحى العقائدي لتنتقل من الحقائق الملموسة، وأهمها الحقائق الاقتصادية. □



الجوع... يأكل إفريقيا.



ايران». واستطرد هاي يشرح الصعوبات التي يعانيها الصليب الأحمر في التعامل مع السلطات الإيرانية على رغم المذكرات التي رفعها منبهاً الى احترام القانون الدولي واتفاقية جنيف. وقال: «إن اللجنة تلقت ضمانات شفوية من السلطات الإيرانية بأنها ترغب في تطبيق الاتفاقية الثالثة» فاستأنفت لجنة الصليب الأحمر سنة ١٩٨٤ زياراتها للأسرى العراقيين، غير «أن هذه الزيارات لم تتم بصورة عملية، فلقد نقل بعض الأسرى من المعسكرات قبل وصول المندوبين أثناء الزيارات».

وفي ١٠ تشرين الأول/ أكتوبر من العام الجاري شهد مندوبو الصليب الأحمر الدولي حادثاً أدى الى وفاة الأسرى، وقدمت اللجنة تقريراً الى العراق وايران مذكراً السلطات الإيرانية بالتزامها بموجب الاتفاقية بإجراء تحقيق في الإحداث. «ومنذ ذلك اليوم أوقفت ايران جميع نشاطات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في أراضيها وشنت حملة تشويه للسمعة ضد اللجنة كانت عنيفة على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر».

وأضاف: «السوء الحظ ما حدث في غورغان ليس حادثة معزولة فلقد تأكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من ذلك على نحو لا يدع مجالاً للشك.. أن مجابهات عنيفة أخرى حدثت في معسكرات أخرى.. سببت العديد من القتلى والجرحى وأن هذا العنف كما أخبرنا مراراً السلطات الإيرانية هو النتيجة الحتمية لسياسة ايران طوال الثلاث سنوات الماضية وهي سياسة سبق للجنة الدولية للصليب الأحمر أن وصفها وأدانتها في مذكرتها المؤرخة في ١٠ شباط ١٩٨٤ وأنا اقتبس منها.. أن الضغط الايديولوجي والسياسي والتخويف واعادة التثقيف المنظم وعمليات الهجوم على شرف وكرامة الأسرى ظلت سمة ثابتة للحياة في المعسكرات.. وهي تبدو حتى في تزايد نتيجة لنشاطات اشخاص معينين لا صلة لهم بالإدارة الطبيعية للمعسكرات».

وقال: «أن مأساة غورغان ليست سوى برهان آخر على حقيقة أن هذه الانتهاكات المتعمدة للاتفاقية الثالثة ما زالت مستمرة رغم مناشدات اللجنة الدولية للصليب الأحمر والدول الأطراف في الاتفاقيات. واليوم وللمرة الثالثة في ثلاث سنوات انكرت ايران على نحو لا مبرر اصولياً له على الإطلاق على اللجنة الدولية للصليب الأحمر حقها في الوصول الى الأسرى العراقيين».

وتابع: «أن ما هو موضع خطر البقاء المادي والأدبي لآلاف الرجال واحترام المستقبلي لاتفاقيات جنيف وأن هذه السياسة تجبر الأسرى في الحقيقة على الخيار بين الخيانة والموت.. هذه السياسة يجب أن تتوقف ولكننا نخشى من أن جمهورية ايران الإسلامية لن توافق على إيقافها ما لم تكن مقتنعة بأن المجتمع الدولي يطالبها بذلك كما يطالب اية دولة موقعة على الاتفاقيات».

وختم هاي كلمته مشدداً على أنها المرة الأولى التي يلجأ فيها الصليب الأحمر الدولي الى هذا الاجراء الانساني، بسبب «الطبيعة المتكررة والمنظمة للانتهاكات الإيرانية» واصفاً اياها بالخطورة، وداعياً ممثلي الحكومات الى الوقوف الى جانب مستقبل القانون الانساني وحياة الأسرى المعرضة للخطر. □

رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر  
أمم ممثلي ٨٢ دولة:

## لم يعد في وسعنا الصمت على ممارسات ايران

### نداء

يا احرار العالم، ايها السياسيون  
والقانونيون والصحافيون والعلماء ورجال  
الفكر.

ايها العمال.. ايها الفلاحون.. ايها الطلبة..  
يا نساء العالم، ايها الأمهات والزوجات  
والأخوات.. اننا نناشدكم باسم الضمير  
العالمي لاستنكار هذه الجريمة البشعة التي  
لم يشهد لها التاريخ مثيلاً. واننا نأمل من كل  
الخيرين اشخاصاً وهيئات واحزاباً ومنظمات  
جماهيرية وعلمية ان يرفعوا اصواتهم  
لاستنكار هذه الجريمة، ونأمل ان تصل  
سفارات نظام خميني برقياتكم ورسائلكم  
الاحتجاجية التي يمكن ان تسهم في انقاذ  
الوف الرجال العراقيين الذين ما زالوا تحت  
وطاة التعذيب النفسي والجسدي في سجون  
النظام الإيراني.

تحية لاصوات الحق وليرهب الحق الباطل. □

الهيئة العليا  
لذوي الأسرى العراقيين

الكسندر هاي، رئيس اللجنة الدولية للصليب  
الأحمر الدولي في جنيف، كان أحد أبرز الذين لم  
يستطيعوا تحمل الجريمة الإيرانية التي  
ارتكبت ضد الأسرى العراقيين في معسكر «غورغان»  
او السكوت عنها، فكان طلب لقائه لممثلي ٨٢ دولة  
والتحدث اليهم في مركز الصليب الأحمر بالعاصمة  
السويسرية اكبر اثبات رسمي ومن موقع مسؤول على  
ممارسات ايران اللاإنسانية.

ففي حديث له بعيد الجريمة مباشرة أكد فيه اتهام  
ايران بقتل الأسرى العراقيين، وطالب فيه ممثلي هذه  
الدول المساعدة عبر حكوماتهم للتوصل مع طهران الى  
احترام اتفاقيات جنيف قال هاي:

ان أعلى مسؤولي الحكومة الإيرانية وممثليهم  
الدبلوماسيين في الخارج والصحافة والتلفزيون  
والاذاعة في ايران قد اتهموا اللجنة الدولية للصليب  
الأحمر بالتجسس لمصلحة العراق وبإثارة العنف في  
معسكرات الأسرى وبوضع العراقيين امام اعادة  
العراقيين المصابين بجروح خطيرة الى عوائلهم  
وبالقيام بحملة دعائية معادية لايران وبرفض القيام  
بجهد جدي للبحث عن الاشخاص العديدين الذين  
اختفوا في الحرب.

«انني اذ كنت قد طلبت التحدث اليكم فليس ذلك  
فقط بسبب ان اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي  
كانت شاهداً مباشراً على معاملة ايران غير المقبولة  
للأسرى العراقيين لم يعد في مقدورها التزام الصمت  
في وجه هذه المحاولات الرامية الى تضليل الرأي  
العام.. بل لسبب اكبر بكثير هو ان اللجنة الدولية  
للصليب الأحمر هي مرة أخرى بحاجة ماسة الى  
مساعدة حكوماتكم في موضوع الأسرى العراقيين في





## Le Monde

لوموند

## وجهان للمعارضة الإيرانية

بقلم جان غيراس



عندما اتفق رئيس جمهورية إيران السابق ابو الحسن بني صدر وقائد حركة المجاهدين مسعود رجوي في آذار/ مارس ١٩٨٤ على إنهاء تحالفهما الذي دام سنتين وتسعة شهور، ارتأيا، في الوقت نفسه، «تجنب الجدل العقيم من أجل الحفاظ على الفرص المتاحة في المستقبل». وهكذا لم يتطرق بيانهما المشترك حول ذلك الطلاق السياسي إلى الأسباب والتفاصيل، بل اقتصر على العموميات. والمعروف أن زوجة رجوي هي ابنة بني صدر. وقد عاش الرجلان تحت سقف واحد في بلدة أوفر-سور-واز القريبة من باريس. إلا أن حياتهما معا لم تعد تطاق بعد اللقاء الذي حصل في كانون الثاني/ يناير ١٩٨٣ بين نائب الرئيس وزير الخارجية العراقي السيد طارق عزيز وزعيم حركة المجاهدين. ويحاول بني صدر، الذي انتقل بعد ذلك الحين إلى فرنسا، تفسير الدوافع التي جعلته في تلك الأثناء يحجم عن مقابلة الوزير العراقي: «لا أستطيع أن أمد يدي لمصافحة ممثل بلد يحارب بلدي من غير أن أهين كرامتي كرئيس سابق للجمهورية وقائد عام للقوات المسلحة. لكنني لم أعارض المقابلة بين صهري مسعود والسيد عزيز».

أما السيد رجوي، من ناحيته، فيبرر سياسة المصالحة والتعاون التي انتهجها حيال العراق بقوله إنها ضرورية «لتهيئة الطريق نحو السلام وتحرير الشعب الإيراني». ويكرر أنه لا يخلج أبداً بلقاء الوزير العراقي الذي أقدم علىبادرة حسنة جداً بزيارته في منزله. ويرى رجوي أن جميع الذين يعارضون التعاون مع العراق من أجل تحقيق السلام هم قوم «مناقون يرغبون في متابعة الحرب تحت غطاء الوطنية الكاذبة».

واشجأماً مع مبادئه الأساسية، اقترح السيد رجوي، في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٣، أن ينتقل المجلس الوطني للمقاومة الذي يرئسه هو إلى العراق ويعلن حربه على النظام الإيراني انطلاقاً من موقع حدودي قبالة كرمينشاه.

وتولى رجوي اطلاع بني صدر على خطته، ومع أن هذا الأخير ليس عضواً في المجلس، لكنه انتقدها بشدة في كلمة القاها أمام المجلس في كانون الثاني/ يناير ١٩٨٤، ووصفها بأنها «انتحارية».

وهذا يعني أن الخلاف على أشده بين رجوي وبني صدر. وفي صحيفة «الانقلاب الإسلامي» الأسبوعية التي يصدرها الرئيس الإيراني السابق من باريس، قوي الهجوم على العراق مع إعلان رجوي عن عزمه على تلبية الدعوة الرسمية لزيارة العراق في أواسط

آذار/ مارس المقبل.

وفي رأي رجوي أن بني صدر عاد إلى أصوله الخمينية: «إننا نعدده من أتباع النظام. والخلاف بيننا جوهرى. فهو يعتقد أن داخل النظام الإيراني خطأ معتدلاً يمكن الحوار معه. لكن هذا خطأ فادح، بل خيانة، بما أنه محاولة لانقاذ النظام. وما المعتدلون الذين يتكلم عنهم بني صدر سوى مجرمين من أمثال رئيس المجلس هاشمي رفسنجاني الذين لا يستطيعون التحول إلى الديمقراطية. وكيف للأقوى أن تلد حمامة؟».

ومن المعارضين الإيرانيين الذين يجدون أنفسهم أقرب إلى بني صدر وزير الدفاع وقائد القوات البحرية السابقة الأميرال مدني. وفي رأيه أن المجاهدين مخلصون لمبادئهم وشعبهم، لكنهم يظنون أنهم وحدهم يتبعون الخط الصحيح.

والأميرال مدني يهرب من الاضواء ويحاول العمل المغلق مع حلفائه داخل البلاد كما يقول. ويضيف: «أني أعرف حسناً ما يجري داخل إيران، وأظن أنه من الممكن أحداث تغيير سياسي بالتعاون مع العناصر المعتدلة داخل السلطة. ولا أرى احتمال قيام ثورة جديدة. وفي حال إمكانها، فهي غير مستحبة، إذ من شأنها أن تؤدي إلى خراب عظيم ومذابح كبيرة. ولكن كفانا ما أريق من دم حتى اليوم».

ويؤكد مدني أنه تلقى غير دعوة من طهران لتسلم رئاسة الوزراء وقيادة الجيش. لكنه يقول: «أرفض أن أكون رئيس وزراء بلا صلاحيات. لذلك طلبت إعطائي الصلاحيات التامة التي تخولني وضع حد لهذه الحرب الغبية، وبعد ذلك لأضفاء البعد الإنساني اللازم على الحكم في طهران، وذلك عبر إبعاد رجال الدين عن شؤون السياسة والإدارة. وهذا يعني أننا نطمح ليس إلى الثأر، بل إلى الإصلاح والمصالحة».

وهذا يعني أن الأميرال مدني، وإلى حد ما الرئيس السابق بني صدر، مقتنعان بأن المقاومة الإيرانية خارج إيران لا حظ لها البتة في النجاح. وهما يحاولان

تنظيم الانصار داخل النظام، استعداداً لمواجهة مرحلة «ما بعد الخميني» التي تطرق إليها من جديد بني صدر. والاثنان يريدان البقاء على المسرح لئلا تتفاقم الساعات المناسبة للخلافة.

وواضح تماماً أن هذا الموقف يناقض موقف مسعود رجوي الذي يرى أنه لا مجال لأي تغيير في طهران دون اعتماد الحرب المسلحة. وهو يقول: «نحن نستعد لكسر طوق الارهاب الذي نجح الخميني في احكامه حول الشعب الإيراني، قبل توجيه الضربة الحاسمة إلى نظامه». □

## THE TIMES

التايمز

## ١. ظهور حسني مبارك

بقلم كريستوفر ووكر

عندما عاد الرئيس المصري حسني مبارك من زيارة قام بها إلى أوروبا في تشرين الأول/ أكتوبر، عبر أمام أحد كبار معاونيه عن رضاه لأنه، للمرة الأولى على حد قوله، عامله مضيافه كزعيم مصري مختلف عن القادة المصريين الذين سبقوه. وفي الأسابيع التالية، عزز مبارك تلك الاستقلالية،

ولا سيما عن سلفه الراحل أنور السادات، وحاول إبراز نهجه مرة بعد مرة. وقد تجلّى هذا النهج على أفضل وجه خلال زيارة الملك حسين الرسمية إلى القاهرة، وهو أول رئيس دولة عربي من الدول التي قطعت علاقاتها مع مصر على أثر معاهدة السلام المنفردة بينها وبين «إسرائيل» يزور العاصمة





المصرية بعد القطيعة.

وفيما العاهل الأردني والرئيس المصري يطوفان شوارع القاهرة في السيارة المكشوفة عينها التي استخدمها السادات لدى عودته من القدس عام ١٩٧٧، بدا واضحا ان مصر تعود بخطى حثيثة الى قلب المسرح العربي الذي احدث غيابها عنه فراغا ملحوظا.

والإنطباع نفسه كان قد تولد لدى المراقبين عندما تحدث الملك حسين امام مجلس الأمة المصري عن الدوافع التي جعلته يرفض اتفاق كامب ديفيد. وكان رد فعل الرئيس المصري على ذلك الخطاب دعوة حارة الى وحدة الصف العربي.

والبراهين الاخيرة عن عودة مصر الى الحضيرة العربية سبقتها زيارة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الى القاهرة العام الماضي على اثر فراره من حصار طرابلس. وما هي الا اسابيع حتى صوت المؤتمر الاسلامي المنعقد في مدينة الدار البيضاء المغربية على اعادة مصر اليه كعضو كامل الصلاحيات دون ان يطلب اي تنازل من جانب القاهرة.

ومن المنتظر ان يزور ياسر عرفات العاصمة المصرية مرة اخرى في وقت قريب، بعدما قوي موقفه كثيرا على اثر انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان مؤخرا. وهذه الزيارة تعني ان مبارك نجح، بوسائله الدبلوماسية، في كسب ثقة الفلسطينيين بمصر من جديد.

ومن المستبعد ان تقبل منظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية الجلوس على طاولة مفاوضات واحدة، اذ ان كلا منهما لا تزال تنظر الى الاخرى على اساس كونها «ارهابية»، واذا امكن التغلب على هذا العائق، فستبقى هناك عقبات اخرى رئيسية، اهمها ان اي مفاوضات حول الضفة الغربية من شأنها اسقاط حكومة الاتحاد الوطني في «اسرائيل»، بما ان كتلة الليكود تعتقد ان الضفة ارض «اسرائيلية» لا يجوز التفاوض حول مصيرها.

والحل الوحيد الذي يراه الدبلوماسيون المقيمون

في القاهرة ممكنا، بعد قبول الجبهة العربية الجديدة بمبدأ التفاوض، هو الدعوة الى انتخابات عامة في «اسرائيل»، تخوضها الاحزاب المتنافسة انطلاقا من هذا المبدأ بالذات. □

## ٢. حكومة «الاتحاد الوطني»: من أزمة الى أزمة

بقلم كريستوفر ووكر

قبيل يومها المئة في الحكم، تمكنت حكومة الاتحاد الوطني في «اسرائيل» من حل ازمته الداخلية الاولى التي دارت بين حزبين دينيين صغيرين حول من يتولى وزارتي الداخلية والشؤون الدينية، وكادت ان تتسبب في انسحاب كتلة الليكود من الحكومة. الا ان أزمة اخرى، برزت على نحو اشد خطرا من سابقتها، والأزمة الجديدة نشأت حول محادثات الناقورة، وهي تتعلق بانسحاب قوات الاحتلال «الاسرائيلية» من جنوب لبنان.

وقد اشار المعلقون السياسيون الى ان الخلافات القائمة داخل حكومة الاتحاد الوطني حول مستقبل «اسرائيل» في لبنان قد تتحول مع السنة الجديدة الى عراقيل رئيسية في درب هذه الحكومة التي كان

يرئسها، شيمون بيريز، دعا الى سحب القوات «الاسرائيلية» من لبنان بمبادرة منفردة، اي بصرف النظر عن المحادثات.

الا ان هذا التدبير يجد من يعارضه بشدة داخل الجناح اليميني من الليكود، ولا سيما وزير التجارة والصناعة أرييل شارون، المهندس الاول لاجتياح لبنان عام ١٩٨٢. وقبل ايام قال رئيس الليكود اسحق شامير امام قادة حزبه: «لقد وافقنا على دخول الحكومة تحت شعار عدم التخلي عن يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، وكذلك تحت شعار عدم الانسحاب غير



المشروط من لبنان».

وعلى الرغم من ان الأزمة التي سببها الحزبان الدينيان الصغيران داخل الحكومة قد سويت، الا انها خلقت شيئا من المارارة بين اجنحة الحكم المختلفة. ولا بد من ان ينعكس هذا الخلاف على موضوع محادثات الناقورة والانسحاب من لبنان.

وقد حذر الجنرال عاموس جيلبوا، رئيس الجانب «الاسرائيلي» المفاوضات، من ان المفاوضات لن تستأنف بعد عطلة الاعياد ما لم يتخذ الجانب اللبناني موقفا «ايجابيا»، اي ما لم يتقيد بالموقف «الاسرائيلي» القائل بحلول القوات الدولية (التابعة للأمم المتحدة) محل الجنود المنسحبين. اما الجانب اللبناني فيصر على حلول عناصر من جيش لبنان الشرعي محل قوات الاحتلال بعد انسحابها.

وكان شيمون بيريز قال امام عدد من المتظاهرين ضد استمرار الاحتلال «الاسرائيلي» للبنان انه يحبذ الانسحاب الكلي. وهو رأي ربما شاركه فيه وزير الدفاع اسحق رابين. لكن سائر اعضاء الحكومة البارزين يدعون الى انسحاب جزئي. ومن المتوقع قيام مناقشات حامية حول هذا الموضوع. □

## THE GUARDIAN

الغارديان

### مؤتمر التجديد للأسد

من المتوقع تجديد ولاية حافظ الأسد للمرة الثالثة لدى انعقاد مؤتمر الحزب الحاكم في الخامس من كانون الثاني / يناير. وهو المؤتمر الاول من نوعه منذ خمس سنوات. ولم يتضح بعد ما اذا المؤتمر المذكور سيدخل اي تعديل على صلاحيات نواب الرئيس الثلاثة - عبد الحليم خدام وزهير مشاركة ورفعت الأسد.

والمعلوم ان رفعت، المسؤول عن شؤون الامن، عاد الى دمشق قبل شهر. وكان قد امضى في الخارج ستة شهور تخللتها اضطرابات داخل السلطة.

وفي اجتماع كانون الاول / ديسمبر الذي مهد للمؤتمر، تولت لجنة الحزب المركزية مراجعة ماسمته «الانجازات على الجبهة السياسية»، من غير ان تنسى «الثغرات والمظاهر السلبية والصعوبات» على الجبهة الاقتصادية. وقال الناطقون باسم اللجنة انهم سيقدمون، خلال المؤتمر، التوصيات الضرورية لتقوية الاقتصاد ورفع الانتاج وتحديث الزراعة.

وولاية حافظ الأسد الثانية تنتهي في شباط / فبراير، ويحين عندئذ موعد الانتخاب الرئاسي التالي لولاية جديدة تدوم سبع سنوات.

ومن الأعمال المدرجة على جدول المؤتمر الحزبي انتخاب لجنة مركزية جديدة. وقد صرحت مصادر حزبية ان المكتب السياسي القطري المؤلف من ٢١ عضوا سيحل محله، على الأرجح، مكتب سياسي جديد مؤلف من تسعة اعضاء فقط. □



الصف ليلبلغ أعلى مستوياته التاريخية، ولم تكن لهذه العملية إلا أن تثير الكثير من ردود الأفعال في كل مكان داخل بلدان أوروبا الغربية واليابان كما في بلدان العالم الثالث.

البلدان الأوروبية انتقدت السياسة الأميركية بحدود مختلفة إذ حمل البعض هذه السياسة مسؤولية عرقلة البرامج الاقتصادية الصارمة التي اتخذتها البلدان المعنية من أجل تجاوز المصاعب الاقتصادية التي تعيشها.

أما البلدان النامية فقد رمت باللائمة على السياسة النقدية للبيت الأبيض التي تساهم بتفاقم أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية المتفجرة دون أن يكون بمقدور هذه البلدان أن تفرض وجهة نظرها في المحافل الدولية، وأن تدفع باتجاه أي تغيير في سياسة الولايات المتحدة.

وعلى العكس من ذلك، استمرت واشنطن، رغم تلك الانتقادات والصيحات، في تطبيق السياسة الريغانية التي تهدف إلى إعادة الانتعاش إلى الاقتصاد الأميركي بغض النظر عن تأثيرات تلك السياسة على المستويين الداخلي والخارجي. وكانت حجة المسؤولين الأميركيين المتكررة، هي أن عودة النشاط سوف يعطي ثماره في نهاية المطاف إلى جميع الفئات الاجتماعية في الداخل، وسوف ينسحب على اقتصاديات البلدان الأخرى لا محالة.

والحقيقة الثابتة اليوم، أن الاقتصاد الأميركي استطاع بالتأكيد أن يسجل معدلات عالية من النمو خلال العام المنصرم. غير أن ذلك لم يحدث دون وقوع مضاعفات اليمية، منها زيادة الفوارق الطبقيّة داخل الولايات الأميركية، واتساع ظاهرة الجوع والفقر فيها، حيث يُقدّر الفقراء اليوم بما يزيد عن ٣٤ مليون إنسان. كما أن المؤشرات الإيجابية التي سجلها الاقتصاد الأميركي حملت معها بذور خلل عام يتمثل بتجاوز عجز الميزانية عام ١٩٨٤ ٢٠٠ مليار دولار وبلوغ العجز في الميزان التجاري ١٣٠ مليار دولار أو أكثر، وكذلك الأمر على المستوى الخارجي فقد نجم عن

## ١٩٨٤ كان عام استثمار الأزمة الاقتصادية .. فماذا سيحمل عام ١٩٨٥؟

التوقعات تشير إلى.. أن أفاق التنمية ستظل محدودة  
وأن البلدان النامية ستعيش عاما آخر من الانتظار

ذلك كل الآمال والوعود التي أطلقت باحتمال عودة النشاط الاقتصادي والخروج القريب من الأزمة. وقد برزت الولايات المتحدة داخل هذه المجموعة، كما على المستوى الدولي كقوة اقتصادية مهيمنة، من خلال ما تتمتع به من امكانات اقتصادية هائلة، ومن امتيازات كبيرة داخل المجموعة الدولية وخصوصا منها موقعها المالي الذي يجعل منه قلب الاقتصاد الرأسمالي ومحركه الأساسي.

فخلال العام الماضي ظلت مسألة الدولار وارتفاع أسعاره تخيم بشبحها على الأوساط الاقتصادية والمالية العالمية، وارتفع الدولار الأميركي خلال فترة

على مدار عام كامل توالى الأحداث الاقتصادية على الساحة العالمية مؤثرة على عمق الأزمة، وأهمية التبدلات والتغيرات التي تشهدها العلاقات الدولية، فلا المباحثات المتعددة الأطراف كانت قادرة على التوصل إلى حلول عملية، ولا المؤتمرات والتجمعات الإقليمية كان بمستطاعها رسم استراتيجيات واضحة قادرة على السير بهديها.

وإذا كان من درس يمكن استخلاصه من سيرة الاقتصاد العالمي خلال الفترة المنصرمة فهو تشابك العلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية على المستوى العالمي وتعقد هذه العلاقات بشكل يجعل أي طرف من الأطراف الدولية غير قادر على التصرف بمعزل عن الأطراف الأخرى.

غير أن ما سبق لا يعني أن هناك علاقات متساوية بين تلك الأطراف، وأنها تتمتع جميعها بنفس الوزن، وبالتالي بنفس القدرة على القرار، وبهامش متساوٍ من المناورة والمبادرة.

فإذا ما استثنينا بلدان أوروبا الشرقية التي تتمتع بقدر كبير من الاستقلالية كمجموعة وتعتمد بشكل كبير على قدراتها الذاتية فإنه يبدو من الواضح على ضوء تجربة السنوات القليلة الماضية، أن الاقتصاد الدولي بات في هذه الفترة، تماما كما كان الأمر في فترة الاستعمار المباشر، تحت سيطرة النظام الرأسمالي، وما يفرضه هذا الأخير من مراتبية تجعل البلدان النامية في أسفل الدرج، وتحمل كل التبعيات والسلبيات.

الولايات المتحدة.. أنا أولا.. وأولا أنا

فبالنسبة للبلدان الرأسمالية المهيمنة، أي الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا الغربية واليابان، ظلت مرحلة الركود الاقتصادي التي برزت بقوة في مطلع الثمانينات - تجر أطرافها ولم تقف مع



قمة وليامسبورغ.. تصاعد الهيمنة الأميركية





منظمة أوبك .. المؤامرة لهدمها.. مستمرة

أهميتها.  
وتشير غالب التقديرات الى ان ديون البلدان  
النامية قد ارتفعت اليوم الى ما يقارب ٨٠٠ مليار  
دولار، وساهم في ذلك ارتفاع خدمات الديون بفعل  
ارتفاع اسعار الدولار ومعدلات الفائدة في الولايات  
المتحدة الاميركية.

وقد حاولت البلدان النامية المستدينة خلال عام  
١٩٨٤ جذب نظر المجموعة الدولية الى خطر الوضع  
الحالي ووضع حلول جذرية لهذه المشكلة التي ترهق  
اقتصاديات البلدان المستدينة. وقد كانت الاجتماعات  
المتعددة للبلدان المستدينة في اميركا اللاتينية مناسبة  
للتعرض للأوضاع النقدية العالمية المهزوزة وخطر  
ذلك في احداث أزمة نقدية عالمية، حتى ان بعض ممثلي  
البلدان المستدينة لم يستبعد امكانية اعلان التحلل  
من الاتفاقيات المبرمة بشأن الديون وذلك للحد من  
هذه المسألة المتفاقمة. غير ان هذا الحل «المنطوق» لم  
يجد صدى كبيرا حتى داخل البلدان المستدينة نظرا  
لما قد يترتب عليه من مخاطر وللاحتياجات الآتية لذلك  
البلدان من رؤوس الاموال، مما جعل كلا الطرفين،  
الدائنين والمستدينين، يديرون هذه المسألة المعقدة  
بقدر كبير من الحساسية والتحسب في انتظار ايام  
افضل.

وعلى ساحة النفط لم تكن الأمور افضل بالتأكيد،  
فالبضغوط على سوق النفط لا تزال كبيرة، كما ان  
منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبك جابهت خلال عام  
١٩٨٤ حملة شرسة بهدف دفعها لخفض الاسعار من  
جديد، بعد ان قامت في آذار/ مارس من عام ١٩٨٣  
بخفضها بنسبة ١٥٪.

وتتمثل هذه الحملة اليوم بضغوط متعددة، منها  
العمل داخل السوق الفورية على الحفاظ على اسعار  
متدنية، وكذلك العمل على ابقاء حجم الطلب متدينا في  
السوق النفطية، وخصوصا عمل بريطانيا والخروج  
الحثيث على دفع الاسعار باتجاه الهبوط ومثل هذا  
التوجه يجعل بعض المراقبين يتساءل عما اذا كانت  
الحملة الحالية تهدف اساسا الى الغاء وجود منظمة  
أوبك.

ودون التوقف مطولا امام هذه المواضيع، فان السؤال  
الذي يطرح نفسه من جديد كيف ستتطور الأوضاع  
الاقتصادية العالمية خلال العام الجديد ١٩٨٥؟

في دراسة صدرت مؤخرا عن منظمة التعاون  
والتنمية الاقتصادية (OCDE) بعنوان «آفاق ١٩٨٥»  
يتضح ان اقتصاديات البلدان الرأسمالية الاساسية  
(الولايات المتحدة - وأوروبا الغربية واليابان)  
ستتسم خلال الفترة القادمة بنمو ضعيف، وحتى  
الاقتصاد الأميركي سيسجل معدلات نمو متواضعة  
بالمقارنة بـ ١٩٨٤ مما يجعل المنظمة تتوقع ان يتجاوز  
عدد العاطلين عن العمل في البلدان الاعضاء فيها  
الـ ٣٢ مليون انسان.

وقياسا على ذلك لا تبدو آفاق التنمية افضل لسوء  
الحظ في البلدان النامية، الأمر الذي يبعث على  
الاعتقاد ان ١٩٨٥ سيكون عاما آخر من الانتظار..  
ولكن.. انتظر ماذا؟ □

## القسم الاقتصادي

### والمساهمة البريطانية فيها.

ان تعارض المصالح ذاك لم يمنع البلدان الأوروبية  
من تلمس طريقها ومهما كانت هناك من عقبات، فمنذ  
منتصف عام ١٩٨٤ بدا لكل المراقبين تحولا هاما داخل  
المجموعة الأوروبية مفاده، التركيز على العمل  
المشترك على الأمد الطويل بهدف جعل السوق  
المشتركة وحدة اقتصادية متكاملة وحتى سياسية على  
المدى الأبعد، وهذا ما يفسر بالتأكيد، تمكن البلدان  
الاعضاء من التغلب على المصاعب الآتية والاستمرار  
في تدعيم الوحدة الأوروبية، وخصوصا الاستعداد  
لتوسيع السوق باتجاه اسبانيا والبرتغال، والعمل  
الهادئ لبناء الوحدة النقدية عن طريق تدعيم نظام  
النقد الأوروبي والعملة الأوروبية (E.C.U) لتحقيق  
أكبر قدر من الاستقلال على ساحة الاقتصاد.

### العالم الثالث.. عام التراجع والجوع

ذلك عن بلدان الشمال، اما بخصوص بلدان  
الجنوب فقد كان عام ١٩٨٤ عام التراجع والازمات من  
خلال ما كشفه عن اوضاع اليمّة ومتفجرة في غالبية  
البلدان النامية.

ولقد تصدرت مشكلة الجوع وسوء التغذية قائمة  
المشاكل العديدة، حيث بدا للرأي العام العالمي  
وللمرة الأولى بهذا الحجم.. ان عشرات الملايين تقع  
اليوم تحت رحمة العوامل الجوية، وانه يكفي ان  
تعود موجات الجفاف كي تعصف بحياة مئات الآلاف  
من البشر خلال اسابيع او شهور خصوصا في القارة  
الافريقية.

ومثل هذه المسألة الخطيرة تأتي في هذه الآونة  
لتؤثر على ان البلدان العربية ليست بمنأى عن هذا  
الخطر المحدق، فمشكلة الجفاف والمجاعة اخذت تهدد  
بعض الاقطار والمناطق العربية كما في السودان  
وموريتانيا والصومال وارتيريا واليمن... اضافة الى  
ان مسألة العجز الغذائي التي تعاني منه غالبية  
الاقطار العربية يجعل الخطر يخيّم على الوطن  
العربي في السنوات القادمة اذا لم يتم ايجاد الحلول  
المناسبة والسريعة.

اما بخصوص مسألة الديون في العالم الثالث  
والتي تعاني منها البلدان العربية بغالبيتها العظمى،  
فقد تراجعت عن الساحة الاعلامية على الرغم من

السياسة النقدية شحة كبيرة في رؤوس الاموال على  
الساحة العالمية مما ساهم ببطء حركة الاستثمار في  
البلدان الأوروبية، وتفاقم مسألة الديون والاختناقات  
في البلدان النامية.

### أوروبا .. المرحلة الصعبة

واذا ما انتقلنا في هذه القراءة السريعة، الى  
الوضع الاقتصادي في بلدان أوروبا الغربية، فلا بد  
ان نلاحظ ان القارة الأوروبية وبعد حوالي ربع قرن  
من الرفاه الاقتصادي اخذت تدخل مرحلة صعبة من  
تاريخها، تذكر بالازمات الاقتصادية الخانقة التي  
شهدتها في النصف الأول من القرن الحالي.

مظاهر الأزمة في هذه البلدان متعددة وبارزة، منها  
حالة الركود الاقتصادي، وما ادت وتؤدي اليه  
باستمرار من افلاس وانهايار العديد من الشركات  
الكبرى، وزيادة عدد العاطلين عن العمل بشكل  
مخيف، وظهور واتساع مسألة الفقر والتسول.

صحيح ما يقوله البعض من ان مصاعب هذه  
البلدان وازمتها هي جزء من أزمة النظام الرأسمالي، الا  
ان الصحيح ايضا هو ان دول أوروبا الغربية تعيش  
حالة حرب اقتصادية حقيقية مع الولايات المتحدة  
واليابان، فمن جهة أولى تحملت هذه البلدان تبعات  
السياسة النقدية الأميركية، وما ادت اليه هذه  
الآخرة من ضغوط كبيرة على موازين المدفوعات  
بفعل ارتفاع سعر الدولار، كما انها تعيش من جهة  
ثانية هاجس المنافسة التجارية التي تفرضها عليها  
كل من اليابان والولايات المتحدة الأميركية في الكثير  
من الميادين، مما يجعلها تلتهل اليوم وراء عملية اعادة  
هيكلة اقتصادياتها وتحديث هذه بهدف تمكين ذاتها  
من مجابهة الزحف الخارجي على اسواقها.

والكلام عن بلدان أوروبا الغربية يستدعي  
بالتأكيد الإشارة ولو سريعا الى تجربة السوق  
الأوروبية المشتركة وما شهدته هذه خلال عام ١٩٨٤  
من هزات خطيرة، فلقد شهدت السوق الأوروبية خلال  
عام ١٩٨٣ وبداية ١٩٨٤ مصاعب لا يستهان بها،  
نتيجة الأوضاع الاقتصادية المتوترة، التي تعيشها  
البلدان الاعضاء والمشار اليها فيما قبل، حتى كادت ان  
تهوي خلال فترة من الزمن بالبناء الأوروبي نظرا  
للمصالح المتعارضة خصوصا بشأن مسألة الميزانية



٣٨ - الطليعة العربية - العدد ٨٦ - ٣١ كانون اول ١٩٨٤



## اخبار الاقتصاد

غذاء

### ١٧ مليار: واردات العرب من الحبوب

نبه الاتحاد العربي للصناعات الغذائية خلال اجتماع مجلس إدارته في دبي الأسبوع الماضي الى خطورة الوضع الغذائي العربي نظرا لزيادة حجم الواردات من الحبوب بشكل خاص.

وأشار السيد فلاح جبر الأمين العام للاتحاد ان الوطن العربي يستورد سنويا حوالي ١٤٪ من مجمل الحبوب في السوق العالمية وخاصة القمح. وان قيمة واردات الحبوب تبلغ حوالي ١٧ مليار دولار. وأضاف السيد جبر ان قيمة مجموع الواردات الغذائية العربية تبلغ حاليا ٢٥ مليار دولار ومن المتوقع ان ترتفع بشكل هائل مع نهاية القرن الحالي.

ومما يذكر بصدد اجتماع دبي ان مجلس إدارة الاتحاد قد قرر اتخاذ موقف عربي موحد تجاه اتفاقية القمح الدولية الموقعة عام ١٩٤٩، يرمي الى تعديلها بما يتماشى ومصالح البلدان المستوردة.

صناعة السيارات

### حرب غير معلنة داخل أوروبا

سجلت الأسابيع القليلة الماضية تصعيديا كبيرا في المنافسة التي تشنها الشركات الأوروبية لصناعة السيارات على بعضها البعض.

فبعد الحملة المظفرة التي قادتها منذ بداية ١٩٨٤ شركة فيات الإيطالية لاكتساح الأسواق قامت شركة «رينو» الفرنسية من طرفها بهجوم معاكس منذ خريف ١٩٨٤ أيضا، حيث عملت مؤخرا على تسويق سياراتها في إيطاليا بأسعار تقل بنسبة ١٠٪ أو أكثر على الأسعار التي تمارسها في الأسواق الفرنسية.

وقد أثارت هذه العملية ردود فعل كبيرة داخل إيطاليا إذ عبر رجال الصناعة الإيطاليون عن استيائهم كما قامت مظاهرات عمالية ضد سياسة قطاع صناعة السيارات التي أدت الى

تسريح عشرات الآلاف، ومن المؤكد ان تستمر حرب السيارات حتى اشعار آخر.

نفط

### ترقب... وانتظار

كان من المقرر ان يعاود المجلس الوزاري لمنظمة أوبك اجتماعه يوم الخميس الماضي ٢٧/١٢/١٩٨٤ الذي تم تعليقه قبل اسبوع على ذلك بهدف تشاور وزراء النفط مع قادة بلدانهم قبل اتخاذ اي قرارات نهائية.

ومثل هذا التأجيل اشار الكثير من اللغظ والتقولات، خصوصا من قبل الاعلام الغربي الذي تكلم بمبالغة عن أزمة حادة داخل أوبك. الا ان الدلائل تشير مع ذلك ان الوضع ليس خطيرا وان حالة الترقب والانتظار هي الغالبة على جميع الأطراف.

بريطانيا من طرفها لاتزال تحاول الضغط على أوبك بأشكال مختلفة. فقد اعلن في الأسبوع الماضي ان الشركة البريطانية الوطنية للنفط اجلت من جديد قرارها بتحديد أسعارها الى ما بعد انتهاء اجتماع أوبك، وذكر ان الشركة البريطانية تنوي تحديد الأسعار شهرا بشهر وهو الامر الذي يغيظ البلدان الاعضاء في المنظمة



النفطية

في المقابل دب خلال الايام الماضية نوع من التفاؤل الحذر لدى اوساط أوبك او القرية منها مفاده كما قال وزير نفط دولة الامارات السيد مانع سعيد العتيبة «ان السوق النفطية ستعود الى الاستقرار اذا ما التزمت البلدان الاعضاء في التزاماتها الجماعية كالحفاظ على سقف الانتاج واحترام توزيع الحصص».

أشواق

### فئيل ١٩٨٥؟

يطل عام ١٩٨٥ حاملا معه اسئلة عديدة: كيف ستتطور الأوضاع الاقتصادية؟ وهل من المؤمل ان تشهد الدول العربية بعض التحسن في أوضاعها بعد كل الذي سجلته خلال السنوات القليلة الماضية من



تراجع في العديد من الميادين...؟

قبل الاجابة عن هذه الاسئلة لا بد ان نقول مع القائلين ان التفاؤل يظل مطلوبا في مطلع كل عام جديد، وان قراءة الاحداث والارقام السلبية المتواصلة يجب الا تجعل من يكتنون في الاقتصاد ينغلقون كالطوم، ذلك الطير الذي اصبح علامة شؤم على مر الايام.

غير ان استقراء الماضي يجعل كل متتبع لحالة الاقتصاد من قريب او بعيد يلاحظ - رغم كل التفاؤل والآمال - ان الاقتصاديات العربية تدخل السنة الجديدة وهي حبل بترامات السنوات الماضية خصوصا منذ التبدلات الجذرية التي طرأت مع بداية عقد السبعينات.

ودون الرجوع بعيدا، فقد شهدت ثلاثة اقطار عربية خلال السنة الفائتة انفجارات علنية تجاه مسألة الخبز ذهب فيها ضحايا كثيرة واضطر المسؤولون في قمة السلطة ان يتراجعوا عن قرارات اتخذها خبراءهم ووزرائهم ترمي الى زيادة الاسعار.

وخلال العام الماضي ايضا عرفت عدة دول عربية حالات انهيارات نقدية لم يسبق لها مثيل، تجلت بتصاعد اسعار العملات الاجنبية، خصوصا الدولار بنسب متسارعة، لكل ما يعنيه ذلك من ارتفاع معدلات التضخم وزيادة الفاقة التي تعاني منها قطاعات واسعة من المواطنين.

كما شهدت البلدان العربية في الفترة نفسها توجها متزايدا نحو الاقتراض من الخارج والاعتماد اكثر فاكثرا على الاستيراد لتلبية الاحتياجات المتزايدة للحكومات كما للسكان، اخطر ما فيها زيادة الواردات الغذائية بشكل غير معهود، وفي مرحلة اخذ فيها الانتاج الزراعي بالتراجع وموجات الجفاف بالتوسع والتقدم.

نسوق مثلا واحدا على ما سبق ياتينا من السودان من خلال التقارير التي وردت مؤخرا والتي تشير الى ان حجم الديون الخارجية قد ارتفع خلال عشر سنوات من ٦٠٠ مليون الى ٩ مليارات، وان خدمات الديون (١,٢٥) تساوي ١٥٣٪ من قيمة الصادرات. والتقارير نفسها تشير من جهة اخرى الى ان سعر الجنيه السوداني بالمقارنة بالدولار قد انخفض منذ ١٩٧٨ من ٢,٨ الى ٤١٪ فقط. وان سعر الذرة قد ارتفع منذ ١٩٨٢ بمعدل ٢٠ ضعفا، وان سعر كيلو اللحم هو اغلى في الخرطوم منه في لندن...

مقابل ذلك والامر لا يتعلق بالسودان وحده يلاحظ ان الفقر وسوء التغذية واقترب المجاعات اخذ يمس بعض المناطق، بينما لا تزال سياسات الانفتاح والانفلات تجعل فئة محدودة جدا من المجتمع تثري بشكل مخيف، معمقة الهوة داخل المجتمع الواحد وزراعة بذور النقمة في نفوس الكثيرين.

وانطلاقا مما سبق كل ما نخشاه ان يكون عام ١٩٨٥ فتيل قبيلة الترامات الماضية، القابل للاشتعال في كل مناسبة اذا ما استمرت الامور على ما هي عليه، والامل كل الامل ان تكون الدول العربية على المستوى الفردي كما الجماعي قادرة على ازالة هذا الفتيل قبل فوات الاوان وكل عام والاقتصاد بخير.

المحرر الاقتصادي



## دراسة أدبية عن شعر البياتي

الشاعر المصري احمد سويلم انتهى من تأليف كتاب عن «المرأة في شعر البياتي» ويحتوي على اربعة ابواب، الاول بعنوان «التناول الذاتي» وحصر فيه الصفات المختلفة للمرأة في شعر البياتي واما الثاني فقد اطلق عليه «التناول الموضوعي» وتحدث فيه عما قاله البياتي عن المرأة، الوطن، الانسانية ثم المرأة، الثورة، النضال.

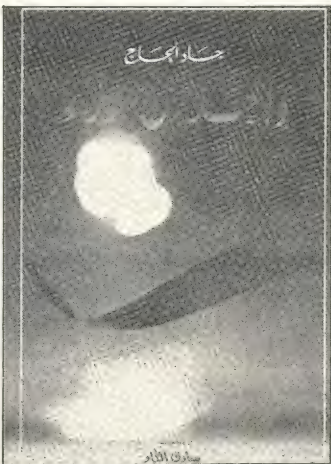
الباب الثالث من الكتاب حمل عنوان «التناول الميتافيزيقي» وفيه نظرة الى الجانب الصوفي عند العرب في رؤيتهم للمرأة، اما الباب الرابع من الكتاب فيضم حواراً طويلاً اجراه المؤلف مع الشاعر عبد الوهاب البياتي. □

## نديمكم هذا المساء

الفرقة القومية العراقية للتمثيل قدمت مؤخراً في العاصمة المصرية عرضاً لمسرحية «نديمكم هذا المساء» من تأليف عادل كاظم واخراج محسن العزاوي. يأتي هذا العرض المسرحي ضمن اطار الاحتفالات التي ينظمها معهد الفنون المسرحية العالي بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تأسيسه وتشارك في هذه الاحتفالات فرق مسرحية من الكويت، المغرب، السودان، اميركا، بريطانيا، فرنسا وبعض الفرق المسرحية المصرية. □

## واحد من هؤلاء

مجموعة شعرية جديدة صدرت مؤخراً للشاعر اللبناني جاد الحجاج ضمن



غلاف الكتاب

## العراق يدعو الى مسابقة فنية

دعت وزارة الثقافة والاعلام العراقية جميع الفنانين العرب والاجانب للمشاركة في مسابقة اعلامية لعمل ملصق جداري يعبر عن بشاعة ووحشية الجريمة التي نفذها النظام الايراني ضد الاسرى العراقيين والتي قتل فيها العشرات وجرح المئات، والتي كان اخرها ما نفذه بحق الاسرى في معسكر كوركاز.

وقد اشترطت الوزارة ان تكون ابعاد الملصق ٧٠×١٠٠ سم مع ترك الحرية للفنان في اختيار الالوان، وسيقام معرض شامل للأعمال الفنية في بغداد وعدد من العواصم العالمية، وستمنح ثلاث جوائز خاصة للأعمال الفائزة، الاولى ثمانية آلاف دولار، والثانية ستة آلاف دولار، والثالثة اربعة آلاف دولار مع خمس جوائز تقديرية اخرى كل واحدة منها بألفي دولار.

وسيتم تشكيل لجنة دولية للتحكيم واختيار اللوحات الفائزة لجميع الفنانين المشاركين الذين ينبغي ان يقدموا نبذة عن حياتهم واعمالهم مع الملصقات المقدمة من قبلهم للمسابقة.

الدائرة الصحافية العراقية في باريس والدوائر الاخرى في السفارات العراقية في الوطن العربي والعالم ستقبل الاعمال المشاركة حتى نهاية شهر شباط ١٩٨٥، وستقدم كل التفاصيل للفنانين العرب والاجانب في حال حاجتهم اليها. □

## تكريم

### ثروت عكاشة

لمناسبة اليوبيل الفضي لأكاديمية الفنون المصرية ١٩٥٩ - ١٩٦٤ تم تكريم الدكتور ثروت عكاشة مؤسس الأكاديمية وراعيها طوال الستينات. الدكتور عكاشة يرجع له الفضل في انقاذ آثار النوبة التي اغرقتها مياه السد العالي وله العديد من المؤلفات التي تتناول تاريخ الفن.

حضر الحفل الذي اقيم بهذه المناسبة عدد كبير من الكتاب والفنانين المصريين ومن الجدير بالذكر ان الدكتور ثروت عكاشة كان ممنوعاً من النشر في مصر، خاصة نشر كتبه خلال حقبة السبعينات بناء على رغبات عليا في ذلك الحين! □

## ١٩٨٥

غداً سنستبدل مفكراتنا، وسنستغني عن ثلثمائة وخمسة وستين ورقة بثلثمائة وخمسة وستين ورقة اخرى. الاولى ظلت فارغة أو امتلأت بعض صفحاتها باحداث مختلفة أو بأرقام متعددة، وسيكون مصير الثانية مثل مصير الاولى بعد عام من الآن.

على صعيد الثقافة كانت ايام هذا العام مزدهجة بالأحداث الأدبية والفنية، ولقد سعت «الطلیعة العربية» الى الكتابة عنها، دون ان تغفل حدثاً واحداً من الاحداث الثقافية في الوطن العربي والعالم، ولقد كان هاجسنا هنا ان لا يغيب واحد منها عن القارئ، ولكي يكون ابداً في وسط الحدث، اعلامياً وثقافياً.

لقد تميز العام ١٩٨٤، ربما عن العام الذي سبقه، برحيل عدد كبير من الأدياء والفنانين، منهم: ميشيل فوكو، هنري ميشو، معين بسيسو، خوليو كورتازار، يلماز غونيه، رشيد سليم الخوري، فرانسوا تروفو، عزة دروزة، طه باقر، عماد حمدي، ريتشارد بيرتون، حافظ جيل وغيرهم... وكل هؤلاء، كتبت «الطلیعة العربية» عنهم، معرفةً بحضورهم الأدبي والفني، بحيث يكون القارئ في صورة الحديث، أولاً، وفي صورة التعرف على أبرز انجازاتهم الثقافية.

على صعيد المهرجانات، كانت هناك ثمة مهرجانات سينمائية ومسرحية، وندوات فكرية وأدبية ومعارض للرسم او للكتب، وهذا ايضا ما لم يفث «الطلیعة العربية» الكتابة عنه، بل سعت الى تغطية كل هذه الاحداث، فضلاً عن الوقوف على آخر اخبار الحركات الأدبية والفنية في الوطن العربي والعالم، سواء صدور كتب جديدة أو اعداد جديدة من المجلات الأدبية الدورية أو آخر اخبار الفن السابع وغير ذلك من نشاطات ثقافية عربية وعالمية.

لقد كانت غاية صفحاتنا الثقافية، وستبقى، اعلامياً على الأقل، نابعة من الاطار الفكري القومي الذي التزمته «الطلیعة العربية» منذ صدور عددها الأول، ويكفي هنا، للتدليل على ذلك، مراجعة النصوص الأدبية، في الشعر والقصة، التي نشرت في الصفحات الثقافية للتعرف على حجم المساهمة الأدبية العربية فيها، فلقد نشرت نصوص أدبية لعدد كبير من ادباء الوطن العربي، وبشكل متتابع، وهذا ما لم تسع اليه اية مطبوعة اسبوعية مماثلة.

مرة اخرى، ونحن نستقبل عاماً جديداً، سنظل امانة على المسيرة الثقافية العربية، المخلصة في انتمائها للأمة، دون الوقوع في المطبات، ودون الوقوع في الاستسهال، وسيكون رائدنا ابداً، ان نقدم صفحات ثقافية جادة، في الفكر والمعرفة. □

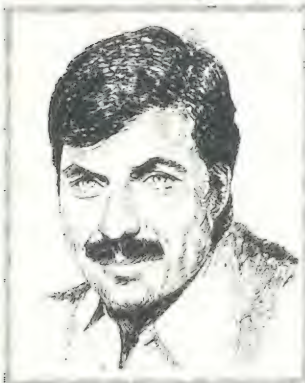
فيصم جاسم

## اوراق ثقافية





عبد الوهاب البياتي



حسن فهمي



جواد الحاج



حسن الغزاوي

بريشة صبيح كلش

أصبحت مجرد فكرة اشتراك الكيان الصهيوني الآن مرفوضة تماماً من قبل مثقفي وأدباء مصر، ولقد أثار اشتراكها عام ١٩٧٩ في معرض القاهرة الدولي للكتاب عاصفة من الاحتجاج والمقاومة في الأوساط الثقافية التقدمية العصرية والعربية. □

### آلام فلسطين معرض في موسكو

أقيم في دار الصداقة السوفياتية مع البلدان الأجنبية في موسكو معرض الفنان التشكيلي السوفياتي نامق زينالوف بعنوان «آلام فلسطين» واستمر ثلاثة أسابيع وشاهده آلاف الزوار.

اشتمل المعرض على ١٩ لوحة من أصل ٤٠ لوحة رسمها هذا الفنان الأذربيجاني جسدت معاناة الشعب الفلسطيني وآلامه.

من ضمن هذه اللوحات ثلاث لوحات تحمل عناوين، صبرا - شاتيلا - أمهات فلسطين، وعبر الفنان عن رأيه بموضوع اللوحات، في أنه يود عرضها في معارض دولية لأنه يريد عن هذا الطريق التعبير عن تضامنه مع النضال العادل للشعب الفلسطيني. □

### استاذ جامعي يحاول

#### تشويه العسكرية العربية!

أثارت سلسلة من المقالات نشرها الدكتور عبد العظيم رمضان استاذ التاريخ المعاصر في مجلة أكتوبر استياء كبيراً في صفوف المثقفين المصريين، خاصة العسكريين منهم.

المقالات نشرت بعنوان «تخبط الأله» واستهدفت تشويه حرب الاستنزاف التي خاضها الجيش المصري بعد عام ١٩٦٧، وتجريح القيادات العسكرية التي خاضت هذه الحرب.

أثار نشر هذه المقالات دهشة المثقفين والرأي العام، فلأول مرة تقدم مجلة مصرية على نشر مثل هذه النوعية التي تنال من التاريخ القومي والعسكري. ومن المعروف أن الدكتور عبد العظيم رمضان كان أحد أعضاء ندوة ووترجيت التي عقدت عدة اجتماعات مع العدو الصهيوني، أما انيس منصور رئيس تحرير (أكتوبر) فهو أحد دعاة التطبيع للعلاقات المصرية - الإسرائيلية وتعتبر مجلة (أكتوبر) مقراً للصحافيين القادمين من «إسرائيل»! □

مجموعة تحف عربية وإسلامية، واشتمل المزاد أيضاً على نسخ فريدة من القرآن الكريم. □

### اتحاد الأدباء العراقيين

#### يستضيف الأدباء العرب

ضمن برنامجيه الثقافي الجديد قرر الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق استضافة عدد من الأدباء والكتاب العرب في أماس وندوات أدبية ونقدية. الاتحاد ينشط الآن في تنفيذ برنامجيه من خلال الندوات التي يقيمها للشعراء والقصاصين واستاذة الجامعات، عبر محاور فكرية ونقدية، وتأتي اسهامته الجديدة في استضافة عدد من الأدباء العرب محاولة أخرى لرغد الحركة الأدبية في العراق. □

### في المغرب.

#### ندوة عن الابداع والنقد

يقوم اتحاد الادباء المغاربة بالتعاون مع اتحاد الادباء العرب ندوة عن الابداع والنقد في الأدب العربي المعاصر. هذه الندوة التي سيحضرها عدد من الأدباء العرب تقرر لها ان تنعقد من ٢٠ - ٢٤ من شهر آذار/ مارس المقبل. □

### «إسرائيل»

#### لن تشترك

معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يقام في يناير/ كانون ثاني من كل عام لن تشترك فيه «إسرائيل» وذلك للعام الثالث على التوالي.

منشورات «سارق النار» وتحت عنوان «واحد من هؤلاء».

سبق للشاعر أن أصدر من قبل ثلاثة كتب هي على التوالي «قطار الصدفة» ١٩٧٣، و«٢٦ قصيدة» ١٩٧٩، و«الكتاب الثالث» ١٩٨١. □

### مشكلة الطلاق

#### مرة أخرى على الشاشة

المشاكل الاجتماعية على اختلافها ستظل معنا لا ينضب للشاشة المصرية، وآخر هذه المشاكل التي تتناولها الشاشة، مشكلة الطلاق في فيلم سيحمل عنوان «أسفة ارفض الطلاق».

الفيلم بطولة حسين فهمي «الزوج» وميرفت أمين «الزوجة» ومن إخراج انعام محمد علي، وقصة وسيناريو وحوار نادية رشاد، وتدور موضوعة الفيلم حول حق الطلاق الذي اعطاه الشرع للزوج وكيفية استخدامه.

يشترك في اداء الادوار لهذا الفيلم أيضاً، مريم فخر الدين «الأم» وصبري عبد العزيز «الاب» ونادية رشاد «المحامية» التي تعلن في قاعة المحكمة رفض الزوجة لقرار زوجها بالطلاق منها! □

### كتاب قديم

#### عن المسجد الأقصى

طرح للبيع في العاصمة البريطانية في مزاد علني كتاب قديم عن المسجد الأقصى من تأليف الشيخ جلال الدين السيوطي يتناول وصفاً شاملاً لبناء المسجد والمناطق المحيطة به.

هذا الكتاب تم طرحه للمزاد مع



تاريخ المسجد الأقصى... في كتاب للبيع!



# أبرز الأحداث الثقافية عربياً وعالمياً خلال عام ١٩٨٤

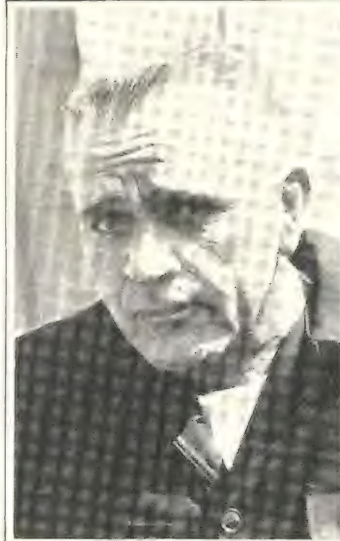
اليوم ينتهي عام  
جورج اورويل..  
وغدا يبدأ عام  
فيكتور هوغو

«السينما»؟ وحين تنشلم صخرة في «جداره» فإن تكسة تصيب سينما العالم الثالث، ذلك لأن غونيه استطاع أن يكون سينمائياً متميزاً، مثل تروفو، الذي رحل في العام ذاته أيضاً، مخلفاً وراءه نظرة جديدة للسينما المحدثه.

طه باقر الذي لم يشع من جليجامش، ولا شبعته منه رقم الطين، وحافظ جميل الذي اخترع «نوايسات» جديدة في الشعر، وعزة دروزه الذي استفاق ومات على تحقيق حلم الفلسطيني في العودة الى طفولته حيث ارض البرتقال الحزين.

قصائده، تاركاً ايها «مثلومة» في الكتب والكراريس، واحزاناً مكدسة عند صحبه واصدقائه، رثوه كثيراً، وقالوا عنه كلاماً، كان يجب ان يقال في حياته... ألم يقل حسين مردان مرة: «لا اريد ان تكتبوا عني حرفاً واحداً بعد موتي، اكتبوا عني الآن، وانا حي». غير ان ذلك -ربما- بمثابة اتفاق غير معلن، او بروتوكول ادبي لا بد عنه!

يلماز غونيه... الهارب من جحيم السجون الى الحياة، يموت هو الآخر في باريس، من شدة الحب، ام من شدة



ريشارد بيرتون... رحل في هذا العام.

تشفع لهم لا الكلمات ولا الصور ولا الافلام ولا الكتب... لقد تركوها خلفهم وساروا على الطريق.

بمن نبدأ؟... وهل هناك من ذاكرة نشطة وقوية تستطيع ان تغلب الماضي القريب، عوضاً عن الماضي البعيد؟... خوليو كورتزار، ميشيل فوكو، هنري ميشو، جيمس ماسون، ريتشارد بيرتون، فرانسوا تروفو... هذا ما تحتزنه الذاكرة، ولعل هناك عشرات الاسماء الاخرى، وتحصد الذاكرة ايضاً: معين بسيسو، رشيد سليم الخوري، طه باقر، يلماز غونيه، حافظ جميل، عزة دروزه، عماد حمدي... وغيرهم عشرات ايضاً.

هل ثمة في الوقت متسع للتذكر؟... بسيسو يموت في غرفة مغلقة، وهو الذي لا يكن للجدران اي حب، يرسل دون

كتابة: فيصل جاسم



ها هو عام جورج اورويل ينتهي، وتنتهي معه رؤيته «المنشائمة» التي حاول بها ان يرسم تفاصيل حياتنا خلال عام ١٩٨٤، من خلال روايته التي تحمل الرقم ذاته الذي يجعله عامنا هذا وهو يوشك على الانتهاء، ليبدأ - من يوم غد - عام جديد سيكرس للاحتفال فيكتور هوغو.

اية سوداوية تلك التي خطط بها اورويل ملامح وجوهنا، لقد جعل منا اضحوكة منذ ثلاثين عاماً، ولعل هذه السوداوية تتضح اكثر فاكث من خلال هذا الفيلم الرهيب الذي عرضته شاشات السينما ويحمل اسم او رقم (١٩٨٤). ذلك لان مشاهديه لن يستطيعوا ان يتابعوا قسمات ريتشارد بيرتون وهو يوعز بتعذيب الانسان، الرمز، وانما سيتضاءلون على مقاعددهم الوفيرة والمرحجة امام الشاشة المضاءة، وسيصرخون من الاعماق صرخة لا تسميها سوى الالفدة... على الرغم من ان الفيلم كما الرواية استغلها الغرب الاستعماري استغلالاً فاضحاً لترويج سياساته وللتلبي من سياسات المعسكر الشرقي.

عام جورج اورويل هذا، كان حافلاً! اجل، فان نظرة احصائية على «روزنامته» تعد بالكثير، عشرات الاحداث التي واكبتها الصحف، واحداثه الثقافية اوسع من احداث عام ١٩٨٣، ولعل ابرز ما فيها هو نسبة الادباء والفنانين الذين انطفأوا خلاله، رحلوا عن هذا العالم، من شتى البلدان لكي يريحو ويستريحوا في ان واحد، فلم



اليونسكو... انشأها في عام ١٩٨٤.



السابق، وصاحب نظرية الزنوجة والشاعر الذي يكتب بالفرنسية، لغة المحتل، يدخل الاكاديمية الفرنسية ويحمل عصا المارشالية. وهو شاعر كبير، يضاف اسمه الى اسم ايميه سيزار، ويأتي هذا التكريم الفرنسي له، بمثابة تجديد الحياة في اللغة الفرنسية، التي اصبح غير الفرنسيين يغتوونها، ويرفدونها من خلال نتاجاتهم الادبية والفكرية.

● رسائل تهديد تصل الى عدد من كتّاب وادباء مصر، تبعتها منظمة صهيونية تدل على نفسها بحروف لاتينية KAKH، وتحمل هذه الرسائل جملة واحدة لا تحتاج بعد ذكرها الى تعليق: «اذا لم توقف نشاطك العدواني ضد الصهيونية ودولة اسرائيل فسوف نخرسك الى الأبد» اما أبرز الاسماء التي تلقت هذه التهديدات فهي: لطيفة الزيات، لطفي الخولي، عيد الوهاب المسيري، محمد هشام، جمال الفيضاني، عبد الرحمن الابنودي وغيرهم.

● سفير، المنشق التشيكي تقرر الاكاديمية السويدية منحه جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٤، هذه الجائزة التي كثر الحديث العربي عنها، حتى ان أحد الأدباء العرب قال عنها: افضل ان لا تمنح جائزة نوبل لأي أديب عربي، فاذا كانت الجائزة لم تعط بعد لأحد منهم، وقد كثر الخلاف حول ذلك، فكيف اذا اعطوها لأحدهم اذن؟

● المذكري الخمسون لأبي القاسم الشابي، كانت مناسبة ثقافية اخرى في تونس للاحتفال بهذا الشاعر الذي ترك الحياة شاباً، وترك بعد رحيله رؤية شعرية متميزة، درستها الندوة الخاصة التي اقامتها وزارة الشؤون الثقافية لمناسبة خمسينيته.

● مارغريت دورا، الكاتبة الفرنسية التي تجاوزت السبعين من عمرها تقرر لجنة جائزة غونكور الأدبية، وهي إحدى الجوائز الأدبية الهامة على الصعيد الثقافي الفرنسي، منحها جائزتها لهذا العام عن كتابها «العشيق».

● يوسف ادريس، الكاتب والروائي والمسرحي المصري يتعرض الى اتهامات من قبل وزير الثقافة المصرية، فيتكاتف معه كتّاب وادباء مصر الذين رأوا في ذلك خروجاً على قوانين حرية المبدع، وتحديداً لقدراته وطاقاته الابداعية، ويكون هذا الحدث مناسبة لتجديد الحديث عن الديمقراطية وعن حق الأديب في التعبير.

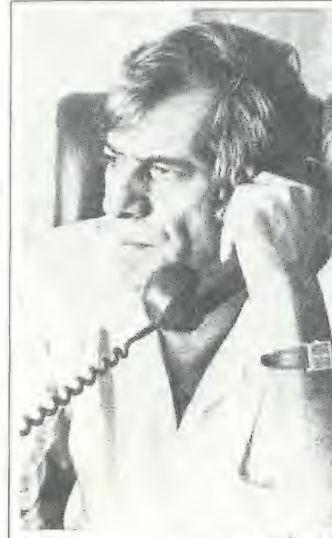
● حسين مردان تخصص له مجلة الاقلام العراقية ملفاً خاصاً بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لرحيله، ويسهم في هذا العدد مجموعة من الكتّاب والنقاد الذين



سنغور... عصا المارشالية

موارده الاقتصادية والتربوية، تبني وتعمّر هنا وهناك، وتعرّف الشعوب بتاريخها ولغاتها وحضاراتها، وهذا مما لا ينسجم مع اهداف اميركا، وهو الأمر ذاته الذي فعلته بريطانيا اذ اعلنت هي الاخرى عن رغبتها في الانسحاب من المنظمة، بكل ما يعنيه هذا الانسحاب من تأثيرات قوية على سبل تنفيذ برامج اليونسكو وتقليص مواردها المالية، وبالتالي عرقلة برامجها التنموية في العديد من بلدان العالم، وبالأخص بلدان العالم الثالث.

● ليوبولد سنغور، الرئيس السنغالي



غياب الشاعر معين بيسيو

● فعلى الصعيد العالمي يمكن الإشارة الى الانسحاب الأمريكي من المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، هذا الانسحاب الذي كشفت الايام اسبابه ونتائجه في أن واحد، فالولايات المتحدة الأمريكية لم تكن ترضى ابداً عن «انحراف» في خطط عمل المنظمة، عن اهدافها، الامبريالية، انها تريد من «اليونسكو» ان تظل قابعة في تنفيذ برامجها، وفقاً لسياساتها تجاه العالم الثالث، على الوجه الأخص، ولذلك افتعلت هذه الضجة، لأن اليونسكو تنحاز الى العالم الثالث وتعمل على تحسين

المؤرخ الذي وثق حياة شعبه... وميشيل فوكو الذي راهن على ديمومة الحياة بتجربة الكتابة، صرخة كتاب الحياة باتجاه كتاب العدم، كل هؤلاء وعشرات غيرهم... غيبتهم عنا عام جورج اورويل، هذا الكاتب الذي انتهى مثالا من الشمع في متحف توسو البريطاني.

تمثال من الشمع! يا للمفارقة، ايكون عامنا الثقافي هذا متوجاً بغلالة شمعية ومحاطاً بأكليل زهور من الشمع السائل والجاف، تحرسه الضمائر من ان تهب عليه لفحة نار خفيفة، فيسبح على الأرض... السلام والطرقا، وتصيح معه الحياة لزجة، ممعنة في حاسة الشم. كل هؤلاء غيبتهم عام جورج اورويل، ولكنهم ظلوا على رفوف الكتب، على رفوف اشربة السينما، يتنادسون، ويتسامرون، ويتحركون ظلهم على الحياة التي تسير الى الطمأنينة!

## أحداث ثقافية

غير هذا وذاك فان ثمة أحداثاً ثقافية اخرى، ادبية او فنية، حدثت خلال هذا العام تستوجب الوقوف عندها، ليس تقبيلها وانما عرضاً تتطلبه حاجة المتابعة، خاصة ونحن نستعرض أبرز ما حدث خلال هذا العام من أنشطة ثقافية مختلفة على صعد متعددة.



جورج اورويل... ماذا حدث في عامه؟





فوكو . رحيل مفكر.

منهم: جاك بيرك، روجيه غارودي، نزار قباني، عبد الوهاب البياتي، يوسف ادريس، عبد القادر القط، رجاء النقاش وسواهم... وقد اقيمت الى جانب القراءات الشعرية ندوات نقدية ساهم فيها النقاد العرب والعراقيون المدعوون الى هذا المهرجان، الذي يعتبر الأول من نوعه، على صعيد اقامة علاقات متبادلة بين الأدباء العرب الشباب، وقد حظي الادباء الشباب في هذا المهرجان برعاية وتكريم وحفاوة بالغة.

● ندوة التراث وتحديات العصر التي عقدت في القاهرة، ومن قبلها مهرجان الابداع، كانتا مناسبتين ثقافيتين مهمتين، استقطبتا اهتمام الصحافة الثقافية العربية، نظرا لأهمية ما جاء فيهما من آراء، ومن سعة المشاركة في اعمالهما، ففي ندوة التراث وتحديات العصر التي اقامها مركز دراسات الوحدة العربية، شارك عدد كبير من المفكرين العرب منهم: محمد عايد الجابري، كمال ابو المجد، حسن حنفي، امين هويدي، احمد بهاء الدين، مراد وهبة، محمد حسنين هيكل، صالح احمد العلي، نوري

يدرسون آثاره الأدبية في دراسات ضمها هذا الملف في مجلة الاقلام التي سعت من قبل الى اصدار ملفات اخرى، ومما سعت المجلة الى نشره في اعدادها الأخيرة، مذكرات الكاتب الروائي جبرا ابراهيم جبرا ومذكرات الشاعر يوسف صائغ، وعلى الصعيد ذاته قدمت مجلة «الثقافة الأجنبية» اعداداً متميزة، وهي المجلة التي تعنى بثقافات العالم منقولة الى اللغة العربية، ومن ابرز ما قدمته كتاب يوليسيس واعدادا اخرى عن علاقة العلوم بالأدب.

## معارض وندوات

● على صعيد معارض الكتب انتظم في باريس معرض الكتاب الدولي الرابع الذي اشتركت فيه كبريات دور النشر العالمية، ومعرض القاهرة الدولي للكتاب الذي انتظم في العاصمة المصرية وشاركت فيه ١١١٤ دار نشر، بتخصيص اجنحة مستقلة لدور النشر العربية، وقد اشتركت مؤسسة الاهرام لوحدها في جناح خاص ضم مليوني كتاب. ولعل ابرز ما في هذا المعرض الدولي عدم السماح للكيان الصهيوني بالاشتراك في جناح خاص، كما حصل اثناء اقامة المعرض أيام حكم السادات، والذي قاطعه آنذاك اغلب مثقفي مصر، وقد اشتركت في معرض هذا العام ٤٢ دولة عربية وأجنبية بالإضافة الى ١٢ دولة بصفة مراقب.

● موسم أصيلة الثقافي، انتظم ايضا، كعادته كل عام، في مدينة أصيلة المغربية، وهو موسم ثقافي تقدم فيه الندوات على محاور فكرية ويسهم فيها عدد كبير من الكتاب والأدباء العرب الذين تدعوهم جمعية المحيط الثقافية التي تشرف على هذا الموسم، للاسهام في الموضوعات المقترحة، حيث تتم مناقشتها بين المعنيين، ليتم توثيقها بعد ذلك في كتب خاصة بالموسم ومن موضوعات هذا العام: حرية التعبير عند الأدباء، الابداع ووسائل الاتصال، التحولات الاجتماعية في الوطن العربي وافريقيا، بالإضافة الى معارض الفن التشكيلي والامسيات الفنية الاخرى.

● الشعراء الشباب العرب اجتمعوا خلال هذا العام في بغداد بدعوة من منتدى الادباء الشباب في العاصمة العراقية، وبالإضافة الى وفود الشعراء العرب التي جاءت من اغلب الاقطار العربية فقد حضر المهرجان ايضا عدد من الادباء الكبار من الوطن العربي والعالم



جائزة نوبل للاداب . من نصيب سيفر.

من السفر التي صدرت ايام انور السادات، وقد كان الاستقبال لهم حارا، في العاصمة الفرنسية... صحافة، تلفزيون، ندوات، مقابلات، مؤتمرات صحافية، اماس فنية، هؤلاء «الثلاثي» الذي يكتب اولهم الشعر «احمد فؤاد نجم» ويغني ثانيهم الكلمات «الشيخ امام» ويضبط ثالثهم الايقاع «محمد علي». كان حضورهم في باريس حضورا خاصا، حيث استقبلتهم الجالية العربية استقبال الفاتحين، وهم الذين تنتقل اغنياتهم على ألسنة الجميع في كل مكان.

القيسي، الطيب تيزيني، مطاع صفدي، سهيل ادريس، عبد الله عبد الدائم، محمد جابر الانصاري وغيرهم، وقد تحدت دراسات الندوة حول تحديد مفاهيم الاصاله والمعاصرة في اطار مقارن، ورسم الابعاد الاساسية لها، وموقف الاتجاهات المختلفة في الاصاله والمعاصرة من التحديات الرئيسية التي تواجه الوطن العربي مع تخطيط تصور مستقبلي لها.

● احمد فؤاد نجم والشيخ امام ومحمد علي، يحضرون في باريس، وهو اول خروج لهم الى العالم بعد قرارات منعهم



مدينة أصيلة . انتظم فيها موسم ثقافي.



● المسرح العربي لم يقدم جديداً خلال هذا العام، باستثناء عدد محدود من المسرحيات ومنها مسرحية الطيب الصديقي التي قدمها على مسرح الالينس فرانسيز بالتعاون مع بيت الثقافة العالمي وهي مسرحية «الامتاع والمؤانسة لأي حيان التوحيد» فضلاً عن عرض



جائزة غونكور لماغريث دورا

مسرحية المتنبي في المغرب ومصر، وهي مسرحية عراقية تقدمها الفرقة القومية في العراق.

أما على صعيد المهرجانات المسرحية العربية فقد أقيم في دمشق مهرجان دمشق التاسع للفنون المسرحية للفترة من ١٠ وحتى ٢٠ نوفمبر/ تشرين ثاني ١٩٨٤ وقد شاركت فيه عشرون فرقة مسرحية من عشر دول عربية منها فرقة مسرح الحكواتي اللبناني في مسرحية «أيام الحيام»، والمسرح الوطني الجزائري في مسرحية «جحا باع حماره» والمسرح الوطني الليبي في مسرحية «المركب»، والمسرح الوطني الفلسطيني في مسرحية «ثورة الزنج» والمسرح الوطني في دولة الامارات العربية المتحدة في مسرحيتين هما «حكاية صديقنا بانجيتو» و«الرجل الذي صار كلباً»، والمسرح المغربي في مسرحيتين «رحلة العطش» و«مسرح الناس» والمسرح الاهلي في قطر في مسرحية «بالبل... بالبل...» والمسرح الوطني التونسي في مسرحيتين «انا الحادثة» و«اسمع يا عبد السميع» وغيرها من الفرق المسرحية الأخرى.

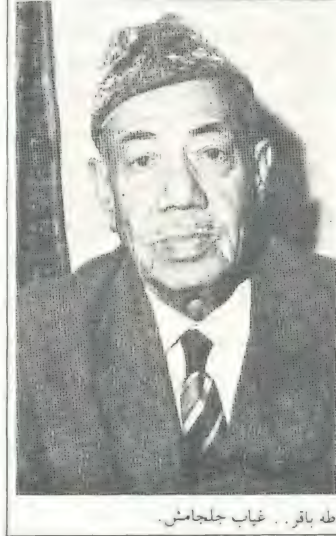
● مهرجان كان السينمائي الدولي الذي يحمل رقم «٣٧» انظم في مدينة كان بالجانب الفرنسي، حيث تم اختيار عشرين فيلماً تمثل اربعة عشر بلداً منها: - من المانيا الغربية فيلم «البلاد الخضراء» لمخرجه فرنر هيرزوج.



المطاف الأخير لفرانسوا تروفو.

## رسم عربي في باريس

● الفنانون العرب بعرضون في باريس... هل ضاقت بهم مساحات الأرض العربية؟ جورج بهجوري قدم معرضاً لأعماله الفنية الجديدة في غاليري «الأرض الطينية» وأدم حنين ورافع الناصري عرضاً في غاليري «فارس» وثلاثون فناناً من لبنان نظموا لهم معرضاً جماعياً في إحدى قاعات اليونسكو، خلال «أيام لبنان في اليونسكو» وعلى قاعة الأكاديمية الدبلوماسية أقيم معرض للفن العراقي المعاصر، وجاذبية سري عرضت في الغاليري ذاته الذي عرض فيه بهجوري من قبل، وقاعة المركز الثقافي المصري استقبلت أعمال عدد من فنانين لبنان، والمركز الثقافي الجزائري هو الآخر، وهو أحد المراكز الثقافية النشطة في العاصمة الفرنسية، اقام أيضاً عدة معارض لفنانين الجزائر، وابناء المهاجرين العرب عرضوا لوحاتهم وتناجاتهم الفنية في مركز جورج بومبيدو... وفي كل هذا نكهة خاصة قد لا تتوفر عليها معارض الفن التشكيلي العالمية، بالنسبة لنا كعرب، وخاصة ذلك المعرض الكبير الذي اقيم في قاعة القصر الكبير وسط باريس، والذي اشترك فيه أيضاً عدد من الفنانين العرب.



طه باقر... غياب جلعاش.

## المسرح والسينما

● انشغلت الصحافة الفنية هذا العام، كثيراً، بفيلم الافوكاتو الذي ادى دور البطولة فيه عادل امام، الممثل المصري الذي يقبض على اجر لمثل في تاريخ السينما العربية، خاصة بعد ان اقامت الدعوى على الفيلم نقابة المحامين المصرية، على اساس من ان الفيلم يظهر شخصية «المحامي» بطريقة لا يرضى عنها رجال القضاء!







نجم وامام وعلي في باريس.



علم فلسطين في معرض الكتاب بالقاهرة.

بشكل افضل من فيلم نادية الجندي، ولقد اتخذت بعد هذا المهرجان اجراءات اما لالغائه او لتعديل لجانه التحكيمية، اما المهرجان السينمائي العربي الثاني فهو مهرجان قرطاج الدولي الذي انعقد في تونس للفترة من ١٢ الى ٢١ اكتوبر/ تشرين اول، وقد تشكلت لجنته التحكيمية من اندريا كوفاكس (بولندا) وتريكورى شوكراي (الاتحاد السوفياتي) وليون هرتزمان (البرازيل) وتور الشريف (مصر)، ومحمد السنوسي (الكويت)، وتيارنو فترسو (السنغال)، وعز الدين المدني (تونس)، وبايودناي

وجائزة افضل مخرج للفرنسي بيرتراند تافرينيه عن فيلمه «يوم أحد في الريف» مع جائزة تكريمية خاصة لجون هوستن تقديراً لخدماته الكبرى للفن السابع.

● مهرجانان سينمائيان عربيان اقيا خلال هذا العام، الأول هو مهرجان الاسكندرية السينمائي الذي انتهى بمفاجأة غير متوقعة على الاطلاق اذ قدمت

لجنة المهرجان جائزتها الى نادية الجندي عن فيلمها «خمسة باب» مما اثار لغطاً كبيراً في اوساط المشتغلين بالفن السابع، خاصة وان هناك ثمة افلام تستحق الجائزة،

ولقد حصل فيلم فندرز «باريس - تكساس» على سعفة المهرجان الذهبية اما جائزة لجنة التحكيم فكانت للمخرجة الهنغارية مارتا ميزاروس عن فيلمها «مذكرات شخصية» وجائزة احسن ممثلة للالبرلندية هيلين ميرين عن دورها في فيلم «غال» للمخرجة بات اوكونورز وجائزة افضل ممثل لفرانثيسكو رابال والفريد رولاندا، وهما من اسبانيا عن دورهما في فيلم «القديسون الابرياء» وجائزة التجديد الفني في ميدان السينما للبريطاني بيتر بيزيو عن فيلمه «بلد آخر»

- من البرازيل فيلم «كولمبو» من اخراج كارلوس ديجاس.  
- من اسبانيا فيلم «براءة القديسين» لمخرجه ماريو كاموس.  
- من فرنسا «يوم أحد في الريف» اخراج برتراند تافرينيه، وفيلم «الاعجوبة» من اخراج جاك دولون.  
- من اميركا فيلم «تحت البركان» من اخراج جون هوستن وفيلم «الثورة» من اخراج روجر دونالدسن وفيلم «باريس - تكساس» من اخراج فيم فندرز، وغيرها من الافلام العالمية الاخرى.



شعار مهرجان قرطاج.



عادل امام.. قضية الافكاتو.



جاك بيرك في مهرجان الشعراء الشباب العرب.





(نايجيريا)، ومنحت جائزة لفيلم «احلام المدينة» لمخرجه محمد ملص (سورية)، مع جوائز اخرى لفيلم «ليلي والذئب» لبيبي سرور (لبنان) وفيلم «القرار» لمخرجه الكويتي عامر الزهير، وجائزة احسن ممثل ليحيى الفخراي عن دوره في فيلم «خرج ولم يعد».

وماذا ايضا في عام ١٩٨٤؟.. هل استطاعت هذه الصفحات ان تقدم صورة استعراضية عنه، ثقافياً على الاقل، ربما، وقد تكون ثمة احداث غابت عن الذاكرة، احداث رحلت مع رحيل الايام، واذا نحن نودع ثلثمائة وخمسة وستين يوماً، لكي نستقبل ثلثمائة وخمسة وستين يوماً آخر، فان دورة الزمن التي لا تتوقف، انما هي عجلة ندور معها، وتدور معنا، وفي حركة الدوران المتتالية، ننسى، ربما، مهابجتنا واحزاننا، ولا نعود نتذكر شيئاً.. الا الصدى.. وهل ثمة من صدى؟

رحلة تستدعي التبصر، ولو قليلاً، في الاحداث، تكون محصلتها، رحلة اخرى، ليس هذا مكانها، ولعل منها مكاناً آخر في المخيلة، هذه التي تزدهم فيها الاصوات على اختلاف اصداؤها ومصادرها.. هل ثمة - في آخر المطاف - من جديد؟.. مع صدور هذا العدد في اليوم الاخير من هذا العام، تنطفئ شمعة من مسيرة العمر، لتنتقل شعلتها الى الغد.. وغداً هو اليوم الاول من العام الجديد... ١٩٨٥.. عام فيكتور هوغو. □

## وسام فلسطين لرسم الاطفال

### معرض شامل لرسم الاطفال العرب

القاهرة - خاص:

في اطار احتفال مصر باعياد الطفولة، استضاف المركز القومي لثقافة الطفل «مسابقة وسام فلسطين» الذي تقيمه الجمهورية العراقية وذلك للعام الثالث، وقد عبر اطفال الدول العربية وهي: العراق ومصر وفلسطين والجزائر والمغرب، والامارات، والسعودية، وسورية، وسلطنة عمان، وتونس، والكويت، والصومال عن القضية الفلسطينية. واشترك اطفال الهند في المعرض. وكانت اللوحات التي ارسلها اطفال الهند وثيقة شرفية تعبر عن مشاركتهم لهذه المسألة الانسانية.

كان المعرض بحق صرخة من اطفال

القضية الفلسطينية، وهذا بشكله القائم يعد بادرة طيبة لوجود هذه الانواع من اللقاءات الفنية، والتي تحاول ان تقيم جسوراً من التبادل الثقافي، حتى تعود الامة العربية الى سابق عهدها، والى قوتها وعسكها، فكان هذا المعرض اشراقاً نحو فهم جديد للبحر العربي، والتفانته جديدة حوله كي نحاول ان نجبره، ونحطم العديد من القيود والحواس التي اقامها النازي الجديد.

ولو تحولنا في المعرض لوجدنا ان اللوحات قد نسقت بشكل رائع حيث احتلت كل دولة ركناً خاصاً بها، وكان الجناح العراقي اكبر هذه الاجنحة من حيث المعرض ومن حيث عدد اللوحات، حيث عرض لـ ٣٦ طفلاً عراقياً، وحصلت ٢٢ لوحة على جوائز مختلفة، وقد حصلت «رشا ارشد ياسين» على الميدالية الذهبية عن لوحتها التي عنوانها «الدفاع عن البوابة الشرقية للعالم العربي» والتي عبرت فيها عن تعسف الحكومة الايرانية، وعن مهاجمتهم القرى الآمنة. ومن الملاحظ ان اكثر لوحات الاطفال في العراق كانت تجمع بين العدو الصهيوني، والغزاة الايرانيين، وان دل هذا فانه يدل على وعي عميق بالاحداث التي تتعرض لها الامة العربية، وقد فازت مصر بميدالية ذهبية، وميدالية فضية. وميداليتين برونزيتين.

والمعرض بعد الانتهاء من عرضه في ارض المعارض بالجزيرة سوف يقوم بجولة في انحاء مصر، يزور خلالها العواصم المختلفة لمحافظة مصر، ثم ينتقل الى الخرطوم ليعرض في السودان. □

#### بينالي دولي لاطفال الأمة العربية

المعرض يعد في شكله الذي خرج به بينالي دولي لاطفال الامة العربية، حيث كان بمثابة لقاء في عبر فيه كل طفل عن



تسقيق ودقة في العرض





## لمحة عن تاريخ الخط العربي

كيف تطورت الكتابة، وكيف تعددت أقلام الخط العربي؟

الخط العربي وزخارفه يعبران عن جهود فذة في تاريخنا العربي

توقف الخط العربي بأقلامه المختلفة عن النمو والتطور والتفاعل مع الزخرفة البنائية والهندسية، وغاب - تقريباً - ذلك الجمال الأسطوري عن الحضارة المزدهرة الرفيعة التي تطبعت بطابع العروبة، فلم نرغب له أي حضور متنسق مع التراث، منذ غياب «المساويين» وسيد إبراهيم وعمدود وبدوي وهاشم محمد وصبري» وغيرهم! ولم يبق بعد هؤلاء في النصف الأول من القرن العشرين سوى نفر قليل، من الذين تابعوا رسالة هؤلاء العباقر.

كانت العرب تعرف الكتابة في سبأ واليمن وما بين النهرين وفي وادي النيل وأرض كنعان (وكان الخط بالقلم مبالغاً من الأحكام والاتقان والجودة عند التبابعة، وكان الخط الحميري فائض الازدهار حيث انتقل إلى الحيرة في العراق، ومنها تلقته أهل الطائف وقريش.

يقول الشاعر:

قوم لهم ساحة العراق اذا  
ساروا جميعاً والخط والقلم  
وكما يقول ابن خلدون أيضاً:  
- الخط صناعة حضارية.

فهو بالنسبة لانتشاره يمثل حركة امتصاص بين الأمصار، فلحمير كتابة المسند وحروفها المنفصلة، وقد تعلمت مضر الكتابة العربية - ورسم الصحابة المصحف بخطوطهم فكانت مستحكمة

الاجادة، ولكن الكثيرين خالفت رسومهم ما اقتضته الصناعة عند أهلها. وكان هناك معلمون لتلقين الطالب قوانين الخط واحكامه، «فلكل حرف وضع، والخط من كمال الصنائع ووفورها». ويقال: ان مظهر الأحرف الأخير كان هندسياً يلتزم بالطابع الكوفي، وعندما كتب القرآن منجماً اثر كل وحى يهبط على الرسول ﷺ، خطه كتاب السوحي الاربعون بالخط المكي أو الحيري الشبيه بالكوفي، وذلك على الرقاع المختلفة ما بين الرقاق والأوراق الأولية الناعمة الملساء.

ولم تجمع هذه الرقاع إلا بعد وفاة النبي ﷺ. وكان ثمة مصاحف، إلا انها لم تكن موحدة، الامر الذي جعل الاختلاف فيما بينها مستفحلاً مع الزمن. واتساع رقعة الفتوح، حتى أدرك عثمان بن عفان ذلك، فنهض بجمع القرآن، ووزع نسخاً موحدة منه على الأمصار والمدن لتحل محل المصاحف المتداولة، منعاً لتشتت الكلمة وتفرقة الصف، ولا سيما ان الجيوش العربية كانت تدك معقل الفرس والروم في المشرق والمغرب على السواء.

ولقد اجمع المؤرخون، على ان الخط لم يحظ لدى أمة متحضرة بما حظي به لدى العرب من حيث العناية والرعاية

والتفنن. ومن المتداول ان ثمة اثني عشرة قاعدة للخط الكوفي، قد اُسِّمَتْ بأمصارها، ولكن الأهم من ذلك كله، ان الخط نفسه كبنية تشكيلية، صالح للانتشار والتحوير، نظراً لسهولة وملاءمته الزخرفية، واستثارة المهوِّبة البديعية، ولهذا، فإن ازدهار الحضارة اثر ببناء بغداد، ترك الباب مفتوحاً لسرعة الاشراق في هذا الجانب الفني من حياة الامة، فبدأ الابتكار والتجويد بأخذان مجراها من خلال اتساع الامبراطورية العربية، بالرغم من ان هذا التفنن التابع في الخط لم يؤد الى شكل موحد، فقد ظل ما تنتهجه بغداد، غير ما تكتبه الكوفة أو دمشق أو البصرة، مع انه في مجموعته كلياً، كان يهدف الى الجمال والتأنق المبدعين، حتى جاء الوزير علي بن مقلة في المئة الثالثة للهجرة، فجعل الخط في توثب ناشط مستمر، وتبعه تلامذته من بعده فزادوا عليه وأثروه.

صحيح ان الخط العربي لقي الكثير من الرعاية في اوائل العصر الأموي على ايدي مهرة الخطاطين كخالد بن الهياج وقطبة المحرر وغيرهما، إلا ان النضج الفني الذي اصاب فن الخط فيما بعد، انما شرع بالنمو في بداية العهد العباسي، فما انتهى القرن الثاني للهجرة، حتى صارت جودة الخط الى ابراهيم الشجري، فابتكر خطأ





## .. عن الخط العربي .. أيضا!

● من العبارات التي يكثر الخطاطون خطها:

- «عقول الرجال تحت أسنان أقلامهم».

- «القلم شجرته اللفظ والفكر».

- «الخط حديقة زهرتها الفوائد البالغة».

- «اجود الخط ايته».

- «الخط الحسن هو البين الرائع البهيج».

- «تعلم لسان البصر ومطية الفكر».

- «بالقلم تزف العقول الى خدور الكتب».

- «بيكاء الاقلام تضحك الصحف».

● كان المصحف العثماني الاول خاليا من النقط والحركات، لان الحاجة اليها لم تكن ملحة حينئذ ولم تكن ضرورية، فالعرب ايامئذ يميزون ويقرأون الاحرف بالسليقة ومعرفة السابق واللاحق.

وعندما اختلط العرب بالاعاجم وحدث اللحن، قام ابو الاسود الدؤلي فوضع نظام الحركات «الشكل» ثم وضع تلامذته وهم يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم الليثي وابن سيرين النقط المميزة للاحرف التالية: ب ت ث ج ح خ.

● استوزر الخليفة، المقدر بالله عام ٣١٦ هـ: ابن مقلة.. ثم نفاه.. ثم استوزره بعد ذلك القاهر بالله ٣٢٠ هـ فاتهم بالتأمر واختفى، ثم استوزره الراضي بالله فعظم شأنه.. ولكنه استمع الى الدس عليه فقطع يده وسجنه ثم قطع لسانه، وبقي في الحبس حتى مات عام ٣٢٨ هـ، فدفن في دار السلطان. ولكن اهله طلبوا تسليمه بعد مدة فنبش عنه وسلم.. فدفن في داره، ثم نبشته زوجته ودفنته في دارها بقصر ام حبيب ببغداد.

● برز في عهد الاسرة التيمورية خطاطون كبار امثال المير علي التبريزي الذي نقح وهذب في خط «التستعليق» الفارسي،

ومن ابرز تلامذة التبريزي: بدر الدين الذي اخترع قلم التراسل وكتب به «فرمان» السلطان تيمور المرسل الى سلطان مصر..

ويقال: ان تعداد اسطره بلغ السبعماية سطر والفا.

● الهمايوني هو الخط المعتمد لكتابة الانعامات والبراءات السلطانية وقد ظلت الكتابة بهذا القلم كتقليد متبع في توشيح الاجازات العلمية والشهادات والصكوك وما شابه حتى النصف الاول من القرن العشرين في اكثر البلدان العربية.

● تعتبر المدرسة المغربية امتداد للمدرسة الاندلسية في الخط، بيد ان المغاربة لم يحدوا في ممارسة الخط حذو المنهج البغدادي، مما جعله متجمدا على حاله، فقد كانوا يقومون بتعلم الخط عن طريق التقليد والمحاكاة، تحت اشراف المعلم، ريثما تحصل الاجادة بالقلم الذي يختاره الطالب الامر الذي جعل الخط المغربي متخلفا عنه في المشرق.

● اشتهر الاندلسيون باعمال الزخرفة نقشا ورسا وتلوينا وتذهيبا، وكانت خلفيات الخطوط وارضياتها توج بالنممة الزخرفة نباتية كانت او هندسية. الامر الذي اعطى الرياضة وطرز البناء طابعا فنيا خاصا، وغنيا جدا. □

ايضا على يدي ابن عبد السلام..

واشتهر ابن البواب، واسمه علي بن هلال البغدادي، وقيل ابن عبد العزيز، ويكنى بأبي الحسن وقد توفي عام ٤١٣ هـ الذي تلقن فن الخط عنهما، فاكمل القواعد واخترع الكثير من الاقلام التي اسسها ابن مقلة، وذلك بادخاله التنقيح والصقل عليها، فكانت اكثر طلاوة واذكاء للبهجة..

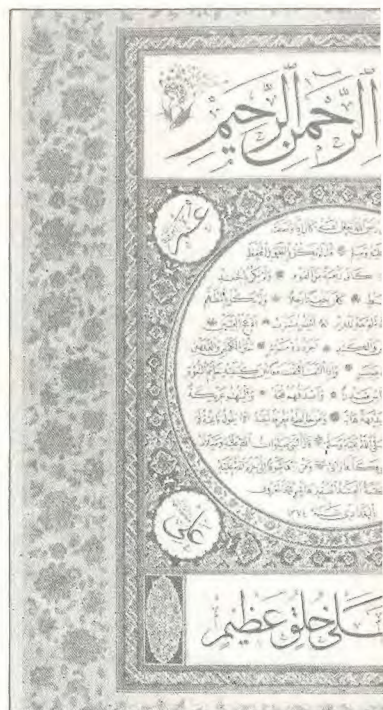
ولابن البواب قصيدة رائية في صناعة الخط، ويقال انه كتب اربعة وستين مصحفا، وكان احدها بقلم الريحان، وضرب من الثلث ذو صفات ومعالم خاصة، وهو نفس المصحف الذي اهداه السلطان سليم الاول العثماني لاحد جوامع استنبول، وقد تولت احدي دور النشر الفرنسية نشره منذ سنوات عن المخطوطة الفريدة المحفوظة في مكتبة شتربريتي بايرلندا.

وبعد ابن البواب، برز الحسن بن علي الجويني ثم ياقوت المستعصي كان ياقوت ينسخ اقلام ابن البواب ويقلدها، حتى اجادها وبرع في اسلوبها وبخاصة في الثلث الذي كتب به الكثير من المصاحف حتى بلغ تعدادها الالف ومصحف..!

وتأثر الفنانون الاتراك والفرس بالخط العربي، وكان الفرسي يكتبون بالخط البهلوي ثم استبدلوه بالعربي، وعرف الاتراك الديواني، وكانت حروفه خليطا من الثلث والنسخ وقلم الريحان، واخيرا ظهر قلم الرقعة، فكان قصير الاحرف حيث اشتق في الواقع من الثلث والنسخي وما بينهما، فشاع استعماله كثيرا، ومن الفيد هنا، الاشارة بدور فناني الاندلس والقيروان وبلنسية، ويلاحظ اشتراك النساء مع الرجال في الدواوين، وقد اشتهرت من النساء لبني وفاطمة المعجوز اللتان كانتا تنسخان الكتب بخط بالغ الجودة، وكانت عائشة بنت احمد وراضية مولاة عبد الرحمن الناصر، تشتركان معا في النسخ خطا وزخرفة، ويؤكد لنا تأريخ الموحدين على ان الروض الشرقي من قرطبة كان يعمل فيه مئة وسبعون امرأة ناسخة للمصاحف بالخط الكوفي.

وهكذا نجد ان ثمة جهدا معمقا وطويل العهد في تحقيق منجزات الخط العربي. من حيث ابرازه المواهب العربية، ومن حيث طابعه الروحي المتفرد بالحركة والدقة والابتكار الكبير من خلال صفات متفردة. وقد اطلق عليه الاوروبيون كلمة - ارايسك -.

ان الخط من الفنون التي رعاها العرب، ايمانا منهم بانه وسيلة تعبيرية حضارية □



«قلم» خفيف الحركة سلس الانسابية، واطلق عليه اسم «قلم الثلثين» ثم انتقل منه الى ما هو اخف فاسماه بقلم «الثلث».

وعندما ترع الوزير ابن مقلة عرش الجودة في الخط، ووضع قواعده التطويرية والجمالية متوسعا متعمقا - وهو الوزير ابو علي محمد بن الحسن بن مقلة - كان نهل من ينبوع استاذة: الشجري، ولكنه تفوق عليه بموهبته واستهدافه، حتى ذاع صيته وانتشر امره.

قال ابن خلكان: ان ابن مقلة كان اقدر من طور ونقل الكتابة والخط من الكوفي المعقد الى الاشكال العلمية، والصور الفنية الموزونة التقاطيع الحسنة التراكيب، ولم يعثر المحققون على اثر بخط يده، وما نسب اليه ظل مشكوكا بامره، نظرا لوجود المزيفين المهرة، ممن يقلدون الخطوط وبخاصة خط ابن مقلة!

وهو اول من وضع الاسس للخط العربي ومتعلقاته وصناعاته بالتفصيل، وكان بارعا في الهندسة، فعدل في قواعده ونقح، فلم يترك شيئا الا وبحث فيه من خطة القلم الى انواعه وبريه والامساك به.. حتى عملية التحبير والتلوين وتخصيص الاقلام بالخطوط!

غير ان قواعده تلك، لم تبق على حالها، وانما نالها التطوير والتذهيب بعده





المنبر



هذه الصفحة  
منبر حرّ محرري  
المجلة واصدقائها المؤمنين  
بخطها. يطلون منه بارانهم في  
مختلف جوانب الحياة العربية.  
وليس بالضرورة أن تعكس  
أراؤهم خط المجلة بالكامل  
أو أن تنطبق معه

والمعدنية في تزيين واجهات المخازن وتعليق المصابيح  
المضاءة، ولصق الورق الملون على الحيطان، ينبغي أن  
تصرف على اسعاد الاطفال الفقراء..  
هل هو طلب عسير، هذا الذي يطلبه العجوز ذو  
الحية الطويلة.. الذي يسمونه «الأب بير».  
لكنني، وحتى هذه الساعة، لم اسمع ان احداً  
استجاب لطلبه، وان واحداً من ملايين المحتفلين،  
برأس هذه السنة، قد قرر حقاً أن يدفع نصف ما كان قد  
قرر ان يصرفه لاحتفاله الخاص، لطفل فقير او عائلة  
فقيرة، لكي تطفئ شمعة واحدة مثل الملايين الذين  
سيطفئون الشموع، وان يرتدي طفل واحد، ثوباً  
جديداً مثل ملايين الاطفال الذين سيرتدون ثياباً  
جديدة، وان واحداً منهم على الأقل، سيحلم ان «البابا  
نويل» سيفاجئه من مدخنة المنزل وهو يحمل له لعبة  
او هدية صغيرة!

\*\*\*

لأولئك الذين في الخنادق، وهم يقرأون كتاب  
المستقبل، احتفال البهجة والعنفوان.  
لأولئك الذين ينزفون حباً للتراب، ولشقائق  
النعمان تزهريين اصابعهم، مهرجان الفرح المكابر.  
لأولئك الامهات اللواتي ذرفن دمعاً زكياً على  
ابنائهن الشهداء..  
لأولئك الاطفال الذين ماتوا من الجوع في موجات  
الجفاف التي هبت على القارة السوداء..  
لأولئك الذين استجابوا لنداء الروح، وراحوا في  
هنيئات المطلق..  
لأولئك الذين لن يستطيعوا ان يغادروا اسررتهم،  
وهم المقيدون اليها في المستشفيات.  
لأولئك الذين ما زالوا ينكرون - كما العصافير -  
ابواب المخيمات..  
لأولئك الذين هبطوا على قلعة الروح، فسكنوا  
واقاموا لهم قلعة أخرى..  
لكل هؤلاء، ثمة فرح آخر، وهم يستقبلون يوماً  
جديداً، من عام جديد...  
فما بين قلق الوردة الساكنة في غصن الشجرة،  
وقلق اليد التي تمتد لقطفها، ثمة ما يوحي باحتفال من  
طراز خاص..

احتفال الرصاصة وهي تتجه الى القلب  
واحتفال القلب وهو ينأى عن الرصاصة..

\*\*\*

وها انذا، اودع اذن مفكرتي القديمة واقول لعام  
كامل من الزمن: وداعاً..  
واقبل الصفحات البيضاء، وانا مشغول بما  
ساكنه فيها بعد حين وما سيحمله لي بياضها من  
مفاجآت. □

## الأب بير.. وأنا.. وبابا نويل



نيسل جاسم

لم اشأ ان اتحقق من الخبر!  
ذلك لانه خبر متحقق اصلاً. لا ينبغي عليّ ان اشكك  
فيه.

ان ثمة عاماً ينقضي، وان ثمة عاماً آخر يجيء.  
ماذا يعني هذا؟

وما الذي يجب عليّ ان استوعبه، من هذا الخبر؟  
ولماذا عليّ ان اكتب ذلك؟

اول ما يعنيه هذا، بالنسبة لي على الأقل، ان عمري  
سيزداد سنة جديدة، وان مستقبلي الغامض سينقص  
منه عام كامل!

وان عليّ ان استبدل «روزنامة» الجدار بواحدة  
أخرى!

وان عليّ - ايضاً - ان اتذكر احبة واصدقاء...  
غابوا... واحبة واصدقاء جدد...

وان عليّ - مرة ثالثة - ان ابعث ببطاقات تهنئة  
للاصدقاء.

وان عليّ - مرة رابعة - ان افكر بعطلة نهاية العام..  
وان عليّ - مرة خامسة - ان اعيد التفكير بكل ما  
انجزته خلال ٣٦٥ يوماً.

وقبل كل هذا وذاك، ان اعيش قريباً من نبض  
وطني، وهو يخوض غمار البحث عن ذاته، تأكيداً  
لحق الحياة الشريفة دون ذل.

\*\*\*

هو عام جديد اذن؟

هل ثمة من اختلاف ما بين اليوم الأخير من عام  
١٩٨٣ واليوم الأخير من عام ١٩٨٤..

وهل سيختلف اليوم الأخير من العام القادم عن  
هذين اليومين؟

ثمة في المدى ما يورق الذاكرة، وما يستنزف  
الروح..

وما بين اصطليد المحال وانكشاف سحر اللحظة،  
استجير بنجمة هاربة تحط على راحتي.

\*\*\*

العجوز ذو الحية الطويلة..  
تملاً الشوارع صوره هذه الايام..

والمناسبة السعيدة التي فضل ان يطل بها على  
الناس، هي احتفالات رأس السنة..

والسبب العجيب الذي دفع به لأن يوزع صورته  
في كل مكان.. ان الهدايا التي يستهلكها الناس، لعب  
اطفال ومشروبات وولائم، وغير ذلك مما يدخل في باب  
الاحتفال..

انما ينبغي ان تصب في مجرى آخر..  
ذلك لأن هناك الآلاف من الاطفال ممن لا يجدون

هدايا، ولا يعرفون الليلة اميلاد طعماً ولا لوناً ولا  
رائحة.

وبدلاً من ان تُصرف الملايين من النقود الورقية



## غداً.. يبدأ عام جديد

اليوم ، هو الواحد والثلاثون من شهر ديسمبر / كانون أول ١٩٨٤  
وغداً ، هو اليوم الأول من شهر يناير / كانون ثاني ١٩٨٥ .

وما بين اربعة وعشرين ساعة ، هي الزمن الفاصل بين هذين اليومين ، ستتغير التقاويم ، وسودوع عاماً لتستقبل عاماً آخر .

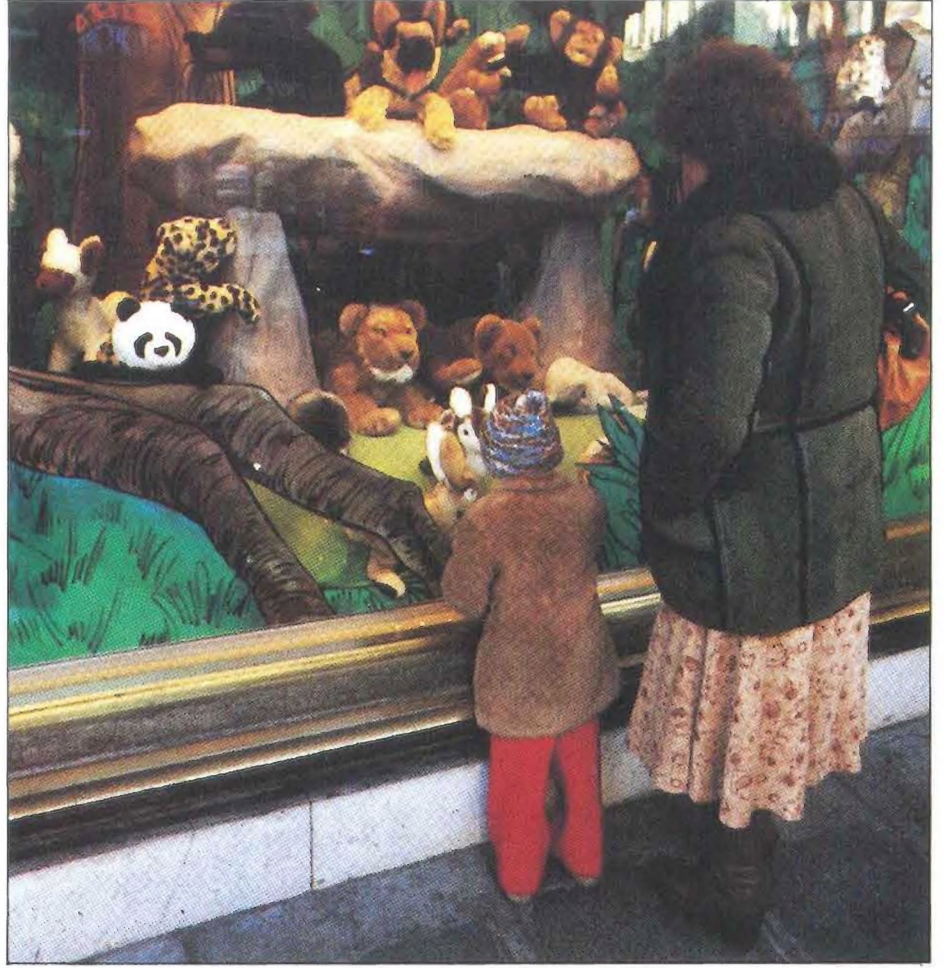
اليوم سيحتفل العالم برأس السنة ، ستتصافح الأيادي ، ويتم تبادل الانتخاب ، وهذه الاحتفالات التي تقام في بلدان عديدة من العالم ، تنتسأها بلدان أخرى ، او تنتسأها لأنها مشغولة بكوارث الطبيعة ، وكوارث الحياة .

وإذا كان علينا ، في أيام الاعياد ، ان لا نذكر الا المبهج والمسر .

فاننا لا نستطيع ان ننسى الجوع الذي يلف القارة الافريقية ، ولنتأمل في غلافنا الأخير لهذا الاسبوع ، تأملاً كافياً . لنرى الفارق بين طفولتين .

ومع كل هذا ، وفي الوقت الذي نحتفل فيه بهذا اليوم ، لا نستطيع ايضاً ، الا ان نشد على ايادي اولئك المقاتلين الافذاذ ، في الوطن العربي ، على طول ساحته ، الذين يناضلون ضد القهر والاستبداد ، والذين يدافعون عن حمى التراب العربي ، في شرقي الوطن الكبير ، والذين يقاتلون قوى الاحتلال في ذرى فلسطين ، والذين يناضلون من اجل ان تبقى الكلمة العربية ساطعة في مستقبل الأمة العربية الواحدة .

كل عام وانتم بخير ، ولنتأمل ان يكون العام العربي الجديد ، عام تفاؤل وسودد ، وعام تنزاح فيه الغمامة التي تسوقها قوى الطغيان والقهر . . ليصفو معه فضاء الوطن الكبير ، ولتشرق الشمس ساطعة في سماء العرب . □



هدايا للعام الجديد .

الغلاف الأخير / صورتان للطفولة في العام الجديد . . هل من يقارن بينهما؟



حفلات تنكرية . . ورقص وفرح .



تزئين الشوارع والساحات .





الطليعة العربية